خطاب كراهية الأجانب الموجَّه ضد اللاجئين عبر وسائل التواصل الاجتماعي

" دراسة حالة في مصر"

د/ قياتي عاشور (*)

الملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة خطاب كراهية الأجانب الموجه ضد اللاجئين السوريين والسودانيين عبر منصات التواصل الاجتماعي في مصر. ونظرًا للدور المتزايد الذي تلعبه هذه المنصات في تشكيل الرأي العام، وتأجيج الكراهية؛ تسعى الدراسة إلى فهم كيفية تأطير اللاجئين في هذا الخطاب، وما هي التمثيلات السائدة عنهم، وأشكال وأنماط خطاب الكراهية المستخدَمة، والعوامل المساهمة في انتشاره، وكيفية تفاعل المستخدمين المصريين معه، ومدى وجود الخطاب المضاد المحتمل. وقد اعتمدت الدراسة على منهجية بحثية مختلطة تجمع بين الاستبيان الكمي (٣٨٩ مستخدمًا مصريًّا لوسائل التواصل الاجتماعي)، والمجموعات البؤرية النوعية (١٧ مشاركًا). تم تحليل البيانات الكمية باستخدام الإحصاء الوصفي، بينما تم تحليل البيانات النوعية باستخدام التحليل الموضوعي. وكشفت نتائج الدراسة عن هيمنة تأطير اللاجئين كتهديد متعدد الأبعاد (اقتصادي، أمني، ثقافي) في خطاب الكراهية، وأن هذا التأطير يُغَذَّى بمعتقداتٍ خاطئة وصور نمطية سلبية، ويتفاقم بسبب عوامل متشابكة؛ مثل الوضع الاقتصادي الصعب، والتحريض السياسي، والتغطية الإعلامية المتحيزة، والخوف من الآخر. كما أظهرت النتائج الدور المركزي لوسائل التواصل الاجتماعي؛ وخاصة فيسبوك، في تضخيم هذا الخطاب. وعلى الرغم من وجود مواقف إيجابية تجاه اللاجئين؛ إلا أنها كانت محدودة، وتركزت في

(*) مدرس علم الاجتماع السياسي، كلية الآداب، جامعة بني سويف.

الغالب على البُعد الإنساني. تسلط هذه الدراسة الضوء على التفاعل المعقَّد بين ديناميكيات وسائل التواصل الاجتماعي، والسرديات السياسية، والضغوط الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل ظاهرة كراهية الأجانب عبر الإنترنت في السياق المصري. وتؤكد النتائج الحاجة إلى تدخلات متعددة الجوانب؛ بما في ذلك تعزيز الوعي الإعلامي، وزيادة مساءلة المنصات الرقمية، وتعزيز الحوار بين الجماعات، وتنفيذ مبادرات تعليمية لمكافحة خطاب الكراهية وتعزيز الاندماج الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية:

خطاب الكراهية، كراهية الأجانب، اللاجئون، وسائل التواصل الاجتماعي، التمثيلات الاجتماعية، العنصرية الجديدة

Xenophobic Hate Speech Targeting Refugees on Social Media: A Case Study in Egypt

Dr. Kayaty Ashour

Abstract:

This study investigates xenophobic hate speech directed towards Syrian and Sudanese refugees on social media platforms in Egypt. Recognizing the increasing role these platforms play in shaping public opinion and fueling hatred, this research sought to understand how refugees are framed within this discourse, the prevalent representations associated with them, the forms and patterns of hate speech utilized, the factors contributing to its dissemination, how Egyptian users engage with such content, and the extent of potential counter-narratives. The study employed a mixed-methods research approach, combining a quantitative survey (n=389) intended for Egyptian social media users, and qualitative focus groups (n=17 participants). Quantitative data were analyzed using descriptive statistics, while qualitative data were subjected to thematic analysis. Findings revealed the dominant framing of refugees as a multidimensional threat (economic, security, cultural) within hate speech discourse. This framing is fueled by misconceptions and negative stereotypes, and exacerbated by interconnected factors such as economic hardship, political incitement, biased media coverage, and fear of the "Other." Findings also highlighted the central role of social media, particularly Facebook, in aggravating this discourse. Although positive attitudes towards refugees were present, they were

limited and primarily focused on the humanitarian dimension. This study illuminates the complex interplay between social media dynamics, political narratives, and socio-economic pressures in shaping this phenomenon of online xenophobia within the Egyptian context. The findings highlight the need for multi-faceted interventions, including promoting media literacy, enhancing the accountability of digital platforms, fostering intergroup dialogue, and implementing educational initiatives to counter hate speech and promote social cohesion.

Keywords:

Hate Speech, Xenophobia, Refugees, Social Media, Social Representations, New Racism.

مقدمة:

يُعد التنقل البشري القسري، بما يشتمل عليه من طالبي اللجوء واللاجئين والنازحين، أحد أبرز التحديات التي تواجه العالم في العقود الأخيرة. وفي خضم هذه التحديات، برزت ظاهرة مقلقة تتمثل في تصاعد خطاب الكراهية، وكراهية الأجانب (Xenophobia) تجاه اللاجئين؛ لا سيّما عبر منصات التواصل الاجتماعي. هذه المنصات، التي كان يُنظر إليها يومًا كأدوات للتواصل والتعبير الحر، أصبحت – في هذا السياق – ساحات لتأجيج المشاعر السلبية وتضخيمها (Banks, 2010; Aldamen, 2017)، ونشر المعلومات المضللة والصور النمطية التي تصور اللاجئين كـ "آخر" مختلف، أو كعبء اقتصادي، أو حتى كتهديد أمني وثقافي (Lilleker & Pérez-Escolar, 2023; Demirdis, 2023; Yılmaz et al., 2023). لا يعكس هذا الخطاب فقط المواقف المجتمعية القائمة؛ بل يشكلها ويعززها (Aldamen, 2023; Esses, 2021; Thomas et al., 2018)، مما يؤدي إلى ما يمكن تسميته بـ"إجهاد التعاطف"، وقد يؤثر – بشكل غير مباشر – على القرارات السياسية المتعلقة باللاجئين.

وبالرغم من أن الدراسات الأكاديمية قد سلطت الضوء على هذه الظاهرة المقلقة في سياقات مختلفة؛ مستعينة بأطر نظرية متنوعة مثل نموذج "المعتقدات الخاطئة" (Pedersen et al., 2011)، و"العنصرية الجديدة" (Augoustinos & Quinn, 2003)، ونظرية التمثيلات الاجتماعية (Moscovici, 1976; Aldamen, 2023)؛ إلا أن الدراسات التي تتناول هذه الظاهرة في السياق العربي، وتحديدًا في مصر، لا تزال محدودة. وهناك حاجة ماسة إلى فهم أكثر شمولًا وعمقًا؛ يأخذ في الاعتبار الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الخاصة المصرية، وكيفية تفاعلها مع العوامل الأخرى؛ (مثل التغطية الإعلامية والتحريض السياسي) حتى يتشكل خطاب الكراهية.

تأتي هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة البحثية؛ من خلال تقديم تحليل متعمق لخطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين السوريين والسودانيين عبر وسائل

التواصل الاجتماعي. ولتحقيق هذا الهدف الطموح؛ تعتمد الدراسة على منهجية بحثية مختلطة تجمع بين الاستبيان الكمي والمجموعات البؤرية النوعية؛ مما يسمح بفهم متعدد الأبعاد لهذه الظاهرة المعقدة. وبشكل أكثر تحديدًا، تسعى الدراسة إلى استكشاف كيف يتم تأطير اللاجئين في هذا الخطاب، وما التمثيلات السائدة عنهم؟ وما أشكال وأنماط خطاب الكراهية المستخدمة؟ وما العوامل التي تسهم في انتشاره؟ وكيف يتفاعل المستخدمون المصريون معه؟ وهل يوجد خطاب مضاد يُعزِّز المواقف الإيجابية تجاه اللاجئين.

إن فهم هذه الظاهرة، بكل تعقيداتها وتشعباتها، يُمثِّل خطوة أُولى ضروريَّة لتطوير استراتيجيات فعَّالة لمكافحة خطاب الكراهية، وتعزيز قيم التسامح والتعايش، وحماية حقوق اللاجئين، وبناء مجتمع أكثر تماسكًا وعدالة. وتأمل الدراسة في أن تسهم في النقاش العام حول اللاجئين في مصر، وأن تُقدِّمَ رُؤى قيّمة لصناع القرار والجهات الفاعلة، والمجتمع المدني، وأن تكون نقطة انطلاق لمزيدٍ من البحث في هذا المجال الحيوي.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الجهود العالمية لتعزيز قيم المساواة والتسامح تجاه الأقليات والفئات المهمشة، لا يزال اللاجئون يمثلون واحدةً من أكثر هذه الفئات تعرضًا للتهميش والتمييز في مختلف أنحاء العالم (Cheung et al., 2022). تتفاقم مشكلة التمييز ضد اللاجئين في العصر الرقمي، حيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مزدوجًا؛ فهي من ناحية تعكس التوترات والمخاوف الموجودة في الواقع المصري، ومن ناحية أخرى تُسهم في تشكيلها وتضخيمها، خالقةً تفاعلية مستمرة بين السياقين الواقعي والرقمي. فالمواقف التي تتشكل عبر الإنترنت غالبًا ما تمتد لتؤثر على التعاملات اليومية، والعكس صحيح، مما يجعل فهم هذه العلاقة التفاعلية أمرًا حاسمًا في دراسة خطاب الكراهية. وتتفاقم هذه المشكلة في سياق ما يُعرف بـ "أزمة اللاجئين"؛ حيث يتزايد الازدراء، وانعدام الثقة، وتصاعد تصورات التهديد بين أفراد المجتمعات المضيفة، الذين قد يسعون

لحماية امتيازاتهم المتصورة في مواجهة الأعداد المتزايدة من الوافدين الجدد (Esses et al., 2021).

وتتجلى هذه المشكلة بشكل خاص في مصر التي تستضيف أعدادًا كبيرة من اللاجئين، فوفقًا لبيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين؛ فقد بلغ عدد الأشخاص الذين نزحوا قسرًا في جميع أنحاء العالم ١١٧,٣ مليون شخص بنهاية عام ٢٠٢٣، ومن المتوقع أن يتجاوز هذا العدد ١٢٠ مليونًا بحلول نهاية أبريل ٢٠٢٤ (UNHCR, 2025a). وتستضيف مصر - على وجه الخصوص- أكثر من ٩٠٢,٧٠٠ لاجئ وطالب لجوء مُسجَّلين من ٥٨ جنسية، ويشكل اللاجئون السوريون والسودانيون النسبة الأكبر منهم (UNHCR, 2025b, 2025c). وقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي -بشكل متزايد- ساحة رئيسة للتعبير عن المشاعر المعادية للّاجئين وتضخيمها. فبينما توفر هذه المنصات قنوات للمعلومات والتواصل، فإنها في الوقت ذاته تتيح إمكانية نشر خطاب الكراهية والمعلومات المضللة بسرعة فائقة وبمدى واسع، وغالبًا ما يكون ذلك دون الكشف عن الهوية (Banks, 2010; Aldamen, 2017).

وقد أظهرت دراسات سابقة في السياق المصري؛ مثل دراسة (سيد، ٢٠٢٣) عن خطاب الكراهية ضد اللاجئين على منصة تويتر، وجود أنماط من التحيز، والتعميمات السلبية، واللغة العنصرية والمهينة تجاه اللاجئين، واستخدام متكرر للاستمالات التي تشجع المواقف المعادية والتمييزية تجاههم. وتشير التقارير غير الرسمية والمنشورات المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي إلى تصاعد الدعوات، والحملات الإلكترونية لترحيل اللاجئين من مصر، وظهر وسم "#ترحيل_اللاجئين_مطلب_شعبي" كأحد الوسوم الأكثر تداولًا في فترات معينة، وانتشار وسوم أخرى؛ مثل "#ضد_توطين_وتجنيس_اللاجئين" و"#مقاطعة_محلات_السوريين، وتضمَّنت هذه الوسوم كلمات التحريض على الكراهية؛ مثل "طرد اللاجئين، "قرفنا"، "ترحيل اللاجئين"، "نكبة"، وغيرها.

إن التمثيلات الإعلامية، سواء كانت تقليدية أو رقمية، تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل المواقف والمشاعر والرأي العام تجاه اللاجئين (Yanagizawa-Drott, 2014; Bleich et al., 2018)؛ فبعض الأشخاص قد يختبئون وراء الهُويات المجهولة على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يجعل هذه المنصات أداة في يد المتطرفين لنشر الكراهية (Banks, 2010). وبالتالي؛ تتحمل وسائل الإعلام المسئولية الكبيرة في تسليط الضوء على قضايا اللاجئين، لكنها في الوقت ذاته قد تسهم في تصويرهم بشكل سلبي؛ إما كضحايا أو كتهديدات (Al-dihaymawee, 2022; Aldamen, 2017)، ويمكن أن يؤدي هذا إلى تصاعد التحيز والآراء السلبية تجاه اللاجئين، إلى حد الإقصاء الاجتماعي، والصراع (Pandir, 2022).

وتظهر العديد من الدراسات كيف أن التمثيل السلبي للاجئين في وسائل الإعلام، وخاصَّةً عبر الإنترنت، يسهم في تقليل التعاطف معهم، ويغذي خطاب الكراهية (Thomas et al., 2018). فعلى سبيل المثال؛ يتم تصوير اللاجئين أحيانًا كعبء على الدول المضيفة، أو تُتَدَاول الأخبار الكاذبة عنهم؛ مما يغير السرد المحيط بهم، ويجعلهم هدفًا للتصورات السلبية. هذا بالإضافة إلى التركيز المستمر على التكاليف التي تتحملها الدول المضيفة، أو تصوير اللاجئين كظاهرة مؤقتة، مما ينقل رسالة ضمنية بعدم الحاجة إلى فهمهم أو الاندماج معهم (International Crisis Group report, 2018).

وعليه؛ فإن هذه الدراسة تطرح مشكلة خطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين السوريين والسودانيين على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر كموضوع بحث رئيس، يستدعي فهمًا أعمق يتجاوز مجرد الرصد؛ فمن الضروري تحليل كيفية استخدام هذه المنصات لنشر هذا الخطاب، وتحديد الأنماط السائدة فيه، وكشف الدوافع والأبعاد المتشابكة التي تسهم في انتشاره وتغذيته.

ونظرًا لمحدودية الدراسات السابقة التي تناولت هذا التفاعل المعقَّد في السياق المصري؛ تبرز حاجة ماسة إلى دراسة أعمق وأشمل لهذه الظاهرة، تأخذ في الاعتبار تداخل التأثيرات المختلفة التي تسهم في تشكيل خطاب الكراهية. وبالرغم من صعوبة تحديد حجم هذه الظاهرة بدقة في غياب إحصائيات رسمية شاملة، إلا أن المؤشرات الأولية والحضور المتزايد لهذا الخطاب على المنصات الرقمية يؤكدان وجود مشكلة حقيقية. وبالتالي، تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال البحثي الرئيس التالي: كيف يتشكل ويتجلى خطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين السوريين والسودانيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السياق المصري، وما العوامل المتشابكة (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والثقافية، والتكنولوجية) التي تسهم في إنتاجه وانتشاره، وكيف يمكن مواجهته؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيس؛ يتمثل في التعرف على كراهية الأجانب الموجَّه ضد اللاجئين في مصر عبر منصات التواصل الاجتماعي وتحليله. ويتفرَّع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية؛ هي:

١- استجلاء تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في بثِّ خطاب كراهية الأجانب.

٢- تعرُّف وتحليل التمثيلات الاجتماعية السائدة حول اللاجئين؛ والتي تبرز وتتجلى عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٣- تحديد وتصنيف الأشكال والأنماط المختلفة لخطاب كراهية الأجانب الموجَّه ضد اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي.

٤- الكشف عن العوامل المؤثرة في انتشار هذا الخطاب ضد اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي.

٥- استكشاف أشكال الخطاب المضاد، والمواقف الإيجابية تجاه اللاجئين التي تظهر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري:

المفهومات الرئيسة:

كراهية الأجانب: مصطلح "كراهية الأجانب" (Xenophobia) هو مصطلحٌ مُشتقٌّ من كلمتين يونانيتين: "زينوس" (Xenos) التي تعني الغريب أو الأجنبي، و"فوبيا" (Phobos) التي تعني الخوف. وعليه؛ يمكن تعريف كراهية الأجانب بأنها الخوف أو الكراهية للأجانب. وتتجلَّى هذه الكراهية في السلوكيات، والمواقف التمييزية؛ مثل الإساءة والعنف (Ottuh, 2020). يعرّف سوندستروم (٢٠١٣) Sundstrom كراهية الأجانب بأنها: الخوف أو الكراهية للآخرين الغرباء، وتتضمَّن كراهية الأجانب بعض العوامل الثقافية واللغوية التي تشكل أساس الشك، وعدم الثقة في "الآخر"؛ وهذا ما أورده الاتحاد الأوربي European Union في تعريفه لها بأنها: "المواقف والأحكام المسبَقة والسلوكيات التي ترفض الأشخاص، وتستبعدهم، وتشوه سمعتهم في كثير من الأحيان؛ بناءً على تصور أنهم غرباء أو أجانب عن المجتمع أو الهوية الوطنية (European Union, 2024)، ببساطة، كراهية الأجانب هي الخوف المفرِط والكراهية، وحتى العداء تجاه أي شيء "أجنبي" أو لأي شيء، وأي شخص من خارج الجماعة الاجتماعية أو الأمة أو البلد (Philippas, 2014).

لذا نجد أن كراهية الأجانب قد ارتبطت بالمهاجرين في كثير من الأحيان (Yakushko, 2009) ويُنظر إلى من يُعتقد أنهم أجانب على أنهم مهاجرون، أو لاجئون، أو طالبو لجوء، أو نازحون، أو غير مواطنين (Adjai, 2010). يوضح كانيتي- نيسيم وآخرون (٢٠٠٦). Canetti-Nisim et al أن المواقف العدائية تجاه الأجانب من هم خارج المجموعة، بمثابة تهديد لثقافتهم، ووضعهم الاجتماعي، والاقتصادي وهُويتهم وقيمهم. إذن المواقف العدائية الناجمة عن مشاعر الخوف والكراهية والإذلال تجاه أفراد لا ينتمون إلى الجماعة تُعد كراهية للأجانب. ومن بين أسباب كراهية الأجانب، تبرز في المقدمة عوامل مثل

العوامل الاقتصادية وحركات الهجرة الإقليمية والتهديد المحتمل ضد الثقافة والاختلالات السياسية والمذاهب الدينية والإرهاب (Bozdağ, 2020a).

ومن ثمَّ، أوضح سوندستروم (٢٠١٤) أن كراهية الأجانب هي ظاهرة متعددة الأبعاد، والأسباب، وترتبط بأفكار القومية، والمركزية الإثنية، والاعتقاد بأنَّ أمةً أو شعبًا واحدًا متفوق على الآخرين. لا يشعر ضحايا السلوكيات المعادية للأجانب بالآثار المترتبة عليها فقط من خلال التمييز، ولكن أيضًا من خلال النبذ الاجتماعي والإقصاء، حيث تُحرم مجموعة من الوصول إلى السلع الاجتماعية؛ بما في ذلك التعليم، والمشاركة السياسية، والعلاقات الاجتماعية؛ لكونها غريبة على المجموعة المهيمنة (Sundstrom & Kim, 2014).

وعليه، يُعرّفُ مصطلح "كراهية الأجانب" إجرائيًّا في هذه الدراسة، بأنّه ميلُ مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مصر (المجتمع المضيف) إلى التعبيرِ عنِ المواقفِ والمشاعرِ السلبيةِ تجاهَ اللاجئين السوريين والسودانيين، في شكل المنشورات والتعليقات والتفاعلات على منصَّات التواصل (مثل فيسبوك وتويتر)، بوصفهم "غرباء" أو "آخرين" مختلفين ثقافيًّا أو دينيًّا أو اجتماعيًّا، ويشكلون تهديدًا؛ (سواء كان حقيقيًّا أو متصورًا) للهُوية أو الاقتصاد أو الأمن في مصر. يُقاس هذا الميل من خلال استجابات المشاركين على بنود الاستبيان المتعلِّقة بتصوراتهم عن اللاجئين، وتفاعلهم مع خطاب الكراهية، وموافقتهم على العبارات التي تعكس مواقف سلبية تجاههم، وكذلك من خلال تحليل محتوى المجموعات البؤرية".

خطاب الكراهية عبر الإنترنت: يشدد كالفيرت (Calvert) على ضرورة التعامل مع خطاب الكراهية؛ بوصفه مشكلةً تتطلَّب تحليلًا وفهمًا ومكافحةً ضِمْن الأُطر الاتصالية؛ بما يشمل من فهم عناصر عملية الاتصال نفسها. وقد اكتسبت هذه المشكلة بُعدًا أكثر إلحاحًا في العصر الرقمي بفعل الانتشار الهائل لوسائل الإعلام الجديدة. فهذه الوسائل لم تُحدث تحولًا في سرعة وحجم تدفق المعلومات فحسب؛ بل غيرت أيضًا طبيعة الجمهور، الذي لم يعد مجرد متلقٍ سلبي؛ بل

تحوَّل إلى "مُنتِج مُستهلِك" (prosumer)، قادر على إنشاء ونشر محتواه الخاص على نطاق واسع (Rawat et al., 2024). وتكمن إحدى الإشكاليات الرئيسة في أن المحتوى الأكثر إثارة غالبًا ما يحظى بانتشار أوسع وتفاعل أكبر على هذه المنصات. هذه الديناميكية، مقترنةً بسرعة التداول وحرية النشر النسبية، تهيئ بيئة مثالية لانتشار رسائل الكراهية بشكل سريع وواسع النطاق، وغالبًا بعيدًا عن آليات السيطرة أو الرقابة الفعالة.

ويُفهم خطاب الكراهية على أنه الترويج للرسائل التي تنطوي على الرفض، والازدراء، والإذلال، والمضايقة، وتشويه السمعة، ووصم الأشخاص أو الفئات الاجتماعية الضعيفة على أساس بعض السمات، مثل الجنسية أو لون البشرة. ويضيف مجلس أوروبا (Council of Europe, 1997) أنه لكي يُفهم الخطاب على أنه جريمة كراهية، يجب أن ينشر أو يحرض أو يشجع أو يبرر العنصريَّة، وكراهية الأجانب، ومعاداة السامية، وغيرها من أشكال التعصب.

كما تحدد اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب، في توصيتها العامة رقم ١٥ (ECRI, 2016)، أن الكراهية يمكن أن تكون مدفوعة لأسباب تتعلق بالعرق، أو اللون، أو النسب، أو الأصل القومي، أو الظروف الشخصية. وكما هو واضح؛ فإن التعريفات الرسمية لخطاب الكراهية تُولي اهتمامًا خاصًا للتمييز العنصري و/أو كراهية الأجانب؛ باعتباره السبب الرئيس لجميع أنواع الرفض والكراهية. وثمة تعريف آخر طرحه المشروع الأوروبي لمنع الكراهية ضد اللاجئين والمهاجرين (فارم) يشير إلى أنه: "خطاب يسعى إلى الإضرار بالكرامة لشخص أو الجماعة الاجتماعية؛ بناءً على عدد من الخصائص الموروثة والمكتسبة" (Pharm, 2019).

ويُصنَّف خطاب الكراهية على أنه شكل من أشكال التعبير الذي يشجع، ويبرر بشكل علني استخفاف، واستبعاد فئات اجتماعية معينة على أساس العرق والجنسية والدين والتوجه الجنسي والنوع والإعاقة (Wachs et al., 2022).

وهذا ما دعا البعض إلى تصنيفه إلى مستويات مختلفة؛ مثل ليناريس (Llinares, 2016) تتجلَّى عبر الإنترنت: خطاب الكراهية الذي يمكن أن يشكل جريمة، والخطاب المعبر عن الرفض والتعصب تجاه بعض الفئات الضعيفة، ضمن هامش حرية التعبير. تتضمَّن هذه الأنواع من الرسائل إهانات طفيفة، وانتقادًا وانتهاكات للحساسية الفردية أو الجماعية، والتي يمكن أن تشكل في بعض الحالات اعتداءً على كرامة الناس، وليست جريمة كراهية. فيما يتعلق بخطاب الكراهية غير القانوني، يشمل الرسائل التي تنتشر في سياق عام وواسع النطاق، والتي تحرض بشكل مباشر وصريح على العنف، أو التخويف، أو العداء، أو التمييز ضد مجموعة ضعيفة، أو فرد ينتمي إلى مجموعة ضعيفة، غالبًا سيكونون من المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء.

ويُعرَّف خطاب الكراهية عبر الإنترنت، في سياق هذه الدراسة، بأنه: "أي شكل من أشكال التعبير (نصوص، صور، رموز، وسوم، تعليقات، مقاطع فيديو) المنشور على منصات التواصل الاجتماعي وتحديدًا (فيسبوك وتويتر)، والذي يستهدف اللاجئين السوريين والسودانيين، ويحرِّض على التمييز ضدهم، أو يهدد سلامتهم، أو يشوه سمعتهم، أو يبرر العنف أو العداء تجاههم؛ بناءً على انتمائهم القومي، أو الديني، أو الثقافي، أو وضعهم كلاجئين. ويشمل ذلك استخدام اللغة المُهينَة، والتعميمات السلبية، والشتائم، والتهديدات المباشرة وغير المباشرة، ونشر المعلومات المضللة. ويُقاس هذا الخطاب من خلال استجابات المشاركين في الاستبيان على الأسئلة المتعلقة بتعرضهم لخطاب الكراهية وتفاعلهم معه، وتحليل محتوى المجموعات البؤرية".

اللاجئون وطالبو اللجوء: تُعرِّف اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين لعام ١٩٥١ اللاجئ بأنه: "شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته المعتادة، بسبب خوف له ما يبرره، من التعرض للاضطهاد بسبب العرق، أو الدين، أو القومية، أو الانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة، أو إلى رأي سياسي، ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف أو لا يريد أن يستظل بحماية ذلك البلد أو العودة إليه خشية التعرض

للاضطهاد". وقد توسع هذا التعريف من خلال تضمين الأشخاص الذين أُجْبِرُوا على مغادرة بلدهم بسبب "العدوان الخارجي، أو الاحتلال، أو الهيمنة الأجنبية، أو الصراعات الداخلية، أو الانتهاك الجسيم لحقوق الإنسان أو الأحداث التي تخل بالنظام العام بشكل خطير" (UNHCR, n.d).

ويشمل تعريف اللاجئ في علم الاجتماع الأفراد الذين يضطرون إلى مغادرة وطنهم بسبب الاضطهاد أو الصراع أو العنف. وهذا ليس مجرد تصنيف قانوني؛ إنما بناء اجتماعي يتشكل ويتأثر بالتصورات المجتمعية، والسياقات السياسية المتغيرة. يتطلب فهم مفهوم اللاجئين دراسة التعقيدات المحيطة بوضعهم وخبراتهم والديناميكيات الاجتماعية والسياسية التي تدفعهم للهجرة (Killian & Rojas, 2024) ومع ذلك؛ فإن هذا المصطلح غالبًا ما يكون محل جدل وتباين في التفسير؛ وذلك لتأثرها بالآراء المجتمعية والتمثيلات الإعلامية (Nyiransekuye et al., 2022).

وتُصنف حركات اللاجئين على أنها ضمن الهجرات اللاإرادية الناتجة عن الصراع العام أو التهديدات المحددة؛ مما يميزها عن الأشكال الأخرى للهجرة القسرية مثل النازحين داخليًا (Robinson, 2024). كما يشكل دمج اللاجئين؛ وخاصة في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، تحديات أمام نظريات المواطنة والاندماج القائمة/ الحالية (Fitzgerald & Arar, 2018).

وفي السياق ذاته يشير مصطلح "طالب اللجوء" إلى الأشخاص الذين لم يُمنحوا (أو لم يُمنحوا بعد) الحماية الدولية؛ بغض النظر عن الاعتراف بدعواهم - وهي حجة غالبًا ما تُقدم من قبل منظمات مثل المفوضية السامية لشئون اللاجئين (Cohen, 2008). من وجهة النظر السياسية، تُعرف الحكومات طالبي اللجوء بالأشخاص الذين ينتظرون قرارًا بشأن طلباتهم للحصول على اللجوء، وبذلك يُعرّف اللاجئون بأنهم: الأشخاص الذين نجحوا في طلباتهم؛ بينما يُعرّف أولئك الذين فشلوا في طلباتهم بأنهم طالبو اللجوء.

ويواجه العديد من طالبي اللجوء نقاط ضعف كبيرة؛ بما في ذلك الصدمة من تجاربهم مع الكراهية وتحديات التكيف مع البيئة الجديدة (Kim et al., 2019). على العكس من ذلك، يجادل البعض أنَّ نظام اللجوء يمكن استغلاله من قبل الأفراد الذين يسعون للحصول على فوائد اقتصادية بدلًا من الحماية الحقيقية؛ مما يعقد الخطاب حول طالبي اللجوء ودوافعهم (Loyal & Quilley, 2018).

وفي سياق الدراسة، اسْتُخْدِمَ مصطلح "لاجئ" بالتناوب؛ ليدل على "لاجئ" و"طالب لجوء"، ويُعرّفُ اللاجئون إجرائيًا بأنّهم: "فئةٌ من الأفرادِ الذين عبروا الحدود الدولية لبلدهم من سوريا أو السودان إلى المجتمع المُضيف مصر؛ بحثًا عن الأمان بسبب الصراعات المسلحة والاضطهاد، بغض النظر عما إذا كانوا قد حصلوا رسميًّا على صفة لاجئ من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين (UNHCR) أو لا يزالون في مرحلة طلب اللجوء. ويتم التركيز في هذه الدراسة على اللاجئين السوريين والسودانيين كمجموعات محددة للدراسة؛ نظرًا لكونهم يشكلون النسبة الأكبر من اللاجئين في مصر".

النظريات المفسرة:

بمسح التراث البحثي حول موضوع الدراسة، يُعَضَّدُ هذا البحث بثلاث نظريات لكراهية الأجانب هي: (١) المعتقدات الخاطئة، (٢) كراهية الأجانب كعنصرية جديدة، (٣) التمثيلات الاجتماعية؛ وهي على النحو التالي:

(١)المعتقدات الخاطئة False Beliefs

قام العديد من علماء الاجتماع الذين يدرسون المواقف المعادية للأجانب تجاه طالبي اللجوء واللاجئين والمقيمين الأجانب بدراسة كيفية ظهور المخاوف المجتمعية، والأعمال العدائية على مستوى الخطاب السياسي؛ لهذا فإن التركيز الرئيس لهذه النظرية هو معرفة آثار المعلومات الخاطئة من قبل الخطابات الحكومية والإعلامية فيما يتعلق بالتهديد الذي يشكله طالبو اللجوء وشرعية مطالبهم (Klocker & Dunn, 2003; Pedersen et al., 2006). وقد ثبت أن

السياسات الحكومية ذات وظيفة اتصالية تؤثر على مواقف المجتمع (Mainwaring & Silverman, 2017). وإنتاج المخاوف المصطنعة في الخطاب السياسي والإعلامي، والتي يمكن الحد منها من خلال نشر المعلومات الصحيحة. ويفترض بيدرسن وآخرون (٢٠٠٦) أنه "إذا أمكن تحديد المعتقدات الخاطئة بشأن طالبي اللجوء وتصحيحها؛ فقد يكون لذلك تأثير كبير على تغيير هذه المواقف في الاتجاه الإيجابي" (Pedersen et al., 2011: 105)؛ خاصة أن التدخلات التعليمية المنظمة يمكن أن تُبدِّد المعتقدات الخاطئة، والحد من المواقف السلبية مع مرور الوقت (Spinney & Nethery, 2013: 188).

واستعان كثير من الدراسات والبحوث بهذه النظرية في تفسير العلاقة بين المعتقدات الخاطئة والمواقف السلبية تجاه طالبي اللجوء. على سبيل المثال؛ وثَّقت دراسة أجراها ماركوس (٢٠١٨) Markus المشاعر السلبية القوية ضد طالبي اللجوء في أستراليا، وانتشار المعتقدات الخاطئة عنهم. اعتقد غالبية المشاركين أن طالبي اللجوء يأتون بوصفهم مهاجرين اقتصاديين يبحثون عن "حياة أفضل"، وليس هربًا من حالات الخطر والاضطهاد. وأشارت دراسة أجراها بيدرسن وآخرون (٢٠٠٥، ٢٠٠٦) Pedersen et al إلى نتائج مماثلة، مرتبطة بقوة بالمواقف السلبية.

ولتفسير شيوع هذه المعتقدات الخاطئة؛ عادة ما يشير الباحثون إلى وجود تصورات مقابلة في الخطاب السياسي السائد والتقارير الإعلامية، على سبيل المثال؛ ربطت دراسة بيدرسن وآخرين (٢٠٠٦) بين المواقف السلبية للمشاركين تجاه طالبي اللجوء ووجود المعتقدات الخاطئة، قبل إثبات أنها تتوافق مع "التعليقات العامة للقادة السياسيين"؛ فعندما سُئل المشاركون عن آرائهم بشأن طالبي اللجوء، أعادوا إنتاج الاستعارات السياسية نفسها التي يستخدمها الساسة الأستراليون (ص ١٢٠). وفي السياق نفسه، وثق كلوكر ودن (٢٠٠٣) Klocker and Dunn علاقة وثيقة بين تصريحات القادة السياسيين بشأن طالبي اللجوء والتقارير الإعلامية؛ فقد أُعِيدَ التأكيدُ على أن وسائل الإعلام تعيد إنتاج

روايات الحكومة التي تُشَيْطِنُ طالبي اللجوء، وعلى المنوال نفسه، أظهرت دراسة ماكاي وآخرين (٢٠١٢).McKay et al وجود علاقة مماثلة بين الأساليب الإعلامية ومواقف المجتمع؛ فقد أظهرت الدراسة أن آراء المشاركين تعكس تلك التي تُقدَّم في وسائل التواصل الرئيسة. فقد أشار بيدرسن وهارتلي (٢٠١٧) Pedersen and Hartley إلى أن السبب في ذلك قد "يرجع إلى قلة اتصال الأستراليين بطالبي اللجوء؛ لأن الكثير من المعلومات التي يتلقونها ويتبنونها تأتي من المعلقين، ومن الساسة عبر وسائل التواصل. وغالبًا ما تكون غير دقيقة، وتؤدي إلى ما يصفه بعض الباحثين بـ "المعتقدات الخاطئة"؛ مما يفضي إلى قبول المعلومات غير الصحيحة على أنها صحيحة. وبعبارة أخرى، يشير الباحثون إلى أن الخطابات السياسية تشكل التقارير الإعلامية، والتي بدورها تؤثر على مشاعر المجتمع في تبني المعلومات المضللة (Klocker, 2004; Klocker & Dunn, 2003).

لقد سلطت هذه الدراسات الضوء على مجموعة من "الأكاذيب" الحكومية والإعلامية؛ بما في ذلك المفاهيم القائلة (أ) بأن طالبي اللجوء قد انتهكوا القانون بدخولهم البلاد دون تصريح مُسبَق، على الرغم من أن طلب اللجوء قانوني بموجب القانون الدولي (Ogan et al., 2018) (ب) أن طالبي اللجوء هم مهاجرون اقتصاديون، وليسوا لاجئين "حقيقيين" يحتاجون إلى الحماية (McHugh-Dillon, 2015)؛ و(ج) أن طالبي اللجوء هم أفراد خطرون ولهم انتماءات إرهابية، على الرغم من أن معظم المهاجرين قسرًا يفرون بأنفسهم من حالات العنف والإرهاب، ولم تتم إدانة سوى عدد قليل منهم بارتكاب جرائم إرهابية (Ogan et al., 2018).

وللتصدي لهذه المعتقدات الخاطئة، سعى العلماء إلى تغيير المشاعر العامة، والسياسات العقابية، بإظهار أن السياسات الحكومية لها وظيفة تواصلية. وعلى وجه الخصوص؛ فقد رأوا أن احتجاز طالبي اللجوء في مرافق مغلقة، غالبًا ما تشبه السجون (Peterie, 2018) يبعث برسالة قوية مفادها أن طالبي اللجوء

كأنهم مجرمون خطرون وإرهابيون محتملون (Peterie, 2019). في سياق متصل، يرى ماينوارينج وسيلفرمان (٢٠١٧) Mainwaring and Silverman أن مظاهر الاحتجاز، سواءٌ كانت علنية أم ضمنية، تُشير إلى أزمة تتعلق بالهجرة غير النظامية وغير المرغوب فيها. ويُسهم الاحتجاز في ترسيخ تصوّرٍ عام مفاده وجود تدفقٍ بشريٍّ خارجٍ عن السيطرة، ربما يُشكّل خطرًا من قِبل غير المواطنين، يتجمّع عند الحدود، وأن الدولة تسعى إلى تحديد هوية هذه الفئة ومعاقبتها (ص ٢٢). وبعبارة أخرى، يتحوّل طالب اللجوء المحتجز إلى "مشهدٍ يُشاهد ويُستهلك"، ويُصبح الاحتجاز بحدّ ذاته دليلًا على الخطر المُفترض للهجرة غير النظامية، مما يُعزز المعتقدات والمفاهيم المغلوطة (ص٢١٠).

وفي السياق ذاته، أشار بعض الباحثين إلى أنَّ "التمثيل الحكومي والإعلامي المُشوّه لطالبي اللجوء يُشكّل أساسًا للتصورات السلبية لدى الجمهور، وللأعمال العدائية ضدهم (Klocker, 2004) ". ويرى بعضهم أنَّ هذا "النموذج الدعائي" أكثر تعقيدًا مما يبدو عليه؛ نظرًا لما ينطوي عليه من علاقات سببية مُتشابكة. وفي هذا الصدد، يشير Klocker (2004) إلى وجود حلقة تغذية راجعة؛ حيثُ تُسهم التمثيلات الحكومية والإعلامية السلبية لطالبي اللجوء في تعزيز التصورات السلبية والمخاوف لدى الجمهور، والتي بدورها تُبرّر وتُضفي الشرعية على سياسات اللجوء الاستبعادية والقاسية والرادعة، وتُوفّر لها الدعم الانتخابي. وبالمثل، يُلاحظ بيدرسن وهرتلي (٢٠١٧) Pedersen and Hartley أنَّ "الأشخاص الذين يحملون أفكارًا مُسبقة أو مُتحيزة يكونون أكثر عُرضة لتصديق التقارير السلبية عن طالبي اللجوء" (ص ٨)، وهو ما يُمثّل مظهرًا من مظاهر العنصرية الجديدة التي سيتم تناولها في الجزء التالي.

(٢)العنصرية الجديدة (New) Racism

لم تؤكد الأبحاث المتعلقة بتمثيل طالبي اللجوء في الخطاب السياسي والإعلامي على المعتقدات الخاطئة لهذه الصور فحسب؛ بل قد أظهرت أيضًا

أن طالبي اللجوء يتم تصنيفهم خطابيًّا على أنهم "آخرون ثقافيون" Cultural Others. وعلى هذا النحو، كانت العنصرية - أو التحيز ضد أفراد المجموعات العرقية أو الإثنية الأخرى - بمثابة عدسة تحليلية جوهرية في المناقشات المتعلقة بخطاب الكراهية ضد الأجانب أو اللاجئين.

في هذا السياق، أشار باحثو المجتمعات الغربية إلى أنَّ التركيبة الوطنية لبلدانهم - في اعتقادهم - تتسم بالتجانس العرقي والتاريخي، وأنَّ فتح الباب على مصراعيه للهجرة، قد يُؤثّر سلبًا في هذه التركيبة. فعلى سبيل المثال، أشار جاكسون (٢٠١٨) Jackson إلى أنَّ البيئة الأسترالية هي بيئة أنجلو سلتيك خالصة Anglo-Celtic، وأنَّ طلبات اللجوء من ذوي الأعراق الأخرى قد تُشكّل تهديدًا للهُوية الوطنية. وفي السياق ذاته، يوضح لينك وسميث (٢٠٠٩) Linke and Smith كيف ترسّخ ربطٌ خاطئ بين "ذوي البشرة السوداء" و"الإجرام"، لدرجة أنَّ الأشخاص الملونين "يُجبَرون على تجسيد شخصية "المهاجر غير الشرعي"، أو العدو "الغريب"، أو "المستفيد من الرعاية الاجتماعية"، أو "القواد"، أو "تاجر المخدرات"، أو "الجسد المريض". ويُجادل الباحثان بأنَّه "في هذا المشهد الذي يُختزل فيه العِرْق إلى صورة بصرية نمطيَّة، يتم استحضار صورة "الإرهابي-المجرم الأسود" بمجرّد رؤيته (Linke & Smith, 2009).

ومع ذلك؛ فإنَّ الكثير من العنصرية الكامنة وراء سياسات اللجوء العدائية، والخطابات المُتعلقة بها، تتوارى في طيّات التعليقات التي تُبَثّ في الإعلام الوطني أو تصدر عن السياسيين؛ فقد استُبدلت الإشارة الصريحة إلى العرق ولون البشرة بإدانات مُبطّنة تستند إلى "الاختلاف الثقافي"، فضلًا عن الاختلاف البيولوجي.

وهناك توافقٌ بين مختلف التخصصات العلمية على أن أشكال التحيز الصريحة؛ يشار إليها عادة بـ"العنصرية القديمة" old-fashioned racism، والتي تم استبدالها مؤخرًا بأشكال أكثر تحفظًا وتواريًا؛ حيث أدى تزايد المحظورات الاجتماعية ضد التعبير الصريح عن المشاعر العنصرية إلى

تطوير استراتيجيات خطابية سلبية تجاه الجماعات الخارجة عن المجتمع على أنها معقولة ومبررة، وفي الوقت نفسه تحمي المتحدث من أن يتهم بالعنصرية والتحيز (Augoustinos & Quinn, 2003).

وترث "العنصرية الجديدة" العديد من خصائص "العنصرية القديمة"؛ إلا أنَّ هناك ثلاث خصائص على الأقل تُميّزها: **أولاها:** تجنب الإشارة إلى العوامل البيولوجية؛ وتقتصر على التعبير عن التحامل والمشاعر السلبية؛ استنادا إلى ثقافة "الآخر"، بعيدًا عن الحديث الصريح عن عرقه أو لون بشرته. **ثانيتها:** تصوير المواقف السلبية على أنَّها أحكامٌ يمكن تبريرها تجريبيًّا؛ كحقائق مدعومة بالأدلة. **ثالثتها:** تتميّز باستخدام التبريرات اللفظية لتنكر الأحكام القائمة على التعصّب (Augoustinos & Quinn, 2003). وفي هذا الصدد، يُلاحظ فان ديك (١٩٩٢) van Dijk أنَّ هذه التبريرات تأخذ شكل "أنا لستُ ضد السود" (ص٩٥)، ولكن تهدف إلى الدفاع الوقائي عن المتحدث بالعنصرية. كما توضح الأدبيات المُتعلّقة بالعنصرية الجديدة (Augoustinos & Quinn, 2003) أنَّ هذه الاستراتيجيات الخطابية تعمل على تبرير المخاوف والأعمال العدائية المرتبطة بالعرق، مع السماح للشخصيات العامة - وللمُستمعين الذين يستوعبون هذه الخطابات - بتجنّب الوقوع في الخطأ الاجتماعي المُتمثّل في العنصرية القديمة (ص ٤١٢).

ومن منظور "العنصرية الجديدة"، لاحظ الباحثون أن الخطاب السائد حول الهجرة نادرًا ما يكشف عن العرق. وبدلًا من ذلك، يكشف عن التصورات السلبية مثل مفاهيم الاختلاف الثقافي والديني. فغالبًا ما يُقدَّم طالبو اللجوء على أنهم "الآخر الثقافي" - ومن خلالهم مقارنة الممارسات الاجتماعية، والاتفاقيات، والعادات والقيم والمعتقدات الخاصة" (Poynting et al., 2004).

وهنا، تتجلى سردية التهديد والأخروية المبنية بهذه الطريقة في الخطابات السياسية والإعلامية المشار إليها آنفًا. ونتيجة لذلك؛ فإن هذه السردية جزء في نشر النخبة لفوبيا المعتقدات الخاطئة. ويُعتبر البناء الخطابي للآخر عنصرًا

أساسيًّا في كل من مدخل "المعتقدات الخاطئة" و"العنصرية الجديدة". ومع ذلك؛ فإن النقطة الخلافية بينهما تكمن فيما إذا كان يُعتقد أن الخطاب الحالي يُؤدي إلى كراهية الأجانب، أو ما إذا كان يُفهم على أنه تحول، وإعادة توجيه للمخاوف والأحكام المسبقة القديمة.

(٣)التمثيلات الاجتماعية Social Representations

تُشير نظرية التمثيلات الاجتماعية، عند عالم النفس الاجتماعي سيرجي موسكوفيتشي (Serge Moscovici)، إلى الأساليب التي يتّبعها الناس لفهم الواقع الاجتماعي وتصوّره وتقييمه (Höijer, 2011). وقد أثّر عمله على العديد من التخصصات؛ بما في ذلك علم الاجتماع، والعلوم السياسية، ودراسات الإعلام (Flick, 1998). وتفترض نظرية التمثيلات الاجتماعية أنَّ الناس يفهمون ويتشاركون الأفكار من خلال البناءات الاجتماعية؛ مثل القيم والعادات والمعتقدات والاستعارات، والآراء الشعبية؛ بهدف تأسيس النظام الاجتماعي، وتيسير التواصل بين الجماعات والمجتمعات (Höijer, 2011).

يصف موسكوفيتشي (١٩٧٦) Moscovici التمثيلات الاجتماعية بأنها: "نسق من القيم والأفكار والممارسات تُمكّن الأفراد من توجيه أنفسهم في عالمهم المادي والاجتماعي، والتواصل فيما بينهم؛ من خلال تزويدهم برموز للتبادل الاجتماعي، يصنف مختلف جوانب عالمهم، وتاريخ جماعاتهم المستقلة بشكل لا لبس فيه". وفي عمل لاحق، أضفى موسكوفيتشي مزيدًا من المرونة على المفهوم؛ مُشيرًا إلى أنَّ التمثيلات الاجتماعية قابلة للتحوّل بمرور الوقت (ص ٢٣). ويميز موسكوفيتشي (٢٠٠١) بين ثلاثة أنواع من التمثيلات الاجتماعية. أولًا: التمثيلات الاجتماعية المهيمنة التي تتقاسمها الأغلبية، وتنشأ من مجموعات ذات قوة، وتسيطر على الرأي العام، ووسائل الإعلام. ومثال على ذلك، يقدم هويجر (٢٠١١) Höijer "تغير المناخ" كنموذج للتمثيل الاجتماعي المهيمن؛ فقد اتفق الساسة، ووسائل الإعلام، والجمهور إلى حدٍّ كبير على خطورة المشكلة. ثانيًا:

التمثيلات الاجتماعية المحررة وهي تحظى بشعبية في المجموعات الفرعيَّة فقط من السكان. يمكن أن يكون أحد الأمثلة عليها هو تمثيل "الصحة" في الطب التقليدي والبديل؛ لأنَّ الجمهور يكتسب أفكارًا من كليهما لتكوين وجهة نظر متكاملة. ثالثًا: التمثيلات الاجتماعية الجدلية تنجم عن الصراع والخلافات بين الجماعات، والخلافات داخل المجتمع، وغالبًا ما تكون عدائية، ورد فعل على التمثيلات الاجتماعية المهيمنة، ومن أمثلتها تمثيل "المجتمع الشيوعي" كرد فعل على الدعم السائد للرأسمالية في العالم الغربي (Höijer, 2011).

ومن بين العمليات الأساسية في تشكيل التمثيلات الاجتماعية؛ عمليتا الترسيخ والتشيؤ؛ حيث يتم من خلالهما تحويل الظواهر إلى جزء من الحس العام للجماعة (Moscovici, 1976). **أولًا:** يتم ترسيخ الظاهرة من خلال التآلف، وهي عملية يتم فيها تسمية ووصف شيء اجتماعي، وقد يختلف هذا الوصف من جماعة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال؛ تم ترسيخ كوفيد-١٩ بشكلٍ سائدٍ؛ باعتباره جائحة عالمية، بينما نظرت إليه مجموعات فرعية أخرى من خلال عدسة نظريات المؤامرة العالمية، متراوحة بين الإبادة الجماعية المُخططة، وتسرب الأسلحة البيولوجية. **ثانيًا:** عادةً ما تُشيَّأ الظاهرة الاجتماعية بعد ترسيخها؛ من خلال الرموز والاستعارات والمجازات (Wagner et al., 1996)، لجعل الظاهرة الاجتماعية أكثر واقعيةً من خلال تجسيدها في ظواهر مُحدّدة.

وفي سياق العصر الرقمي، تأخذ التمثيلات الاجتماعية بُعدًا جديدًا يُعرف بالتمثلات الاجتماعية الرقمية. فمنصات التواصل الاجتماعي لا تعد مجرد قنوات لنقل التمثيلات الموجودة مسبقًا، بل هي بيئات تفاعلية تُسهم بفاعلية في بناء وتشكيل وتداول هذه التمثلات بشكل متسارع وواسع النطاق. فالخصائص الفريدة لهذه المنصات، مثل إمكانية إخفاء الهوية، والتفاعل اللحظي، وقوة الانتشار الفيروسي، والخوارزميات التي ترشح المحتوى، كلها عوامل تؤثر في كيفية تشكيل "الحس العام الرقمي" حول جماعات معينة، مثل اللاجئين. وبالتالي، يصبح فهم كيفية عمل آليات الترسيخ والتشيؤ (Moscovici, 1976) في البيئة الرقمية،

وكيف تتفاعل التمثيلات الاجتماعية المهيمنة والمحررة والجدلية (Höijer, 2011) عبر الإنترنت، أمرًا ضروريًّا لتحليل خطاب الكراهية ضد اللاجئين.

في سياق خطاب كراهية الأجانب، تُقدِّم نظرية التمثيلات الاجتماعية إطارًا مفاهيميًّا لفهم كيفية بناء الخطاب المعادي للأجانب ضد اللاجئين، والذي يتم نشره على وسائل التواصل الاجتماعي؛ تفترض هذه النظرية أن المعتقدات والصور الجماعية تُشكِّلُ التصورات العامة؛ مما قد يؤدي إلى تهميش الجماعات الاجتماعية مثل اللاجئين (Basturk, 2024). وتعتمد على آليات لتعزيز الكراهية تجاهها؛ والتي تتمثَّل في الآخرية والشيطنة؛ إذ غالبًا ما تصور وسائل التواصل الاجتماعي اللاجئين بشكل سلبي؛ مما يعزز الصور النمطية التي تصورهم كتهديدات أو أعباء على المجتمع، ومن خلال التمييز على أساس الجنس، ونشر المعلومات المضللة (Aldamen, 2023).

تتأثَّر العلاقة بين التمثيلات الاجتماعية وكراهية الأجانب تجاه اللاجئين بروايات وسائل التواصل، والتصورات المجتمعية، والأطر المؤسسية. هذه الروايات تسهم في خلق بيئة سامة، تزيد من العنف والتمييز؛ إذ تكشف التجارب الحية للشباب اللاجئين من الشرق الأوسط في الولايات المتحدة أن التمثيل الخاطئ، والسرديات العنصرية تعوق مشاركتهم الاجتماعية، وتتسبب في تفاقم مشاعر التهميش (Kayaalp, 2023). وفي أوروبا، يُنظر إلى اللاجئين على أنهم تهديدات، يغذيها الاستياء الاجتماعي والأيديولوجيات السياسية اليمينية؛ والسياسات المناهضة للمهاجرين (Vala & Pereira, 2020). بالإضافة إلى ذلك، يعمل العُنف البنائي في المؤسسات على ترسيخ كراهية الأجانب، وخاصة النساء اللاجئات في جنوب إفريقيا (Dahlberg & Thapar-Björkert, 2023). ونتيجة لهذه التمثيلات السلبية، يعاني اللاجئون من الضائقة النفسية الكبيرة؛ مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة والخوف، وانتشار خطاب الكراهية غير المنضبط (Aldamen, 2023). ويمكن أن تتحول الضيافة المقدَّمة في البداية بسرعة إلى عداء؛ خاصَّةً في رد الفعل العنيف بعد حوادث محددة (Demirdis, 2023)،

وعلى العكس من ذلك، يزعم بعض العلماء أن كراهية الأجانب يمكن مواجهتها من خلال التمثيلات والسرديات الإيجابية التي تعزز الفهم، والتعاطف تجاه الفئات المهمشة.

وانطلاقًا من المفاهيم الأساسية التي تم تفصيلها أعلاه (كراهية الأجانب، خطاب الكراهية عبر الإنترنت، اللاجئون)، وبالاستناد إلى النظريات السوسيولوجية السابقة (المعتقدات الخاطئة، العنصرية الجديدة، التمثيلات الاجتماعية)، يمكن صياغة مجموعة من القضايا النظرية التي ستوجِّه عملية التحليل في هذه الدراسة على النحو التالي:

أولًا: وفقًا لنظرية المعتقدات الخاطئة؛ لا يقتصر فهمُ كراهيةِ الأجانبِ على رصد مظاهرها السلوكية؛ بل يتطلب دراسة العواملِ المتفاعلة التي تُؤثّرُ على تشكيلِ المواقفِ السلبيةِ تجاهَ اللاجئين. ومن أبرزها دورُ المعلومات الخاطئة والمتحيزة؛ سواء كانت متداولةً عبر وسائل الإعلام التقليدية أو الرقمية. والتي تؤدي بدورها إلى تكوينِ المُعتقدات الخاطئة، وتعزيز المواقف السلبية تجاه اللاجئين.

ثانيًا: تشير "العنصرية الجديدة" إلى أنّه في السياقاتِ المعاصرة، غالبًا ما تُعبّرُ كراهيةُ الأجانبِ عن نفسها بشكلٍ مبطن وأكثر مواربة، متجنبةً الإشارةَ الصريحةَ إلى العرقِ أو اللون كأساس للتمييز. وبدلًا من ذلك، يتركز هذا الخطاب على "الاختلافِ الثقافيّ" المتصوَّر، أو التهديداتِ الرمزية المفترضة التي يمثلها اللاجئون، وهو ما قد يُفسِّر التركيز على الاختلافات الثقافية والدينية في خطاب الكراهية عبر الإنترنت.

ثالثًا: تؤكد نظريةُ التمثيلاتِ الاجتماعيةِ على دور الخبراتِ المشتركة، والثقافةِ الشائعةِ في بناءِ التصوّراتِ والمعتقداتِ حولِ الجماعاتِ الاجتماعيةِ؛ بما في ذلك اللاجئون. وبالتالي، فإن نشر التمثيلاتِ السلبيةِ في وسائلِ التواصل الاجتماعيّ يمكن أن يسهم في تعميم الصورِ النمطيةِ، والمعتقداتِ الخاطئةِ

عن اللاجئين، ويؤدي إلى ترسيخها في الوعي الجمعي؛ مما يجعلها أكثر مقاومة للتغيير.

وبناءً على هذه القضايا النظرية، سيركز التحليل في هذه الدراسة على الكشف عن العلاقة بين انتشار المعلومات المضلِّلة (وهو ما تسهله طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي) وتكوين معتقدات خاطئة عن اللاجئين، وتحليل كيفية استخدام خطاب "العنصرية الجديدة" (الذي يجد منصات خصبة للتعبير المبطن عبر الإنترنت) لتبرير المواقف السلبية تجاههم، وفحص دور التمثيلات الاجتماعية المتداولة والمُضخمة في وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل التصورات العامة عن اللاجئين.

مراجعة الأدبيات:

تكشف مراجعة الأدبيات المتعلقة بخطاب الكراهية وكراهية الأجانب عبر الإنترنت عن مشهد بحثي متنامٍ ومتشعِّبٍ؛ إذ يتَّفق الباحثون على أن وسائل التواصل الاجتماعي، بخصائصها الفريدة، تضخِّم هذا الخطاب بشكل غير مسبوق (Boyd & Ellison, 2007; Van Dijck, 2013)؛ مستخدمين أطرًا نظرية متنوعة لفهم آلياته (Moscovici, 1984; Barker, 1981; Stephan et al., 2000). ومع ذلك، يظل التركيز البحثي منحازًا للسياقات الغربية (Esses et al., 2008)؛ مما يستدعي توسيع نطاق البحث ليشمل مناطق أخرى، خاصةً العربية والإفريقية. إن التسلح بمنهجيات بحثية متنوعة (Herring, 2004) يعكس تعقيد الظاهرة، لكنه يؤكِّد في الوقت ذاته الحاجة الماسة إلى مزيدٍ من الدراسات المتعمِّقة، التي تتجاوز التحيزات الجغرافية والمنهجية، لفهم هذه الظاهرة الخطيرة وتطوير استراتيجيات فعَّالة لمكافحتها.

تهدف هذه المراجعة إلى استعراض الأدبيات، مع التركيز على الجوانب التي تتَّصل مباشرةً بأهداف الدراسة. سيتم تنظيم هذه المراجعة وفقًا لخمسة محاور رئيسة:

(١) تضخيم وسائل التواصل الاجتماعي لخطاب الكراهية.

(٢) التمثيلات السائدة وتصورات اللاجئين.

(٣) أشكال خطاب الكراهية وأنماطه.

(٤) العوامل التي تقف خلف انتشار هذا الخطاب.

(٥) إنتاج الخطاب المضاد المعزّز للمواقف الإيجابية.

أولًا- تضخيم وسائل التواصل الاجتماعي لخطاب الكراهية:

تُبرِز الدراسات في هذا المحور بشكل متزايد أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست مجرد قنوات محايدة لنقل المعلومات؛ بل هي فضاءات رقمية تشكل الخطاب وتعيد إنتاجه (Boyd, 2010; Gillespie, 2014). فالخصائص المميزة لهذه الوسائل؛ مثل إمكانية إخفاء الهوية (anonymity)، والأسماء الحركية، والتضخيم الخوارزمي (algorithmic amplification) (Pariser, 2011; Noble, 2018)، وما ينتج عنها من غرف الصدى (echo chambers) (Sunstein, 2017)، والانتشار السريع للفيروسات (Zannettou et al., 2018)، تخلق بيئة مواتية لانتشار خطاب الكراهية بسرعة فائقة، ووصوله إلى جمهور أوسع مما هو ممكن عبر وسائل الإعلام التقليدية (Müller & Schwarz, 2021; Gorwa, 2019).

وقد أظهرت الدراسات الحديثة؛ مثل دراسة (Flores Morales & Farago, 2021) التي اعتمدت على تحليل الشبكات الاجتماعية، كيف يمكن لخطاب الكراهية أن ينتشر من خلال شبكات من المستخدمين، غالبًا ما تكون مدفوعة بحسابات مؤثرة. وفي دراسات تحليل المحتوى (Lilleker & Pérez-Escolar, 2023; Demirdis, 2023;) تؤكد أن وسائل التواصل الاجتماعي توفِّر منصَّة للتعبير عن خطاب الكراهية الذي قد يتم قمعه في سياقات أخرى. وقد ذهب البعض إلى أبعد من ذلك؛ حيث أشار إلى أن منصات التواصل

الاجتماعي قد تسهم في تطبيع خطاب الكراهية (normalization of hate speech) من خلال جعله يبدو أكثر شيوعًا وقبولًا مما هو عليه في الواقع (Siegel, 2021). ففي دراسة حديثة لـ(Rowe et al., 2021) استخدمت منصة X (تويتر) لتتبع المشاعر المعادية للهجرة خلال المراحل الأولى من جائحة كوفيد-١٩، وأظهرت كيف يمكن للأحداث الكبرى أن تؤدي إلى تفاقم خطاب الكراهية عبر الإنترنت. يؤسس هذا المحور للدور الإشكالي لوسائل التواصل؛ موضحًا كيف أن بنيتها التحتية وخوارزمياتها لا تعمل كقنوات محايدة؛ بل كـ "مُضخّمات" تسهم في تسريع وتوسيع نطاق خطاب الكراهية. يبرز المحور الحاجة لدراسة هذه المنصات ليس فقط كمحتوى؛ بل كبيئات تفاعلية تؤثر في ديناميكيات الكراهية.

ثانيًا- التمثيلات السائدة وتصورات اللاجئين:

تكشف مراجعة الأدبيات أن اللاجئين غالبًا ما يتم تصويرهم بشكل سلبي في وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال استخدام الصور النمطية واللغة المجردة من الإنسانية (Haslam, 2006). وتتركز هذه التمثيلات السلبية في عدَّة عناوين: اللاجئون كعبء اقتصادي يستنزف الموارد، وينافس على الوظائف (Uluğ et al., 2023; Yitmen & Verkuyten, 2020)، وكتهديد أمني يرتبط بالإجرام والإرهاب (Ogan et al., 2018; Ihlebæk et al., 2023)، وكتهديد ثقافي يُهدِّد الهوية الوطنية والقيم المجتمعية (Poynting et al., 2004; Scharwächter & Müller, 2023)، وكأشخاص غير مستحقين للجوء يسعون لتحقيق المكاسب الاقتصادية (McHugh-Dillon, 2015) .

ولقد انطلقت هذه العناوين من نظريَّة التمثيلات الاجتماعية (Moscovici, 1976, 1984) التي قدمت إطارًا مفاهيميًّا لفهم كيفية بناء هذه التمثيلات السلبية وتداولها وتطبيعها داخل المجتمعات عبر الإنترنت (Aldamen, 2023; Wagner et al., 1996). تشير الدراسات إلى أن هذه التمثيلات لا تعكس الواقع

بالضرورة؛ بل هي بناءات اجتماعية تتشكل وتتأثر بالسياقات الثقافية والسياسية والاقتصادية؛ مثل دراسة (González-Baquero et al., 2023)؛ التي حللت المعتقدات التي تدعم خطاب الكراهية تجاه المهاجرين واللاجئين على تويتر، وأظهرت كيف يمكن لهذه المعتقدات أن تؤدي إلى سلوكيات تمييزية. واستكشفت دراسة أخرى لـ (Basturk, 2024) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التمثيلات الاستشراقية للاجئين السوريين في تركيا، وكشفت كيف تسهم هذه التمثيلات في تبرير العداء ضدهم. يغوص هذا المحور في جوهر الخطاب السلبي، مستعرضًا كيف تُبنى وتُكرّس الصور النمطية والتمثيلات المهينة للاجئين (كالتهديدات الاقتصادية والأمنية والثقافية). يربط هذا المحور بين هذه التمثيلات المتداولة، ونظريات مثل التمثيلات الاجتماعية لفهم كيفية تطبيع العداء.

ثالثًا- أشكال خطاب الكراهية وأنماطه:

تقدم الأدبيات تصنيفات متنوعة لأشكال وأنماط خطاب الكراهية عبر الإنترنت. أحد هذه التصنيفات قدمته مؤسسة هرانت دينك (Hrant Dink Foundation, 2019)، والذي يشمل: (أ) المبالغة؛ أي تعميم السمات السلبية على مجموعة بأكملها؛ بناءً على الحوادث المعزولة أو الادعاءات غير المؤكدة؛ (ب) الشتائم وتشمل الهجمات المباشرة واللغة المهينة؛ (ج) خطاب الحرب، ويتضمن تصريحات عدائية وتحريضية؛ (د) الرمزية، باستخدام الرموز والصور لنقل الكراهية. وتفرق دراسات أخرى؛ مثل دراسة (Council of Europe, 2016; ECRI, 2016; Wachs et al., 2022) بين التحيز الدقيق وخطاب الكراهية الصريح الذي يحرض على العنف. وقد طبقت دراسات تحليل المحتوى (Lilleker & Pérez-Escolar, 2023; Demirdis, 2023) هذه الأطر لتحليل الخطاب عبر الإنترنت. وقد ذهبت بعض الدراسات إلى تحليل خطاب الكراهية من منظور لغوي؛ حيث ركزت على استخدام اللغة المهينة والتعبيرات المجازية والاستعارات التي تسهم في تشويه صورة اللاجئين (Santa Ana, 2002). كما استعرضت دراسة حديثة لـ(Rawat et al., 2024) التقنيات المستخدمة في الكشف

عن خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي، وأبرزت التحديات المستقبلية في هذا المجال. يركز هذا المحور على تصنيف التعبيرات الكارهة؛ متناولًا الأطر التحليلية التي تميز بين درجات وأنواع الخطاب، من التحيز الضمني والشتائم إلى التحريض الصريح وخطاب الحرب.

رابعًا- العوامل وراء انتشار خطاب الكراهية:

تسلط الأدبيات الضوء على مجموعة متشابكة من العوامل التي تسهم في انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت. فعلى المستوى الفردي، تلعب التحيزات الموجودة مسبقًا وبعض السمات الشخصية، مثل الاستبداد (Cowling et al., 2019) والتوجه نحو الهيمنة الاجتماعية (Sidanius & Pratto, 1999)، دورًا مهمًّا. كما أن قلة الاتصال المباشر بين المجتمعات المضيفة واللاجئين تسمح بانتشار الصور النمطية والمعلومات المضللة (Bagci et al., 2023; Pettigrew & Tropp, 2006). وتؤدي التهديدات المتصورة؛ سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو أمنية، إلى تأجيج التصورات السلبية (Yitmen & Verkuyten, 2020; Stephan et al., 2000).

وعلى المستوى الاجتماعي-السياسي، تسهم عوامل مثل الصعوبات الاقتصادية، وعدم الاستقرار السياسي، والتوترات الاجتماعية القائمة، وصعود الأيديولوجيات القومية - في إنتاج بيئة خصبة لخطاب الكراهية (Bozdağ, 2020b; Esses et al., 2008). كما أن الخطاب الحكومي والسياسات المتعلقة باللاجئين يمكن أن يؤثر على المشاعر المعادية للأجانب (Mainwaring & Silverman, 2017; Helbling, 2014). وعلى المستوى التكنولوجي، تسهم خصائص وسائل التواصل الاجتماعي، مثل إخفاء الهوية، والتضخيم الخوارزمي للمحتوى، وغرف الصدى، في انتشار خطاب الكراهية والمعلومات المضللة (Gillespie, 2014; Noble, 2018; Gorwa, 2019). كما استكشفت دراسة (Fischer-Preßler et al., 2019) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل ردود الفعل العامة على الأحداث الكبرى؛ مثل الهجمات الإرهابية،

وأظهرت كيف يمكن لهذه الأحداث أن تؤدي إلى زيادة خطاب الكراهية. يستعرض هذا المحور شبكة العوامل المتعددة والمستويات (فردية، اجتماعية-سياسية، تكنولوجية) التي تُهيئ التربة الخصبة لانتشار خطاب الكراهية. يوضح كيف تتفاعل الظروف الاقتصادية والسياسية مع التحيزات الفردية وخصائص المنصات الرقمية لتأجيج هذا الخطاب.

خامسًا- إنتاج الخطاب المضاد المعزز للمواقف الإيجابية:

على الرغم من أن هذا المجال أقل حظًّا بالدراسة؛ مقارنة بدراسة خطاب الكراهية نفسه، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن الاتصال الإيجابي بين الجماعات (Allport, 1954)، والسرديات التي تعزز التعاطف (Batson et al., 1997)، والتعرض لمعلومات دقيقة (Pedersen et al., 2011) يُمكن أن تقلل من التحيز. وتشير الأبحاث حول الخطاب المضاد عبر الإنترنت (Benesch, 2014; Mathew et al., 2019) إلى أن الجهود المنظمة لتحدي خطاب الكراهية، وتعزيز التمثيلات الإيجابية يمكن أن تكون فعّالة، ويعتمد هذا على العوامل مثل مصداقية المصدر، وصياغة الرسالة، واستجابة المنصة. وحتى دور الفكاهة والسخرية كأدوات محتملة لمواجهة خطاب الكراهية عبر الإنترنت (Benesch et al., 2016). كما حللت دراسة حديثة لـ(Kapidzic et al., 2023) الاختلافات بين أنواع المستخدمين في التغريدات المتعلقة بـ "أزمة اللاجئين" في ألمانيا، وأظهرت كيف يمكن للخطاب المضاد أن يسهم في تغيير التصورات السلبية.

يتضح من هذه المراجعة أن هناك زخمًا بحثيًّا متزايدًا حول هذا الموضوع، إلا أنه لا يزال تشوبه بعض الفجوات البحثية؛ خاصَّةً فيما يتعلق بالسياقات غير الغربية والتجارب النوعية للمجموعات المستهدفة. أولًا: تبرز المراجعة أن معظم الدراسات قد أُجْرِيَت في سياقات غربية (أوروبا، أمريكا الشمالية، أستراليا)، بينما تظل الدراسات التي تتناول هذه الظاهرة في السياقات العربية، وتحديدًا في مصر، محدودة نسبيًّا. وهذا يمثل محدودية في الدراسات السابقة؛ نظرًا لأن مصر تستضيف عددًا كبيرًا من اللاجئين من جنسيات مختلفة، وتواجه

تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية قد تؤثِّر في طبيعة خطاب الكراهية وانتشاره. ثانيًا: أن العديد من الدراسات يتناول اللاجئين بشكل عام، إلا أن ثمة حاجة إلى دراسات تركز بشكل خاص على مجموعات معينة من اللاجئين؛ مثل اللاجئين السوريين والسودانيين في مصر؛ لأنها قد تواجه أشكالًا مختلفة من خطاب الكراهية، بالرغم من تشابه خلفياتها الثقافية والدينية والسياسية، وتجاربها الخاصة في بلد اللجوء. ثالثًا: على الرغم من تنوع المنهجيات المستخدمة في الدراسات السابقة (تحليل المحتوى، تحليل الشبكات، الدراسات المسحية)، إلا أن هناك ضرورة إلى اعتماد منهجيات بحثية مختلطة تجمع بين الأساليب الكمية والكيفية، لتقديم فهم أكثر شمولية لظاهرة خطاب الكراهية؛ فالبيانات الكمية يمكن أن تحدد حجم الظاهرة وانتشارها، بينما تكشف البيانات النوعية عن الدوافع الكامنة وراء هذا الخطاب، وتجارب الأفراد معه، والتأثيرات النفسية والاجتماعية. رابعًا: على الرغم من أهمية دراسة خطاب الكراهية نفسه؛ إلا أن هناك حاجة متزايدة إلى دراسة الخطاب المضاد (counter-speech) الذي يهدف إلى تحدي خطاب الكراهية، وتعزيز المواقف الإيجابية تجاه اللاجئين. يجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على أنواع الخطاب المضاد في السياق المصري، ومدى فعاليتها في تغيير التصورات والمواقف، والعوامل التي تزيد من هذه الفعالية، وهذه نقطة أساسيَّة في الدراسة الحالية.

في ضوء هذه الفجوات البحثية، تأتي هذه الدراسة لتسهم في سد هذه الفجوة من خلال تركيزها على السياق المصري، وتناولها للاجئين السوريين والسودانيين تحديدًا، واعتمادها منهجية بحثية مختلطة، ودراستها لمجموعة متنوعة من المنصات الرقمية، وسعيها لاستكشاف وجود خطاب مضاد.

منهجية البحث:

تصميم الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على تصميم بحثي مختلط (Mixed Methods Research Design) يجمع بين المنهج الكمي (Quantitative) والمنهج الكيفي

(Qualitative). تم اختيار هذا التصميم للاستفادة من نقاط القوة في كلا المنهجين، ولتحقيق فهم أكثر شمولية لظاهرة خطاب كراهية الأجانب تجاه اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر. وقد اتُّبِعَ تصميم متزامن متوازٍ (Convergent Parallel Design)، حيث تم جمع البيانات الكمية والنوعية في وقت واحد، متبوعًا بتحليل منفصل لكل نوع من البيانات. بعد ذلك، يتم دمج النتائج لتفسيرها بشكل متكامل (Creswell & Plano Clark, 2018). يتيح هذا التصميم مقارنة النتائج الكمية والنوعية وتثليثها (Triangulation)؛ مما يعزز من مصداقية النتائج وصحَّتها.

أدوات جمع البيانات والمشاركون:

١. الاستبيان:

لجمع البيانات الكمية، تم استخدام استبيان مُنظم ومُحكم، مصمم للكشف عن وجهات نظر المجتمع المضيف تجاه اللاجئين المقيمين في مصر بشأن تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي. نظرًا لصعوبة الوصول إلى عينة عشوائية ممثلة لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في هذا السياق، وللاستفادة من الشبكات الاجتماعية للمشاركين، تم اللجوء إلى عينة كرة الثلج (Snowball Sampling) (Goodman, 1961) كطريقة أساسية لتوسيع نطاق العينة، وذلك بالتوازي مع عناصر من العينة المتاحة (Convenience Sampling). حيث تم البدء بنشر الاستبيان إلكترونيًا عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة (مثل فيسبوك، وتويتر، وواتساب) للوصول إلى مشاركين أوليين ممن تزيد أعمارهم على ١٨ عامًا. ثم طُلب من هؤلاء المشاركين الأوائل، ومن انضم لاحقًا، مشاركة رابط الاستبيان مع معارفهم وأصدقائهم الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يكونون مهتمين بالموضوع، مما سمح للعينة بالنمو تدريجيًا عبر ترشيحات المشاركين أنفسهم. بلغ حجم العينة النهائية التي جُمعت بهذه الطريقة ٣٨٩ مشاركًا".

تضمن الاستبيان أسئلة مغلقة، لقياس مجموعة من المتغيرات الرئيسة المتعلقة

باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتصورات المشاركين حول اللاجئين. شملت هذه المتغيرات: البيانات الأولية، النوع، وعدد الساعات اليومية المقضية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (انظر جدول ٣)، وأنواع المنصات الأكثر استخدامًا (انظر جدول ٤). كما تم قياس مدى تعرض المشاركين لخطاب الكراهية الموجَّه ضد اللاجئين (انظر جدول ٥)، وأنماط هذا الخطاب التي لاحظوها (انظر جدول ٧)، وطبيعة تفاعلهم معه (انظر جدول ٦). بالإضافة إلى ذلك، تم استقصاء تصورات المشاركين حول اللاجئين (انظر جدول ١٠)، والعوامل التي يعتقدون أنها تسهم في انتشار خطاب الكراهية ضدهم (انظر جدول ١٣).

وقد حُكِّم الاستبيان من قبل خمسة أساتذة متخصصين في علم الاجتماع؛ للتأكد من صدقه الظاهري وصدق محتواه. كما أجريت دراسة استطلاعية على عينة صغيرة (ن=٣٠) من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، لقياس ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha). وقد بلغت قيم معامل ألفا للمحاور الرئيسة للاستبيان كالتالي: استخدام وسائل التواصل ($\alpha = 0.78$)، التعرض لخطاب الكراهية ($\alpha = 0.85$)، التفاعل مع خطاب الكراهية ($\alpha = 0.72$)، التصورات عن اللاجئين ($\alpha = 0.91$)، العوامل المؤثرة في انتشار خطاب الكراهية ($\alpha = 0.88$)، المواقف الإيجابية والتوصيات ($\alpha = 0.82$). وتشير هذه القيم إلى ثبات جيد إلى عالٍ لمقاييس الاستبيان؛ مما يعزز من موثوقية النتائج المستخلصة.

تم توزيع الاستبيان إلكترونيًّا عبر منصات التواصل الاجتماعي (مثل فيسبوك، وتويتر، وواتساب)، وتم استخدام نماذج جوجل (Google Forms) لجمع البيانات. وقد تم التأكيد للمشاركين على سرية إجاباتهم، وأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. وتم إعلامهم بأهداف الدراسة وحقوقهم؛ (بما في ذلك الحق في الانسحاب في أي وقت). ونظرًا لطبيعة طريقة كرة الثلج المستخدمة في جمع البيانات، لم يتسنَّ حساب نسبة الاستجابة بدقة. وقد بُذِلَت جهودٌ حثيثة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين من خلال نشر الرابط على مجموعات فيسبوك ذات الصلة، وطلب المساعدة من الزملاء والأصدقاء

في نشر الرابط، وما إلى ذلك.

جدول رقم (١): خصائص عينة الدراسة الكمية

المتـــغير		الإجمالي والنسبة	
		ك	%
النوع	ذكور	٢٠٤	٥٢,٤
	إناث	١٨٥	٤٧,٦
	الإجمالي والنسبة	**٣٨٩**	**١٠٠,٠**
الفئة العمرية	أقل من ٢٠	٥٩	١٥,١
	٢٠ ــ ٣٠	١١١	٢٨,٥
	٣٠ ــ٤٠	٧٩	٢٠
	٤٠ـ٥٠	٨٢	٢١
	٥٠ فأكثر	٥٨	١٤,٩
	الإجمالي والنسبة	**٣٨٩**	**١٠٠**
الحالة التعليمية	مؤهل متوسط	١٠	٢,٦
	ثانوية عامة	٢	٥.
	مؤهل جامعي	١٨٧	٤٨,١
	مؤهل فوق جامعي	١٩٠	٤٨,٨
	الإجمالي والنسبة	**٣٨٩**	**١٠٠,٠**
محل الإقامة الحالي	قرية	١٠٤	٢٦,٧
	مدينة	٢٨٥	٧٣,٣
	الإجمالي والنسبة	**٣٨٩**	**١٠٠,٠**
حالة العمل	يعمل	٢٣٩	٦١,٤
	لا يعمل	١٥٠	٣٨,٦
	الإجمالي والنسبة	**٣٨٩**	**١٠٠,٠**
الحالة الزواجية	عزب	١٨٩	٤٨,٦
	متزوج	١٨١	٤٦,٥
	أرمل	٣	٨.
	مطلق	١٦	٤,١
	الإجمالي والنسبة	**٣٨٩**	**١٠٠,٠**

يوضح الجدول خصائص عينة الدراسة، والبالغ عددها (٣٨٩) مشاركًا؛ حيث تتقارب نسب الذكور (٥٢,٤٪) والإناث (٤٧,٦٪)، مما يعكس تمثيلًا متوازنًا من حيث النوع الاجتماعي، وهو أمر مهم لضمان شمولية النتائج وعدم التحيز. أما من حيث الفئات العمرية؛ فإن النسبة الأكبر من المشاركين تتركز في الفئة (٢٠-٣٠) عامًا بنسبة (٢٨,٥٪)، تليها الفئة (٤٠-٥٠) عامًا بنسبة (٢١٪)؛ مما يشير إلى أن العينة تضم في الغالب فئات شبابية ومتوسطة العمر، وهي الفئات الأكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي وفق الدراسات الحديثة؛ مما يعزز من موثوقية النتائج حول تأثير هذه الوسائل في تشكيل تصورات الأفراد عن اللاجئين.

وفيما يخص المستوى التعليمي، نجد أن الغالبية العظمى من المشاركين حاصلون على مؤهل جامعي (٤٨,١٪) أو مؤهل فوق جامعي (٤٨,٨٪)، في حين أن الحاصلين على مؤهل متوسط أو ثانوية عامة يشكلون نسبة ضئيلة (٣,١٪). يشير هذا إلى أن العينة تمتلك مستوى تعليميًّا مرتفعًا؛ مما قد ينعكس على إدراكهم وتحليلهم للخطاب الموجَّه ضد اللاجئين في وسائل التواصل الاجتماعي. وفيما يتعلق بمحل الإقامة؛ فإن (٧٣,٣٪) من المشاركين يقيمون في المدن، مقابل (٢٦,٧٪) فقط في القرى؛ مما يعكس تمركز الدراسة في البيئات الحضرية التي تشهد تفاعلًا أكبر مع اللاجئين مقارنة بالمناطق الريفية. ومن حيث الحالة العملية، فإن الغالبية (٦١,٤٪) يعملون، في حين أن (٣٨,٦٪) لا يعملون؛ مما يشير إلى أن جزءًا كبيرًا من العينة يمتلك دخلًا ثابتًا، وقد يؤثر ذلك على تصوراتهم تجاه اللاجئين؛ خاصَّةً فيما يتعلق بالمنافسة الاقتصادية والفرص الوظيفية. أما الحالة الزواجية، فقد توزعت بين العزاب (٤٨,٦٪) والمتزوجين (٤٦,٥٪)، بينما كانت نسب المطلقين محدودة (٤,١٪) والأرامل (٠,٨٪). هذا التوزيع قد يكون له تأثير على طريقة تعامل الأفراد مع خطاب الكراهية؛ حيث يميل الأفراد المتزوجون إلى مواقف أكثر استقرارًا، مقارنة بالشباب غير المتزوجين الذين قد يتأثرون بسهولة أكبر بالدعاية الإعلامية والخطابات التحريضية.

٢. المجموعات البؤرية:

لجمع البيانات النوعية المتعمقة، تم استخدام أسلوب المجموعات البؤرية (Focus Groups). عقدت مجموعتان بؤريتان؛ ضمَّت الأولى ٨ مشاركين، والثانية ٩ مشاركين؛ لضمان تمثيل متنوع لوجهات النظر، تم اختيار المشاركين باستخدام طريقة العينة القصدية، مع تحديد معايير واضحة للاختيار. ركزت هذه المعايير على تحقيق تنوع في الخصائص الديموغرافية والاجتماعية الرئيسة، وهي: العمر، النوع، المستوى التعليمي، المهنة، محل الإقامة. بالإضافة إلى ذلك، تم الحرص على أن يكون المشاركون من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بشكل منتظم، وأن يكون لديهم اهتمام بقضية اللاجئين بطريقة أو أخرى، وتم اختيار العينة القصدية لأنها تتيح اختيار المشاركين الذين يمتلكون الخصائص أو الخبرات ذات صلة مباشرة بأسئلة البحث وأهدافه، وللحصول على معلومات متنوعة ومتعمقة، تم إجراء مجموعتين بدلًا من مجموعة واحدة. ويوضح جدول رقم (٢) الخصائص الديموغرافية التفصيلية للمشاركين.

جدول رقم (٢): الخصائص الديموغرافية للمشاركين في المجموعات البؤرية

المشارك (اسم مستعار)	المجموعة البؤرية	العمر	النوع	المستوى التعليمي	المهنة/ الحالة العملية	الحالة الاجتماعية	محل الإقامة
أحمد	الأولى	٢٥	ذكر	جامعي	مهندس	عزب	مدينة
فاطمة	الأولى	٣٨	أنثى	دراسات عليا	أستاذة جامعية	متزوج	مدينة
علي	الأولى	٤٥	ذكر	ثانوي	موظف حكومي	متزوج	مدينة
سارة	الأولى	٢٩	أنثى	جامعي	صحفية	عزب	مدينة
محمد	الأولى	٦٢	ذكر	متوسط	متقاعد	متزوج	قرية
ندى	الأولى	٢٢	أنثى	جامعي	طالبة	عزب	مدينة
خالد	الأولى	٣٣	ذكر	ثانوي	عامل	متزوج	قرية
هبة	الأولى	٥١	أنثى	دراسات عليا	طبيبة	مطلق	مدينة
نادية	الثانية	٢٩	أنثى	فوق جامعي	محامية حقوقية	عزب	مدينة
علي	الثانية	٥٠	ذكر	جامعي	موظف حكومي	متزوج	مدينة
هند	الثانية	٢٣	أنثى	ثانوية عامة	بائعة	عزب	قرية
حسن	الثانية	٣٨	ذكر	جامعي	مدرس تاريخ	متزوج	مدينة

إيمان	الثانية	٤٨	أنثى	فوق جامعي	واعظة دينية	متزوج	مدينة
يوسف	الثانية	٢٦	ذكر	جامعي	بائع متجول	عزب	مدينة
سمية	الثانية	٣٢	أنثى	جامعي	جمعية خيرية	متزوج	قرية
عمر	الثانية	٥٨	ذكر	فوق جامعي	محلل سياسي	متزوج	مدينة
ريم	الثانية	٢٧	أنثى	جامعي	منظمة غير حكومية	عزب	مدينة

عُقدت المجموعتان البؤريتان في قاعة اجتماعات مجهزة بمركز شباب مدينة بني سويف. وقد أُختير هذا الموقع لملاءمته من حيث البيئة المريحة والخصوصية التي يوفرها، وسهولة الوصول إليه من مختلف مناطق المدينة، ولكونه نقطة التقاء لفئات مجتمعية متنوعة. وقد تم الحصول على موافقة إدارة المركز والمشاركين لإجراء الجلسات في هذا المكان.

استغرقت المجموعة البؤرية الأولى ١٠٥ دقائق، بينما استغرقت المجموعة البؤرية الثانية ١١٥ دقيقة. تم تسجيل الجلسات صوتيًّا بعد الحصول على موافقة المشاركين الصريحة والمستنيرة. تم استخدام دليل مقابلة شبه مقننة (Semi-structured Interview Guide) لتوجيه النقاش، مع السماح للمشاركين بالخروج عن النص، وطرح موضوعات جديدة إذا كانت ذات صلة بالبحث (Stewart & Shamdasani, 2015). مع التأكيد على سرية هوياتهم، وأن جميع البيانات التي سيتم جمعها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

طرق التحليل:

التحليل الكمي: تم تحليل البيانات الكمية باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية؛ (مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية) لوصف خصائص العينة وتوزيع المتغيرات (كما هو موضح في الجداول من ٣ إلى ١٦). وقد تم استخدام برنامج SPSS (الإصدار ٢٥) لإجراء التحليل الإحصائي.

التحليل الكيفي: تم تحليل البيانات النوعية باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) (Braun & Clarke, 2006). تضمن هذا

الأسلوب قراءة متعمقة ومتكررة لنصوص المقابلات، ثم ترميزًا منهجيًّا للبيانات بشكل أولي ومفتوح لتحديد المفاهيم والأفكار الأساسية ذات الصلة بأسئلة البحث. بعد ذلك، تم تجميع الرموز المتشابهة في فئات أولية، ومن ثم تم تطوير هذه الفئات ومراجعتها وتنظيمها في موضوعات رئيسة وفرعية تعكس الأنماط والمعاني المتكررة وذات الدلالة في البيانات، مع البحث عن العلاقات بين هذه الموضوعات. تم السعي لتفسير هذه الموضوعات في ضوء الإطار النظري للدراسة والسياق المصري. وتم استخدام برنامج NVivo (الإصدار ١٢) لتسهيل عملية إدارة البيانات وتنظيم الترميز والمساعدة في تحديد الأنماط. وقد أسفر التحليل عن عدد ٦ موضوعات رئيسة، و٢٧ موضوعًا فرعيًّا.

ولضمان مصداقية التحليل الكيفي، تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات المنهجية الدقيقة. فقد استُخدم الترميز المزدوج، حيث قام باحثان (الباحث الرئيس وباحث مساعد) بترميز البيانات بشكل مستقل، ثم تم مقارنة الرموز ومناقشة أي اختلافات للوصول إلى اتفاق؛ مما أسهم في زيادة موثوقية الترميز، وتقليل التحيز الفردي (Campbell et al., 2013). وعلاوة على ذلك؛ تم تطبيق التحقق من قبل المشاركين؛ إذ عُرض ملخص للنتائج الأولية على بعض المشاركين في المجموعات البؤرية؛ للتأكد من أن التحليل يعكس تجاربهم بدقة، وأنهم يتفقون مع تفسيرات الباحثين، وأُخذت ملاحظاتهم في الاعتبار عند صياغة التقرير النهائي، مما يرسخ التحليل في واقع المشاركين (Lincoln & Guba, 1985). كما تم اللجوء إلى التثليث (Triangulation) من خلال استخدام مصادر بيانات متعددة (الاستبيان والمجموعات البؤرية) وأساليب تحليل متباينة (كمي وكيفي)؛ فالتوافق بين النتائج المستخلصة من مصادر مختلفة يعزز قوة الاستنتاجات، ويقلل احتمالية التحيز المنهجي (Patton, 2002). وأخيرًا، تم الحرص على الشفافية (Transparency) عبر توثيق جميع خطوات التحليل بشكل واضح ومفصل، بما في ذلك عملية الترميز وتحديد الموضوعات، وكيفية التعامل مع الاختلافات؛ مما يتيح للباحثين الآخرين تقييم جودة التحليل ومصداقيته (Yardley, 2008).

تكامل البيانات: تم دمج البيانات الكمية والنوعية في مرحلة التفسير، لتقديم

فهم أكثر شمولية لظاهرة خطاب الكراهية. استخدمت النتائج النوعية لتفسير وتوضيح الأنماط التي ظهرت في البيانات الكمية؛ (مثل العلاقة بين الشعور بالتهديد الاقتصادي وانتشار خطاب الكراهية)، وللكشف عن الدوافع والمعاني الكامنة وراء الآراء والمواقف التي تم التعبير عنها في الاستبيان (Creswell & Plano Clark, 2018). على سبيل المثال؛ أظهرت النتائج الكمية أن نسبة كبيرة من المشاركين يعتقدون أن اللاجئين يشكلون عبئًا اقتصاديًّا، وقد أوضحت النتائج النوعية أن هذا الاعتقاد يرجع إلى انتشار معلومات مضللة عن اللاجئين، وإلى شعور البعض بالمنافسة على فرص العمل.

النتائج:

يقدم هذا القسم النتائج المستمدة من تحليل البيانات الكمية (الاستبيان) والنوعية (المجموعات البؤرية). تُعرض هنا النتائج المتعلقة باستكشاف خطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من المستخدمين المصريين.

النتائج الكمية:

١- وسائل التواصل الاجتماعي وبث خطاب كراهية الأجانب:

يهدف هذا الجزء إلى فهم دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية، ويتضمن الجداول التي تتناول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأنواع المنصات المستخدمة، ودرجة وجود خطاب الكراهية، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على صورة اللاجئين.

جدول رقم (٣): الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي

متوسط الساعات يوميًّا	ك	%
١-٣ ساعات	١٦١	٤١,٤
٣-٥ ساعات	١١٤	٢٩,٣
٥-٧ ساعات	٥٧	١٤,٧
٧ ساعات فأكثر	٥٧	١٤,٧
المجموع	**٣٨٩**	**١٠٠**

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع العينة وفق عدد ساعات استخدامهم اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث نجد أن النسبة الأكبر (٤١,٤٪) تستخدم هذه الوسائل من (١-٣) ساعات يوميًّا، تليها نسبة (٢٩,٣٪) ممن يقضون (٣-٥) ساعات يوميًّا، في حين أن (١٤,٧٪) من العينة يستخدمونها لفترات تتراوح بين (٥-٧) ساعات وأكثر من (٧) ساعات يوميًّا على التوالي.

جدول رقم (٤): منصات التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا لنشر خطاب الكراهية

منصة التواصل الاجتماعي	ك	%
فيسبوك	٣٥٤	٩١,٠
إكس (تويتر سابقًا)	٧٦	١٩,٥
إنستجرام	٣٩	١٠,٠
يوتيوب	٦٣	١٦,٢
تيك توك	٧٦	١٩,٥
سناب شات	٤	١,٠
المجموع	**٣٨٩**	**١٠٠**

تشير النتائج في الجدول رقم (٤) إلى أن "فيسبوك" هو المنصة الأكثر استخدامًا لنشر خطاب الكراهية ضد اللاجئين، بنسبة (٩١٪)، تليها منصة "إكس (تويتر سابقًا)" و"تيك توك" بنسبة متساوية (١٩,٥٪)، ثم "يوتيوب" بنسبة (١٦,٢٪)، وأخيرًا "إنستجرام" بنسبة (١٠٪)، وكانت نسبة الإشارة إلى "سناب شات" ضئيلة (١,٠٪).

جدول رقم (٥): درجة وجود خطاب الكراهية في المنشورات والتعليقات عن اللاجئين

المتغير		الدرجة			الانحراف المعياري	المتوسط
		كبيرة	متوسطة	صغيرة		
درجة وجود خطاب الكراهية في المنشورات والتعليقات	ك	٣١	٢٣٣	١٢٥	٠,٥٩	١,٧٦
	%	٨	٥٩,٩	٣٢,١		

يقدم الجدول السابق تقييم المشاركين لمدى انتشار خطاب الكراهية المتعلق باللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي. ترى الأغلبية (٥٩,٩٪) أن هذا الخطاب يوجد بدرجة "متوسطة". بينما يعتبره (٣٢,١٪) موجودًا بدرجة "صغيرة". وفقط (٨,٠٪) من العينة يرون أنه يوجد بدرجة "كبيرة". بلغ المتوسط الحسابي العام لدرجة وجود خطاب الكراهية (١,٧٦) (بانحراف معياري (٠,٥٩)، وهي قيمة تقع بين درجتي "صغيرة" و"متوسطة" على المقياس المستخدم. (تعديل بسيط لتوضيح موقع المتوسط).

جدول رقم (٦): آثار وسائل التواصل الاجتماعي على صورة اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي

الآثار	ك	%
زيادة الكراهية والعداء	٢٠٤	٥٢,٤
انخفاض الكراهية والعداء	١٥	٣,٩
محايدة ووضحت الحقيقة	٦١	١٥,٧
لا أعرف	١٠٩	٢٨,٠
المجموع	**٣٨٩**	**١٠٠**

يعرض الجدول آراء المشاركين حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصورة الذهنية للاجئين. يعتقد أكثر من نصف العينة (٥٢,٤٪) أن هذه الوسائل أدَّت إلى "زيادة الكراهية والعداء" تجاه اللاجئين. في المقابل، ترى نسبة (١٥,٧٪) أنها كانت "محايدة ووضحت الحقيقة". بينما اختارت نسبة كبيرة (٢٨,٠٪) الإجابة بـ "لا أعرف". وكانت نسبة من يعتقدون أنها أدت إلى "انخفاض الكراهية والعداء" ضئيلة (٣,٩٪).

٢- أشكال وأنماط خطاب كراهية الأجانب الموجه ضد اللاجئين:

يهدف هذا الجزء إلى تحليل أشكال خطاب الكراهية وأنماطه، وتفاعل المستخدمين معه.

جدول رقم (٧): التعرض لأنواع خطاب الكراهية

نوع خطاب الكراهية	الاستجابة										الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
	أبدًا		نادرًا		أحيانًا		غالبًا		دائمًا				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
التهديدات بالعنف أو الإيذاء.	١٦٨	٤٣,٢	١١٢	٢٨,٨	٨٥	٢١,٩	٢٠	٤	٤	١	٠,٩٧	١,٩٢	١١
السب والشتائم.	٩١	٢٣,٤	٩٠	٢٣,١	١٣٣	٣٤,٢	٥٧	١٤,٧	١٨	٤,٦	١,١٤	٢,٥٤	٩
التعميمات النمطية السلبية.	٧٧	١٩,٨	٧٨	٢٠,١	١٤١	٣٦,٢	٧٥	١٩,٣	١٨	٤,٦	١,١٣	٢,٦٩	٤
نشر معلومات خاطئة (الأخبار الكاذبة).	٥٣	١٣,٦	٦٦	١٧,٠	١٣٥	٣٤,٧	٩٨	٢٥,٢	٣٧	٩,٥	١,١٦	٣,٠٠	٣
التحريض على العنف.	١١٦	٢٩,٨	١١٧	٣٠,١	١٠٨	٢٧,٨	٣٦	٩,٣	١٢	٣,١	١,٠٨	٢,٢٦	١٠
الاستخفاف والازدراء.	٨٠	٢٠,٦	٩٧	٢٤,٩	١٠٨	٢٧,٨	٨١	٢٠,٨	٢٣	٥,٩	١,١٩	٢,٦٧	٥
اللغة المهينة الرمزية.	٩٤	٢٤,٢	٩١	٢٣,٤	١٢١	٣١,١	٦٣	١٦,٢	٢٠	٥,١	١,١٧	٢,٥٥	٨
التخوين السياسي.	٩٢	٢٣,٧	٨٩	٢٢,٩	١١٨	٣٠,٣	٧١	١٨,٣	١٩	٤,٩	١,١٧	٢,٥٨	٧
تصوير اللاجئين كـ "آخر" مختلف تمامًا.	٧٩	٢٠,٣	١١٠	٢٨,٣	١٠٨	٢٧,٨	٧٢	١٨,٥	٢٠	٥,١	١,١٥	٢,٦٠	٦
إلقاء اللوم على اللاجئين في المشاكل الاقتصادية.	٣٣	٨,٥	٧٩	٢٠,٣	١٢٣	٣١,٦	٩٦	٢٤,٧	٥٨	١٤,٩	١,١٧	٣,١٧	٢
إلقاء اللوم على اللاجئين في مشكلات ارتفاع إيجارات المساكن وارتفاع الأسعار.	٤٢	١٠,٨	٥٤	١٣,٩	٩٤	٢٤,٢	١٢٣	٣١,٦	٧٦	١٩,٥	١,٢٤	٣,٣٥	١
الكل											١,١٤	٢,٦٧	

يبين الجدول مدى تكرار تعرض المشاركين لأنواع مختلفة من خطاب الكراهية الموجه ضد اللاجئين. بناءً على المتوسطات الحسابية للعبارات، كان الشكلان الأكثر شيوعًا للتعرض هما "إلقاء اللوم على اللاجئين في مشكلات ارتفاع إيجارات المساكن وارتفاع الأسعار" (متوسط ٣,٣٥)، و"إلقاء اللوم على اللاجئين في المشاكل الاقتصادية" (متوسط ٣,١٧). يليهما "نشر معلومات خاطئة (الأخبار الكاذبة)" (متوسط ٣,٠٠). في المقابل، سجلت أشكال الخطاب المتعلقة بـ "تصنيف اللاجئين كإرهابيين" (متوسط ٢,٣٠)، و"التحريض على العنف" (متوسط ٢,٢٦)، و"التهديدات بالعنف أو الإيذاء" (متوسط ١,٩٢) أقل متوسطات للتعرض بين العبارات المقيسة.

جدول رقم (٨): التفاعل مع خطاب الكراهية

نوع التفاعل	ك	%
تجاهلها تمامًا	١٨٤	٤٧,٣
الشعور بالضيق/الغضب/الإحباط دون فعل	١٧١	٤٤,٠
التعبير عن رأي سلبي	١٨	٤,٦
التعليق بردود مُعارضة/ مُصحّحة	٨٠	٢٠,٦
الإبلاغ عنها	٥١	١٣,١
أتواصل مع أشخاص آخرين لمناقشة الأمر	١٤	٣,٦
المجموع	**٣٨٩**	**١٠٠**

يوضح الجدول أنماط تفاعل المشاركين عند مصادفتهم لخطاب الكراهية ضد اللاجئين. النمط الأكثر شيوعًا هو "تجاهلها تمامًا" (٤٧,٣٪)، يليه مباشرة "الشعور بالضيق/الغضب/الإحباط دون فعل" (٤٤,٠٪). أما التفاعلات الأكثر نشاطًا؛ فكانت أقل شيوعًا، حيث أفاد ٢٠,٦٪ بأنهم "يعلقون بردود مُعارضة/ مُصحّحة"، و ١٣,١٪ يقومون بـ "الإبلاغ عنها". وكانت نسبة من "يعبرون عن رأي سلبي" (٤,٦٪)، أو "يتواصلون مع آخرين لمناقشة الأمر" (٣,٦٪) منخفضة.

٣- تمثيلات المبحوثين وتصوراتهم للاجئين والتي تبرز وتتجلي على وسائل التواصل الاجتماعي:

يهدف هذا الجزء إلى استكشاف التمثيلات السائدة للاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر، وتحديد المصادر الرئيسة التي يعتمد عليها أفراد العينة في تكوين تصوراتهم عن هذه الفئة. ولتحقيق ذلك؛ تم تحليل البيانات المتعلقة بمصادر معلومات المشاركين (جدول رقم ٩)، وتقييمهم لصورة اللاجئين على وسائل التواصل (جدول رقم ١٠)، ومواقفهم التفصيلية تجاههم (جدول رقم ١١)، وإدراكهم لطبيعة الخطاب المتداول (جدول رقم ١٢).

جدول رقم (٩): يوضح مصادر معلومات المشاركين عن اللاجئين

مصدر المعلومات	ك	%
وسائل الإعلام	١٨٦	٤٧.٨
وسائل التواصل الاجتماعي	٢٧٩	٧١.٧
التجارب الشخصية المباشرة	٧٦	١٩.٥
أحاديث مع أفراد من العائلة أو المجتمع	١٠٢	٢٦.٢
منظمات غير حكومية أو جهات رسمية	٣٣	٨.٥
المجموع	**٣٨٩**	**١٠٠**

يكشف الجدول عن المصادر التي يعتمد عليها المشاركون للحصول على معلوماتهم حول اللاجئين. تأتي "وسائل التواصل الاجتماعي" في المرتبة الأولى بفارق كبير؛ حيث أشار إليها (٧١,٧٪) من العينة. تليها "وسائل الإعلام" التقليدية بنسبة (٤٧,٨٪). بينما كان الاعتماد على المصادر الأكثر مباشرة أقل؛ مثل "أحاديث مع أفراد من العائلة أو المجتمع" (٢٦,٢٪) و"التجارب الشخصية المباشرة" (١٩,٥٪). وكانت نسبة الاعتماد على "منظمات غير حكومية أو جهات رسمية" هي الأقل بنسبة (٨,٥٪).

جدول رقم (١٠): تقييم صورة اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي

تقييم التمثيل	ك	%
إيجابية للغاية	١٣	٣.٣
إيجابية	٣٩	١٠.٠
محايدة	١٧٨	٤٥.٨
سلبية	١٣٦	٣٥.٠
سلبية للغاية	٢٣	٥.٩
المجموع	**٣٨٩**	**١٠٠**

يقدم الجدول تقييم المشاركين للصورة العامة للاجئين كما تظهر على وسائل التواصل الاجتماعي. النسبة الأكبر (٤٥,٨٪) ترى أن هذه الصورة "محايدة". تليها نسبة من يعتبرونها "سلبية" (٣٥,٠٪) أو "سلبية للغاية" (٥,٩٪)، ليبلغ إجمالي من يقيمونها سلبيًّا (٤٠,٩٪). في المقابل، بلغت نسبة من يرون الصورة "إيجابية" (١٠,٠٪) أو "إيجابية للغاية" (٣,٣٪) ما مجموعه (١٣,٣٪) .

جدول رقم (١١): مواقف المشاركين حول اللاجئين

العبارة	الاستجابة										الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
	أوافق تمامًا		أوافق		محايد		أرفض		أرفض تمامًا				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
أعتقد أنَّ وجود اللاجئين يُشكل تهديدًا للأمن القومي.	٤٢	١٠,٨	١٠٤	٢٦,٧	١٣٩	٣٥,٧	٧٥	١٩,٣	٢٩	٧,٥	١,٠٨	٣,١٤	٩
يؤثر اللاجئون على فرص العمل المتاحة للمصريين.	٨٣	٢١,٣	١٢٥	٣٢,١	١٠٢	٢٦,٢	٦٢	١٥,٩	١٧	٤,٤	١,١٢	٣,٥٠	٥
يُشكّل اللاجئون عبئًا اقتصاديًّا على مصر.	١٠٩	٢٨,٠	١١٨	٣٠,٣	٧٥	١٩,٣	٦٤	١٦,٥	٢٣	٥,٩	١,٢٢	٣,٥٨	٤
يُمثّل اللاجئون تهديدًا للهوية الثقافية المصرية.	٥٦	١٤,٤	٧١	١٨,٣	١١٥	٢٩,٦	١٠٨	٢٧,٨	٣٩	١٠,٠	١,٢٠	٢,٩٩	١٠
أرحب بهم وأعتقد أنهم بحاجة إلى مساعدتنا.	١٥٠	٣٨,٦	٩٩	٢٥,٤	١٠٧	٢٧,٥	٢٥	٦,٤	٨	٢,١	١,٠٥	٣,٩٢	٣
يجب توفير الحماية والدعم للاجئين في مصر.	١٦٩	٤٣,٤	١١٥	٢٩,٦	٨٣	٢١,٣	١٣	٣,٣	٩	٢,٣	٠,٩٩	٤,٠٨	٢
يجب ترحيل جميع اللاجئين من مصر.	٥٦	١٤,٤	٤٦	١١,٨	٩٢	٢٣,٧	١٣٣	٣٤,٢	٦٢	١٥,٩	١,٢٧	٢,٧٥	١٣
هم ضحايا الحرب والعنف.	١٩٢	٤٩,٤	٩٣	٢٣,٩	٧٠	١٨,٠	٢١	٥,٤	١٣	٣,٣	١,٠٩	٤,١١	١
يُسهم اللاجئون في ارتفاع معدلات الجريمة في مصر.	٣٣	٨,٥	٥٧	١٤,٧	١٣٩	٣٥,٧	١٢١	٣١,١	٣٩	١٠,٠	١,٠٨	٢,٨٠	١٢
إرهابيون.	٢٩	٧,٥	١٨	٤,٦	٨٣	٢١,٣	١٦٨	٤٣,٢	٩١	٢٣,٤	١,١٠	٢,٣٠	١٤
غير مؤهلين ثقافيًّا.	٤٧	١٢,١	٦٦	١٧,٠	١١٩	٣٠,٦	١٢١	٣١,١	٣٦	٩,٣	١,١٥	٢,٩٢	١١
أعتقد أنَّ معظم اللاجئين يَسْعَوْن إلى البقاء في مصر بشكل دائم.	٦٢	١٥,٩	٩٨	٢٥,٢	١٦٨	٤٣,٢	٥٢	١٣,٤	٩	٢,٣	٠,٩٨	٣,٣٩	٦
اللاجئون مصدر وسبب للدعم الذي تتسلمه مصر من المنظمات الدولية لرعاية اللاجئين.	٦٣	١٦,٢	٩٣	٢٣,٩	١٥٦	٤٠,١	٦٧	١٧,٢	١٠	٢,٦	١,٠٢	٣,٣٤	٧
اللاجئون أحد أسباب ارتفاع الأسعار والتضخم.	٨٦	٢٢,١	٨١	٢٠,٨	١٢٨	٣٢,٩	٦٧	١٧,٢	٢٧	٦,٩	١,٢٠	٣,٣٤	٨
الكل											١,١١	٣,٣٠	

يعرض الجدول درجة موافقة المشاركين على مجموعة من العبارات التي تعكس مواقف مختلفة تجاه اللاجئين. تظهر النتائج تباينًا في المواقف. حظيت عبارات مثل "هم ضحايا الحرب والعنف" (متوسط ٤,١١) و"يجب توفير الحماية والدعم للاجئين في مصر" (متوسط ٤,٠٨) بأعلى متوسطات موافقة. كما سجلت عبارة "أرحب بهم وأعتقد أنهم بحاجة إلى مساعدتنا" متوسط موافقة مرتفع نسبيًا (٣,٩٢). في المقابل، أظهر المشاركون درجة موافقة معتبرة أيضًا على عبارات سلبية مثل "يُشكّل اللاجئون عبئًا اقتصاديًّا على مصر" (متوسط ٣,٥٨) و"يؤثر اللاجئون على فرص العمل المتاحة للمصريين" (متوسط ٣,٥٠). وكانت درجة الموافقة أقل لعبارات تتعلق بالتهديد الأمني (متوسط ٣,١٤) والتهديد للهوية الثقافية (متوسط ٢,٩٩). وسجلت العبارات الأكثر تطرفًا مثل "يجب ترحيل جميع اللاجئين من مصر" (متوسط ٢,٧٥) و"إرهابيين" (متوسط ٢,٣٠) أدنى متوسطات موافقة.

جدول رقم (١٢): طبيعة الخطاب حول اللاجئين (التركيز على الاختلافات الثقافية)

المتغير	نعم		لا		لا أعرف	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تعليقات تركز على الاختلافات الثقافية أو الدينية للاجئين بدلًا من التركيز على أصولهم أو لون بشرتهم	١٢١	٣١,١	١٣١	٣٣,٧	١٣٧	٣٥,٢

يظهر الجدول رقم (١٢) تباينًا واضحًا في إدراك المشاركين لطبيعة الخطاب المتداول عن اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث أفاد (٣١,١٪) بأنهم لاحظوا تعليقات تركز على الاختلافات الثقافية أو الدينية للاجئين بدلًا من التركيز على أصولهم أو لون بشرتهم، في حين أن (٣٣,٧٪) لم يلحظوا ذلك، و٣٥,٢٪ لم يتمكنوا من تحديد موقف واضح.

٤- العوامل وراء انتشار خطاب الكراهية ضد اللاجئين:

يهدف هذا القسم إلى تحديد وتحليل العوامل الرئيسة التي تسهم في انتشار خطاب الكراهية ضد اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر؛ وذلك من خلال تحليل إجابات المشاركين في الاستبيان حول العوامل التي يعتقدون أنها تلعب دورًا في هذا الانتشار (جدول رقم ١٣).

جدول رقم (١٣): العوامل المُساهمة في انتشار خطاب الكراهية

العامل	ك	%
انتشار المعلومات الخاطئة والمضللة	٢٥٥	٦٥.٦
الوضع الاقتصادي في البلاد	٢٣٨	٦١.٢
التغطية الإعلامية السلبية	١٤٣	٣٦.٨
تجارب شخصية سلبية	٤٥	١١.٦
التحريض السياسي/ أسباب سياسية	٩٠	٢٣.١
الخوف من الغريب/ الآخر	١٠٨	٢٧.٨
وجود جماعات متطرفة تنشر خطاب الكراهية	١٢٣	٣١.٦
غياب الحوار الفعّال بين الجماعات الثقافية المختلفة	٧٨	٢٠.١
شعور بالتهديد من اللاجئين (واقعي أو رمزي)	٦٦	١٧.٠
امتيازات يُعتقد أنهم يتمتعون بها	٦٤	١٦.٥
خطر الإصابة بأمراض	٤٥	١١.٦
نظريات مؤامرة	٦٣	١٦.٢
عدم كفاءة آليات الرقابة على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي	١٠٥	٢٧.٠
المجموع	**١٤٢٣**	**١٠٠**

يسرد الجدول العوامل التي يعتقد المشاركون أنها تسهم في انتشار خطاب الكراهية ضد اللاجئين، مرتبة حسب نسبة اختيار كل عامل. العاملان الأكثر اختيارًا هما "الانتشار المعلومات الخاطئة والمضللة" (٦٥,٦٪) و"الوضع

الاقتصادي في البلاد" (٦١,٢٪). تليهما عوامل مثل "التغطية الإعلامية السلبية" (٣٦,٨٪)، "وجود جماعات متطرفة تنشر خطاب الكراهية" (٣١,٦٪)، "الخوف من الغريب/ الآخر" (٢٧,٨٪)، و"عدم كفاءة آليات الرقابة على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي" (٢٧,٠٪). بينما حصلت عوامل أخرى؛ مثل "التحريض السياسي" (٢٣,١٪) و"غياب الحوار الفعال" (٢٠,١٪) على نسب اختيار أقل.

٥- المواقف الإيجابية تجاه اللاجئين:

يهدف هذا القسم إلى استكشاف وتحليل المواقف الإيجابية تجاه اللاجئين التي تظهر على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك من خلال تحليل إجابات المشاركين في الاستبيان حول هذا الجانب (الجدولان ١٤ و١٥). يمثل فهم هذه المواقف الإيجابية أهمية كبيرة، ليس فقط لموازنة الصورة مع الخطاب السلبي المهيمن؛ بل أيضًا لتحديد سبل تعزيز هذه المواقف، وتوسيع نطاق تأثيرها في مكافحة خطاب الكراهية.

جدول رقم (١٤): وجود خطاب مضاد لخطاب الكراهية تجاه اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي

المتغير	نعم		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مصادفة منشورات أو تعليقات إيجابية تجاه اللاجئين	٣٤٥	٨٨,٧	٤٤	١١,٣

يشير جدول رقم (١٤) إلى وجود خطاب مضاد لخطاب الكراهية تجاه اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ فقد أفاد غالبية المشاركين (٨٨,٧٪) أنهم صادفوا منشورات أو تعليقات إيجابية؛ مما يدل على وجود جهود لمواجهة التصورات السلبية. ومع ذلك، فإن نسبة (١١,٣٪) ممن لم يصادفوا أي محتوى إيجابي تشير إلى أن هذا الخطاب المضاد لا يزال بحاجة إلى تعزيز.

جدول رقم (١٥): المواقف الإيجابية تجاه اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي

المواقف الإيجابية	ك	%
دعم حقوق اللاجئين	١٥٣	٣٩.٣
قبول اللاجئين والتضامن معهم	٢١٨	٥٦.٠
المساعدات الإنسانية	٢٣٣	٥٩.٩
إلقاء اللوم على الذين يعارضون اللاجئين والمهاجرين	٧٤	١٩.٠
التأكيد على أهمية التكامل بينهم وبين المجتمع المصري	١٣٣	٣٤.٢
يوفر اللاجئون قوة عاملة لبلدنا	٤٩	١٢.٦
الترويج لقصص نجاح اللاجئين	٩٨	٢٥.٢
المساعدة في الحصول على فرص أو مسكن	٩٨	٢٥.٢

يعرض الجدول رقم (١٥) أنواع المواقف الإيجابية تجاه اللاجئين التي تظهر على وسائل التواصل الاجتماعي. كان أبرز هذه المواقف هو "المساعدات الإنسانية" بنسبة (٥٩,٩٪)، يليه "قبول اللاجئين والتضامن معهم" (٥٦٪)، ثم "دعم حقوق اللاجئين" (٣٩,٣٪). توضح هذه النتائج أن المواقف الإيجابية الأكثر شيوعًا تتركز على البعد الإنساني؛ حيث يتم تصوير اللاجئين كضحايا بحاجة إلى المساعدة والتضامن. بينما كان "التأكيد على أهمية التكامل بين اللاجئين والمجتمع المضيف" أقل شيوعًا (٣٤,٢٪)؛ مما يشير إلى أن الخطاب الإيجابي لا يزال يركز على الإغاثة والمساعدات، أكثر من كونه خطابًا يعزز الاندماج والمشاركة الفاعلة للاجئين. من جهة أخرى، كان هناك تمثيل ضعيف لمواقف إيجابية أخرى، مثل "الترويج لقصص نجاح اللاجئين" (٢٥,٢٪) و"توفير فرص عمل لهم" (١٢,٦٪)، مما يدل على أن الروايات السائدة تركز على الجانب السلبي لمعاناة اللاجئين بدلًا من إبراز دورهم الإيجابي في المجتمعات المضيفة.

جدول رقم (١٦): التوصيات لتقليل انتشار خطاب الكراهية

التوصية	ك	%
زيادة الوعي والتثقيف حول قضايا اللاجئين	٣٢١	٨٢.٥
فرض عقوبات قانونية ضد خطاب الكراهية / التشريعات	١١١	٢٨.٥
دعم المنظمات التي تعمل على مساعدة اللاجئين	١٦٦	٤٢.٧
تعزيز الحوار البناء بين المجتمع المصري واللاجئين	١٦٤	٤٢.٢
التشجيع على التسامح وقبول الآخر	٢٠٥	٥٢.٧
نشر المعلومات التصحيحية	١٩٧	٥٠.٦
إنشاء حملات إعلامية إيجابية عن اللاجئين	١٣٩	٣٥.٧

يقدم الجدول رقم (١٦) مجموعة من التوصيات التي يرى المشاركون أنها ضرورية للحد من انتشار خطاب الكراهية تجاه اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي. تأتي في المقدمة "زيادة الوعي والتثقيف حول قضايا اللاجئين" بنسبة (٨٢,٥٪)، مما يعكس إدراكًا واسعًا لدور التعليم والتوعية في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول اللاجئين، وتقليل التحريض ضدهم. يلي ذلك "التشجيع على التسامح وقبول الآخر" بنسبة (٥٢,٧٪)؛ مما يشير إلى أهمية تعزيز قيم التعايش المشترك، يليه "نشر المعلومات التصحيحية" (٥٠,٦٪)، وهو ما يعكس وعيًا بضرورة مكافحة الأخبار الزائفة التي تسهم في نشر الكراهية. أما التوصيات ذات الطابع القانوني؛ مثل "فرض عقوبات قانونية ضد خطاب الكراهية" فجاءت بنسبة أقل (٢٨,٥٪)؛ مما يدل على أن المشاركين يرون الحلول الثقافية والاجتماعية أكثر فاعلية من الإجراءات القانونية.

نتائج التحليل الكيفي:

يقدم الجدول رقم (١٧) ملخصًا للنتائج الرئيسة للتحليل الكيفي للبيانات المستخلصة من مجموعتي التركيز. يهدف هذا الجدول إلى عرض الموضوعات الرئيسة والفرعية التي تم تحديدها من خلال التحليل الموضوعي لأقوال

المشاركين .(Braun & Clarke, 2006)، وقد أسفر التحليل عن تحديد (٦) موضوعات رئيسة و(٢٧) موضوعًا فرعيًّا سيتم عرضها تفصيلًا، مدعومة باقتباسات توضيحية من المشاركين.

جدول رقم (١٧): نتائج التحليل الكيفي

الموضوع الرئيس	الموضوع الفرعي	أمثلة من أقوال المشاركين	التفسير (الربط بالنظرية والسياق)	النسبة المئوية المرجحة (%)
١. تأطير اللاجئين كتهديد	**١/١ التهديد الاقتصادي**	"يتم تصويرهم وكأنهم سبب كل مشاكلنا... يأخذون وظائف المصريين..." (أحمد، م١)؛ "اللاجئين دول عبء تقيل على بلدنا واقتصادنا... بياخدوا فرص العمل اللي المفروض تكون لينا..." (يوسف، م٢)؛ "الناس بتقول إن اللاجئين بياخدوا لقمة عيش المصريين..." (علي، م١)؛ "الأسعار غليت، والشغل قل..." (خالد، م١)؛ "الدولة تنفق الكثير من الأموال على اللاجئين، وهذه الأموال كان يمكن أن تستخدم لتحسين معيشة المصريين..." (محمد، م١).	يشير هذا النمط إلى هيمنة تمثيلات اجتماعية سلبية مُشبعة بمعتقدات خاطئة حول الأثر الاقتصادي للاجئين؛ إذ يسود في الخطاب المتداول معلومات تفتقر إلى الدقة أو تبالغ في تقدير حجم المساعدات التي يتلقاها اللاجئون، وتأثيرهم على سوق العمل، وارتفاع الأسعار. هذه المعتقدات، التي تتغذى على التحديات الاقتصادية الراهنة، تُسهم في تصاعد القلق بشأن المستقبل المالي لدى شرائح من المجتمع، تبني خطاب "كبش الفداء". يتجلى هذا التصور للاجئين كتهديد اقتصادي بقوة في كلتا المجموعتين البؤريتين؛ مما يعكس انتشاره الواسع نسبيًّا. إلا أن المجموعة الثانية، وتحديدًا المشارك "يوسف"، أبرزت ارتباطًا أوثق بين هذا التهديد المتصور ومشاعر الغضب والإحباط الشخصية الناجمة عن ظروفه الاقتصادية. إن هذه التمثيلات الاجتماعية السلبية، التي تصور اللاجئين كعبء اقتصادي ومنافسين على الموارد، غالبًا ما تتجاهل الإسهامات الاقتصادية المحتملة للاجئين، والعوامل الهيكلية الأكثر عمقًا التي تكمن وراء التحديات الاقتصادية.	٧٦,٤٪
	١/٢ التهديد الأمني	"أخشى أن يكون بينهم إرهابيون..." (علي، م١)؛ "أعتقد أنَّ وجود اللاجئين يُشكل تهديدًا للأمن القومي." (هبة، م١)؛ "...تتهم اللاجئين بأنهم 'خلايا نائمة'..." (نادية، م٢)؛ "... أنا أخاف على بلدي، وأعتقد أن الحكومة يجب أن تحمينا من أي تهديد."	تكشف أقوال المشاركين عن بُعدٍ نفسي-اجتماعي يتعلق بالخوف من الآخر؛ حيث يتجلى قلق فطري تجاه ما هو غير مألوف أو مختلف. يتفاقم هذا الخوف في سياق الحديث عن اللاجئين؛ إذ يربط المشاركون، بشكل نمطي، بينهم وبين مفاهيم الإرهاب والجريمة، دون الاستناد – في الغالب – إلى تجارب شخصية مباشرة أو أدلة موضوعية. هذا الربط النمطي يوحي بتأثير التمثيلات الاجتماعية السائدة التي تصوّر اللاجئين	٦٤,٧٪

		(محمد، م١).	كتهديد أمني محتمل، وهي تمثيلات يتم تداولها وتعزيزها عبر قنوات مختلفة؛ بما في ذلك وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من عدم إشارة المشاركين صراحةً إلى أحداث أمنية معينة، إلا أن تكرار هذا الربط يشير إلى أن المخاوف الأمنية تلعب دورًا في تشكيل تصوراتهم عن اللاجئين.	
	١/٣ التهديد الثقافي/ الاجتماعي	"يتم تصويرهم كأنهم 'غرباء'... يحاولون فرض ثقافتهم..." (فاطمة، م١)؛ "يُمثِّل اللاجئون تهديدًا للهُوية الثقافية المصرية.." (علي، م١)؛ "... 'لا يندمجون' أو 'يرفضون قيمنا'..." (حسن، م٢)؛ "هناك تركيز كبير على الاختلافات الثقافية..." (عمر، م٢)؛ "هذا يندرج تحت... 'العنصرية الجديدة'..." (نادية، م٢).	تكشف أقوال المشاركين عن نمطٍ من الخطاب يركز على الاختلافات الثقافية والدينية بين اللاجئين والمجتمع المضيف، ويستخدم هذه الاختلافات لتبرير الرفض والتمييز. يتجلى ذلك في تعبير المشاركين عن قلقهم بشأن "عدم اندماج" اللاجئين، و"تهديدهم للهوية الثقافية المصرية"، و"نشرهم لعادات غريبة". هذا الخطاب، الذي يصور اللاجئين كـ "آخر" مختلف وغير منتمٍ، يعكس تمسكًا بهوية ثقافية متصورة على أنها متجانسة وموحدة، ويغذي الصور النمطية السلبية، ويبرر الاستبعاد الاجتماعي. وعلى الرغم من أن هذا النمط يظهر في كلتا المجموعتين البؤريتين، إلا أنه يتخذ شكلًا أكثر وضوحًا في المجموعة الثانية؛ حيث عبر المشاركون عن قلق صريح بشأن تأثير اللاجئين على الهوية الثقافية. واللافت أن إحدى المشاركات ("نادية") أشارت بشكل مباشر إلى أن هذا النوع من الخطاب يندرج تحت مفهوم "العنصرية الجديدة"؛ مما يشير إلى وعي نقدي لديها بالآليات الخفية للتمييز. ويمكن فهم هذا النمط في ضوء نظرية التمثيلات الاجتماعية، حيث يتم بناء صورة نمطية للاجئين كـ "آخر" ثقافي يهدد التجانس المتصور للمجتمع.	٦١,٨٪
	١/٤ التهديد الرمزي	"...يستخدمون عبارات مثل 'غزو اللاجئين'..." (حسن، م١)؛ "...يتم تصويرهم كأنهم 'غزاة'..." (سارة، م١)؛ "يتم تصوير اللاجئين كأنهم 'غرباء'..." (فاطمة، م١)؛ "...يهددون أمن واستقرار مصر." (علي، م٢).	يرتبط هذا الموضوع بالخوف من أن يؤدي وجود اللاجئين إلى تغيير القيم والمعتقدات السائدة، أو تهديد الهوية الوطنية، أو تقويض التماسك الاجتماعي. يظهر هذا بشكل أوضح لدى المشاركين ذوي الوعي السياسي والاجتماعي الأكبر.	٤١,٢٪

	١/٥تصويرهم كضحايا (بشروط)	"الصورة السائدة هي أنهم "ضحايا"، لكنها ضحايا من نوع خاص..." (فاطمة، م١)؛ "أرى أنهم 'ضحايا'... لكنني أيضًا أخشى أن يكون بينهم مجرمون..." (محمد، م١).	تبرز في خطاب المشاركين ازدواجيةٌ لافتةٌ في المشاعر تجاه اللاجئين. فمن ناحية، يُنظر إليهم كضحايا يستحقون الشفقة والعطف، وهو ما يعكس اعترافًا ضمنيًّا بمعاناتهم. ولكن، من ناحية أخرى، يقترن هذا الاعتراف بتحفظاتٍ ومخاوفَ جوهريةٍ تحدُّ من التعاطف الكامل معهم، وتضع شروطًا ضمنية لاستحقاقهم هذه الشفقة. هذا التناقض يعكس، إلى حدٍّ كبير، تأثير التمثيلات الإعلامية السائدة التي تقدم صورة مركبة ومتناقضة للاجئين: فهم ضحايا، ولكنهم في الوقت ذاته يشكلون تهديدًا محتملًا (اقتصاديًّا كان أم أمنيًّا أم ثقافيًّا).	١٢,٥٪
	١/٦ التهديد الديموغرافي	"هم كتير أوي، وبيخلفوا كتير. خايف بعد كام سنة يبقوا أكتر مننا." (علي، م١)؛ "البلد مش مستحملة كل الأعداد دي." (يوسف، م٢)؛ "هناك من يتحدث عن 'مخطط' لتغيير التركيبة السكانية لمصر". (عمر، م٢).	يتخلل خطاب المشاركين قلقٌ ديموغرافيٌ كامنٌ يتعلق بتأثير اللاجئين على التركيبة السكانية لمصر. وينبع هذا القلق، في جزء منه، من مخاوف من أن أعداد اللاجئين المتزايدة، ومعدلات الإنجاب بينهم، قد تؤدي – في تصورهم – إلى تغيير في التوازن السكاني، وربما تجعلهم أغلبية في المستقبل. يتداخل هذا القلق الديموغرافي مع كل من التهديد الاقتصادي المتصور (حيث يُنظر إلى زيادة أعداد اللاجئين كعبء إضافي على الخدمات والموارد)، والتهديد الثقافي (حيث يُنظر إليهم كعامل قد يسهم في تغيير الهوية الثقافية للمجتمع). وعلى الرغم من أن هذا القلق يظهر في كلتا المجموعتين البؤريتين، إلا أن بعض المؤشرات توحي بأنه قد يكون أكثر بروزًا في المجموعة الثانية.	٤١,٢٪
٢. دور وسائل التواصل الاجتماعي	**١/٢ منصة لتضخيم خطاب الكراهية**	"سرعة الانتشار هي أخطر ما في الأمر. بمجرد أن يتم نشر معلومة كاذبة... فإنها تنتشر كالنار في الهشيم." (سارة، م١)؛ "سهولة النشر تعني أن أي شخص يمكنه أن ينشر أي شيء، دون أن يكون مسئولًا عن كلامه.." (فاطمة، م١)؛ "إمكانية إخفاء الهوية تسمح للبعض بالتعبير عن آرائهم والعنصرية المتطرفة دون خوف من العواقب" (أحمد، م١)؛ "الناس بيقولوا كلام على	تجمع أقوال المشاركين في المجموعتين البؤريتين على أن الخصائص البنيوية والوظيفية لمنصات التواصل الاجتماعي؛ (مثل الانتشار السريع للمعلومات، وسهولة النشر دون قيود، وإمكانية إخفاء الهوية، ومحدودية آليات الرقابة، والخوارزميات التي تعزز محتوى معينًا) تخلق بيئة مواتية لانتشار خطاب الكراهية وتضخيمه. ويُحمّل المشاركون المسئولية لكل من المنصات الرقمية نفسها والمستخدمين الذين ينشرون هذا الخطاب. ويتسق هذا الاستنتاج مع نظرية التمثيلات الاجتماعية، حيث تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر وبناء تمثيلات سلبية عن اللاجئين، وتعمل كآلية لتعزيز هذه التمثيلات وتعميمها. وتجدر الإشارة إلى أن المجموعة الثانية أظهرت	٧٩,٤٪

		السوشيال ميديا عمرهم ما يقدروا يقولوه في وش حد في الحقيقة..." (علي، م٢)؛ "الخوارزميات.. بتوريني الحاجة اللي أنا بشوفها كتير، حتى لو كانت وحشة أو غلط.." (ندى، م٢).	فهمًا أكثر تفصيلًا لدور الخوارزميات في هذه العملية.	
	٢/٢ المحتوى المرئي الساخر	"أنا بشوف فيديوهات كتير بتسخر من اللاجئين" (هند، م٢)؛ "بقى استخدام السخرية والتهكم أسلوب منتشر في الكلام عن اللاجئين" (سارة، م٢)؛ "على تيك توك بالذات الفيديوهات الساخرة دي منتشرة جدًا" (ندى، م٢).	يبرز في أقوال المشاركين - ولا سيما الأصغر سنًّا - دورٌ سلبي للمحتوى المرئي المتداول على منصات التواصل الاجتماعي في تشويه صورة اللاجئين. إذ يشيرون إلى أن مقاطع الفيديو والصور والميمات الساخرة، والتي تنتشر على نطاق واسع، تسهم في ترسيخ الصور النمطية السلبية عن هذه الفئة، وتطبيع الاستخفاف بمعاناتهم. اللافت أن مشاركين في المجموعة الثانية ربطوا هذه السخرية بآليات "العنصرية الجديدة"؛ مما يشير إلى إدراكهم لكيفية استخدام الفكاهة كأداة لتعزيز التحيزات والتمييز بشكل غير مباشر.	٣٥,٣٪
	٣/٢ دور المؤثرين السلبي	"بعض "المؤثرين" يستغلون أزمة اللاجئين لزيادة متابعيهم وتحقيق مكاسب شخصية، لا لمساعدتهم." (علي، م١)؛ "بعض المؤثرين يسهمون في نشر خطاب الكراهية ضد اللاجئين، سواء بشكل مباشر [تعليقات مهينة، صور نمطية] أو غير مباشر [معلومات مضللة]." (ندى، م٢)؛ "...المؤثرين... يستغلون تلك القضايا..." (علي، م٢).	يشير المشاركون إلى الدور السلبي لبعض المؤثرين في نشر خطاب الكراهية، واستغلال القضية. يظهر لدى متابعي المؤثرين.	٢٣,٥٪
	٤/٢ وسيلة للتعبير عن الغضب	"وسائل التواصل... هي المكان الوحيد اللي الواحد يقدر يفضفض فيه عن اللي بيحصل. الناس كلها مخنوقة ومش لاقية شغل، والواحد بيطلع غله في أي حاجة. واللاجئين للأسف بقوا هم الحاجة دي." (يوسف، م٢)؛ "وسائل التواصل... أصبحت ساحة حرب،	يربط بعض المشاركين، وعلى رأسهم "يوسف"، بين انتشار خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، وبين اعتبار هذه المنصات بمثابة "متنفس" للتعبير عن مشاعر الغضب والإحباط. هذا لا يعني بالضرورة تبريرًا لخطاب الكراهية؛ بل هو محاولة لفهم أحد العوامل النفسية والاجتماعية التي قد تسهم في انتشاره. ففي حين أن الغضب قد يكون ناتجًا عن مشاكل حقيقية ومعاناة مشروعة (مثل التحديات الاقتصادية)،	١٧,٦٪

		كل واحد بيقول اللي هو عايزه، ومحدش بيحاسب حد..." (أحمد، م١).	إلا أن تحويل هذا الغضب إلى خطاب كراهية موجَّه ضد فئة معينة يمثل إشكالية. ويفاقم من هذه الإشكالية غياب آليات فعالة للرقابة والمساءلة على وسائل التواصل، إلى جانب خصائص بنيوية أخرى (مثل إمكانية إخفاء الهوية) تسهل التعبير عن الغضب بطرق غير مسئولة.	
	٢/٥ التلاعب بالمعلومات والتضليل	"بعض وسائل الإعلام... تنشر أخبارًا غير دقيقة ومتحيزة..." (سارة، م١)؛ "...يستخدمون لغة غير مهنية وغير مسئولة..." (أحمد، م١)؛ "...معلومات كاذبة ومضللة..." (نادية، م٢)؛ "سهولة نشر المعلومات، حتى لو كانت غير صحيحة..." (على، م٢).	يتفق المشاركون في المجموعتين البؤريتين على أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا بارزًا في نشر معلومات مضللة وأخبار كاذبة عن اللاجئين. ويشيرون - على وجه الخصوص - إلى تداول صور وفيديوهات مُعدلة أو مُفبركة، وإلى غياب آليات فعَّالة للتحقق من مصادر المعلومات. هذا التدفق للمعلومات غير الموثوقة، والذي يتفاقم بفعل خاصية "غرف الصدى" التي تميز بعض منصات التواصل، يسهم في تكوين وتأكيد معتقدات خاطئة حول اللاجئين. وتجدر الإشارة إلى أن المجموعة الثانية، وتحديدًا المشاركة "نادية"، أظهرت وعيًا أكبر بالبعد المتعمد وراء هذا التضليل الإعلامي.	٧٦,٤٪
٣. العوامل المؤثرة في انتشار خطاب الكراهية	**٣/١ الوضع الاقتصادي**	"الوضع الاقتصادي الصعب... هو السبب الرئيس..." (أحمد، م١)؛ "الناس مش لاقية تاكل... واللاجئين واخدين كل حاجة." (يوسف، م٢)؛ "الوضع الاقتصادي... يجعل الناس أكثر عرضة لتصديق الشائعات والأخبار الكاذبة..." (فاطمة، م١)؛ "الوضع الاقتصادي... يخلق مناخًا من التوتر والاحتقان..." (حسن، م١)؛ "...الوضع الاقتصادي هو السبب الرئيس وراء هذا التصاعد..." (أحمد، م٢)؛ "...الناس خايفة على أكل عيشها." (خالد، م٢).	يتفق المشاركون على أن الوضع الاقتصادي الصعب في مصر هو أحد أهم العوامل التي تسهم في انتشار خطاب الكراهية ضد اللاجئين. يتم إلقاء اللوم على اللاجئين في المشاكل الاقتصادية، ويتم تصويرهم كـ منافسين على الموارد والفرص. يظهر هذا الموضوع بقوة في كلتا المجموعتين؛ مما يشير إلى أنه عامل مؤثر رئيس.	٧٣,٥٪

	٢/٣التحريض السياسي	"هناك تحريض سياسي واضح من بعض الصفحات والقنوات على وسائل التواصل الاجتماعي." (علي، م١)؛ "بعض الجهات السياسية تستغل أزمة اللاجئين لنشر خطاب الكراهية لأهداف سياسية..." (سارة، م١)؛ "بعض القوى السياسية تستغل أزمة اللاجئين... لتحقيق مكاسب سياسية على حساب اللاجئين." (عمر، م٢)؛ "...يستغلون أزمة اللاجئين لمهاجمة الحكومة وإظهارها بمظهر العاجز." (علي، م٢).	يشير المشاركون إلى أن بعض الجهات السياسية (أحزاب، قنوات، مؤثرون) تستغل قضية اللاجئين لتحقيق أهداف خاصة، سواء كانت مهاجمة الحكومة أو الدفاع عنها أو كسب التأييد. يتم استخدام خطاب الكراهية كأداة في هذا الصراع السياسي. يظهر هذا الموضوع بشكل خاص لدى المشاركين الأكثر وعيًا بالجوانب السياسية.	٣٥,٣٪
	٣/٣ التغطية الإعلامية السلبية	"بعض وسائل الإعلام... تنشر أخبارًا غير دقيقة ومتحيزة عن اللاجئين... تستخدم لغة تحريضية وعاطفية..." (سارة، م١)؛ "أرى أن بعض الصحفيين والمذيعين يستخدمون لغة غير مهنية وغير مسئولة عند الحديث عن اللاجئين..." (أحمد، م١)؛ "التغطية الإعلامية السلبية والمتحيزة في بعض وسائل الإعلام... تركز على السلبيات وتتجاهل الإيجابيات..." (ريم، م٢)؛ "...الإعلام بيلعب دور سلبي.." (علي، م٢).	يتفق المشاركون على أن بعض وسائل الإعلام (التقليدية ووسائل التواصل) تسهم في نشر صورة سلبية عن اللاجئين، من خلال التركيز على الجوانب السلبية، وتجاهل الجوانب الإيجابية، واستخدام لغة تحريضية، ونشر معلومات مضللة. يظهر هذا الموضوع بقوة في كلتا المجموعتين.	٤٤,١٪
	٤/٣ الخوف من الآخر	"الخوف من الآخر هو عامل أساسي في انتشار خطاب الكراهية ضد اللاجئين... ناتج عن الجهل بالآخر وعدم فهم ثقافته..." (حسن، م١)؛ "الخوف من الآخر... الناس بتخاف من اللي مش عارفاه." (علي، م١)؛ "الخوف من المختلف... الناس بتخاف	يشير المشاركون إلى أن الخوف من الآخر، والجهل بالثقافات الأخرى، والصور النمطية السلبية، تسهم في انتشار خطاب الكراهية. هذا الخوف يمكن أن يتحول إلى كراهية وعداء إذا لم يتم التعامل معه بشكل صحيح (كما يشير حسن). يظهر هذا الموضوع بقوة في كلتا المجموعتين.	٥٢,٩٪

		من أي حد مش زيها." (سمية، م٢)؛ "أعتقد أنهم بيخافوا من أي حد مختلف عنهم." (هند، م٢).		
	٥/٣ غياب الحوار	"غياب الحوار الحقيقي بين الثقافات المختلفة يزيد من هذا الخوف..." (حسن، م١)؛ "لازم نعمل أنشطة مشتركة بين المصريين واللاجئين... عشان الناس تتعرف على بعض..." (سمية، م٢).	يؤكد المشاركون على أهمية الحوار بين الثقافات المختلفة، والتواصل المباشر بين المصريين واللاجئين، لكسر الحواجز وتعزيز التفاهم وتقليل سوء الفهم. يظهر هذا الموضوع بشكل خاص لدى المشاركين الأكثر وعيًا بأهمية الحوار والتواصل.	٪٢٩,٤
	٦/٣ نظريات المؤامرة	"ألاحظ وجود خطاب يستند إلى نظرية المؤامرة، يربط بين اللاجئين وبين مخططات خفية لجهات خارجية..." (عمر، م٢)؛ "التخوين السياسي واتهامهم بالعمالة أو بأنهم جزء من مخطط لزعزعة استقرار مصر." (حسن، م٢).	يشير بعض المشاركين إلى دور نظريات المؤامرة في تأجيج خطاب الكراهية؛ حيث يتم تصوير اللاجئين كجزء من مخططات خفية لجهات خارجية. هذا النوع من الخطاب غالبًا ما يكون غير منطقي، ولكنه يجد صدى لدى بعض الناس بسبب الخوف وانعدام الثقة.	٪١٧,٦
	٧/٣ ضعف الرقابة على المحتوى	"عدم كفاءة آليات الرقابة على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي..." (نادية، م٢)؛ "غياب الرقابة الفعالة على المحتوى هو أحد الأسباب الرئيسة". (حسن، م١).	يتفق المشاركون على أن ضعف الرقابة على المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي يسهم في انتشار خطاب الكراهية دون رادع أو محاسبة. يظهر هذا الموضوع بقوة في كلتا المجموعتين.	٪٢٩,٤
٤. مصادر المعلومات والتصورات عن اللاجئين	**١/٤ هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات**	"معظم معلوماتي عن اللاجئين تأتي من وسائل التواصل الاجتماعي" (أحمد، م١)؛ "أنا باخد معلوماتي عن اللاجئين من وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أحاديث مع أفراد من العائلة أو المجتمع." (يوسف، م٢)؛ "كل كلام الناس دلوقتي عن اللاجئين بيكون على فيسبوك. حتى لو مش عايز تعرف، هتلاقي الأخبار والصور والفيديوهات قدامك طول الوقت" (هند، م٢).	تهيمن وسائل التواصل الاجتماعي، وفق أقوال المشاركين، كمصدر رئيس لمعلوماتهم حول اللاجئين. هذا الاعتماد المتزايد على المنصات الرقمية، وخصوصًا فيسبوك وتويتر، يعكس دورها المحوري في تشكيل التمثيلات الاجتماعية عن اللاجئين في السياق المصري. فمن خلال هذه المنصات، يتم تداول المعلومات والصور والآراء التي تسهم في بناء وتكريس تصورات محددة عن هذه الفئة، بغض النظر عن مدى دقتها أو موضوعيتها.	٪٦٤,٧

	٢/٤ تراجع الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي	"بصراحة، لا أثق تمامًا في وسائل التواصل الاجتماعي." (أحمد، م١)؛ "أنا مش بثق أوي في السوشيال ميديا، عشان فيها كلام كتير مش حقيقي." (علي، م٢).	على الرغم من اعتمادهم الكبير على وسائل التواصل الاجتماعي، يعبر المشاركون عن عدم وجود ثقة متزايدة في مصداقيتها. ويشيرون إلى انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة. ويظهر هذا التشكك في كلتا المجموعتين.	٤١,٢٪
	٣/٤ استمرار الثقة في وسائل الإعلام التقليدية (نسبيًا)	"أنا أثق في التليفزيون أكثر من وسائل التواصل الاجتماعي." (محمد، م١)؛ "أنا بعتمد بشكل أساسي على وسائل الإعلام التقليدية، خاصة التليفزيون." (علي، م٢).	على الرغم من تراجع الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي، لا يزال بعض المشاركين (خاصة الأكبر سنًا) يثقون في وسائل الإعلام التقليدية (مثل التلفزيون) كمصدر للمعلومات. يظهر هذا بشكل أكبر في المجموعة الأولى (محمد)، والمجموعة الثانية (علي).	٢٣,٥٪
	٤/٤ أهمية التجارب الشخصية المباشرة (ولكنها محدودة)	"التجارب الشخصية المباشرة هي أهم مصدر لمعلوماتي عن اللاجئين." (نادية، م٢)؛ "من خلال عملي في جمعية خيرية للاجئين، أرى معاناتهم وتحدياتهم. هذا غيّر نظرتي إليهم تمامًا، وأتمنى لو أتيحت الفرصة للجميع للتعامل معهم." (سمية، م٢).	يؤكد بعض المشاركين (خاصة نادية التي تعمل مباشرة مع اللاجئين) على أهمية التجارب الشخصية المباشرة في تكوين صورة حقيقية عن اللاجئين. ومع ذلك، يشير آخرون إلى أن تجاربهم الشخصية محدودة أو غير موجودة. يظهر هذا بشكل واضح لدى نادية (م٢)، ولكنه أقل وضوحًا لدى الآخرين.	٣٥,٣٪
٥. التفاعل مع خطاب الكراهية ضد اللاجئين	**١/٥ التجاهل كآلية دفاع**	"في الغالب أتجاهل" (أحمد، م١)؛ "في الغالب بتجاهل الكلام ده، مش بركز فيه أوي." (هند، م٢)؛ "أشعر بالضيق... لكنني غالبًا ما أتجاهله... لا أريد نقاشات لا نهاية لها." (ندى، م٢).* ندى (م٢): "أشعر بالضيق... لكنني غالبًا ما أتجاهله... لا أريد نقاشات لا نهاية لها."	يشير التجاهل إلى استراتيجية تجنب يستخدمها بعض المشاركين للتعامل مع خطاب الكراهية. قد يكون هذا التجاهل ناتجًا عن الشعور بالإحباط، أو العجز، أو الخوف من الدخول في مواجهات، أو عدم الاهتمام بالقضية. يظهر هذا النمط في كلتا المجموعتين.	٤١,٢٪
	٢/٥المواجهة الفردية المحدودة (بالحقائق والمنطق)	"غالبًا أحاول الرد والتعليق، أشارك معلومات من مصادر موثوقة" (فاطمة، م١)؛ "بحاول أرد عليه بهدوء ومنطق، وأشرح له وجهة نظري." (علي، م٢).	يختار بعض المشاركين مواجهة خطاب الكراهية بشكل فردي، من خلال الرد على التعليقات المسيئة، وتقديم معلومات صحيحة، ومحاولة تصحيح المفاهيم الخاطئة. ومع ذلك، يشيرون إلى أن هذه المواجهة غالبًا ما تكون "محدودة" وغير فعالة. يظهر هذا النمط في كلتا المجموعتين، ولكن قد يكون أكثر وضوحًا لدى المشاركين الأكثر وعيًا بالقضية.	٣٥,٣٪

	٣/٥ الإبلاغ عن المحتوى المخالف (مع شكوك حول الفعالية)	"أبلغ عن المنشورات المسيئة لإدارة فيسبوك أو تويتر، لكن للأسف، لا أرى أن هذا فعال دائمًا." (سارة، م١)؛ "ببلغ عن المنشورات والتعليقات..." (سمية، م٢).	يلجأ بعض المشاركين إلى الإبلاغ عن المحتوى المخالف (reporting) لإدارة منصات التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، يعبرون عن شكوكهم حول فعالية هذه الآلية، ويشيرون إلى أن المنصات لا تستجيب دائمًا بشكل سريع أو حاسم. يرتبط هذا بمشكلة ضعف الرقابة على المحتوى.	٢٣,٥٪
٦.المواقف الإيجابية والتوصيات	**١/٦ المواقف الإيجابية**	"أرى منشورات إيجابية... لكنها للأسف قليلة جدًّا..." (فاطمة، م١)؛ "بعض الصفحات... تحاول أن تنشر قصص نجاح... لكن..." (سارة، م١)؛ "أحيانًا أرى منشورات تدعو إلى مساعدة... لكنها مؤقتة..." (علي، م١)؛ "إحنا... بنحاول ننشر مواقف إيجابية... بس... خطاب الكراهية أقوى..." (ريم، م٢)؛ "أرى بعض المواقف الإيجابية... لكن... صوتهم مش بيكون مسموع..." (حسن، م١)؛ "أرى بعض الصفحات الدينية..." (إيمان، م٢)؛ "أرى الكثير من المواقف الإيجابية في الجمعية..." (سمية، م٢).	بينما يُهيمن خطاب الكراهية على أقوال المشاركين، يُقرّون في الوقت ذاته بوجود مواقف إيجابية تجاه اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي. إلا أنهم يصفون هذه المواقف بأنها محدودة الانتشار والتأثير، مقارنةً بالخطاب السلبي السائد. ويتفق المشاركون في كلتا المجموعتين على هذا التقييم؛ مما يشير إلى أن الخطاب الإيجابي لا يزال هامشيًا في الفضاء الرقمي.	٤٤,١٪
	٢/٦ التوصيات	"يجب أن تكون هناك حملات توعية مكثفة على وسائل التواصل الاجتماعي." (نادية، م٢)؛ "ممكن يعملوا فيديوهات قصيرة ومضحكة على تيك توك وإنستجرام، بتتكلم عن اللاجئين بشكل كويس" (هند، م٢)؛ "فرض عقوبات قانونية." (يوسف، م٢)؛ "زيادة الوعي، فرض عقوبات" (فاطمة، م١)؛ "زيادة الوعي، فرض عقوبات" (سارة، م١)؛ "التوعية في التليفزيون." (محمد، م١)؛ "زيادة وعي	تعكس التوصيات تنوعًا في الحلول المقترحة، وتشمل: ١. **إجراءات قانونية:** فرض عقوبات على خطاب الكراهية. ٢. **إجراءات توعوية:** زيادة الوعي والتثقيف (جميع المشاركين تقريبًا)، حملات إعلامية إيجابية نشر المعلومات التصحيحية، تدريب الصحفيين. ٣. **إجراءات اجتماعية:** تعزيز الحوار بين الثقافات، دعم المنظمات التي تساعد اللاجئين. ٤. **إجراءات خاصة بوسائل التواصل:** زيادة وعي الشباب، تحمل منصات التواصل مسئولية أكبر. ٥. **إجراءات اقتصادية:** تحسين الوضع الاقتصادي. يظهر هذا التنوع في كلتا المجموعتين؛ مما يشير إلى إدراك شامل لتعقيد المشكلة والحاجة إلى حلول متعددة الأبعاد. تتماشى هذه التوصيات مع الحلول المقترحة في الأدبيات.	88.2%

		الشباب، مسئولية منصات التواصـــل." (ندى، م١)؛ "دور إعلامي إيجـابي، تـدريـب الصـــحفيين.." (هبة، م١).		

البيانات مستمدة من التحليل الموضوعي لمجموعتي تركيز (المجموعة ١، ن=٨؛ المجموعة ٢، ن=٩) النسبة المئوية المرجحة تعكس البروز أو التكرار المقدر للمحور الفرعي ضمن مساهمات المشاركين خلال المناقشات.

شكل رقم (١): سحابة كلمات: الموضوعات الرئيسة في خطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين

واستكمالًا لما جاء في الجدول السابق، يقدم الشكل رقم (١) تمثيلًا بصريًّا لأكثر الكلمات والمفاهيم تكرارًا في خطاب المشاركين خلال مناقشة المجموعة المركزة حول اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر. حجم كل كلمة يتناسب مع تكرارها داخل المحادثة، مما يوفر ملخصًا بصريًّا للموضوعات البارزة. تشمل المصطلحات الرئيسة التي ظهرت في المناقشة: مثل "اللاجئين"، "خطاب"، "الكراهية"، "وسائل التواصل الاجتماعي"، "معلومات"، "اقتصاد"، "تهديد"، "مشاكل"، "سياسية"، "معلومات"، "خوف"، "إعلام"؛ مما يعكس القضايا الرئيسة التي أثارها المشاركون. وتدعم هذه السحابة النتائج المعروضة في جدول رقم (١٧)؛ حيث تؤكد على تأطير اللاجئين كتهديد (اقتصادي، أمني،

ثقافي)، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر هذا الخطاب، فضلًا عن العوامل الاقتصادية والسياسية والإعلامية. كما يظهر تكرار كلمات مثل "أكتر" و "كتير" و "ناس"؛ مما يعكس تأكيد المشاركين على انتشار خطاب الكراهية وتأثيره. خاصة كلمة 'فيسبوك' بارزة؛ مما يؤكد أهمية هذه المنصة تحديدًا.

تكشف نتائج التحليل الموضوعي لبيانات المجموعات البؤرية عن شبكة معقدة من الأنماط المتداخلة التي تشكل خطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر. تتلاقى هذه الأنماط، المستمدة من أقوال المشاركين وتجاربهم، مع النتائج الكمية للدراسة، وتقدم في الوقت ذاته فهمًا متعمقًا للدوافع والتصورات الكامنة وراء هذا الخطاب.

أحد أبرز الأنماط التي برزت في التحليل هو تأطير اللاجئين كتهديد متعدد الأبعاد. لا يقتصر هذا التأطير على بُعد واحد؛ بل يمتد ليشمل أبعادًا اقتصادية وأمنية وثقافية ورمزية متشابكة. فعلى الصعيد الاقتصادي، يتم تصوير اللاجئين كمنافسين على الموارد وفرص العمل، وكعبء على الاقتصاد المصري، وهو ما يعكس انتشار معتقدات خاطئة حول الأثر الحقيقي لوجودهم. ويتغذَّى هذا التصور على الوضع الاقتصادي الصعب في مصر، ويظهر بشكل خاص لدى بعض المشاركين الذين يربطون بين التهديد الاقتصادي المتصور وبين إحباطاتهم الشخصية. أما على الصعيد الأمني، فيتجلى الخوف من الآخر في الربط النمطي بين اللاجئين والإرهاب والجريمة، وهو ما يعكس تأثير التمثيلات الاجتماعية السلبية التي يتم تداولها في وسائل الإعلام والفضاء الرقمي. وفي حين ظهر هذا البعد بقوة في كلتا المجموعتين البؤريتين، إلا أنه كان أكثر حدَّة في المجموعة الأولى، بينما أظهرت المجموعة الثانية وعيًا أكبر بخطورة هذا النوع من الخطاب. وعلى المستويين الثقافي والاجتماعي، يتجلَّى التهديد في الخوف من التغيير والتمسك بهوية ثقافية متصورة على أنها متجانسة. يتم تبرير الرفض والتمييز ضد اللاجئين بالاختلافات الثقافية؛ وهو ما يندرج تحت مفهوم "العنصرية الجديدة". وقد برز هذا البُعد بشكل خاص في المجموعة الثانية؛ حيث أبدت إحدى المشاركات وعيًا واضحًا بمفهوم العنصرية

الجديدة. وبالإضافة إلى ذلك، يظهر تهديد رمزي يتمثل في الخوف من تأثير اللاجئين على القيم والمعتقدات والهوية الوطنية، وهو ما يرتبط بتمثيلات سلبية تصورهم كخطر على التماسك الاجتماعي.

إلى جانب تأطير التهديد، كشفت الدراسة عن ازدواجية في المشاعر تجاه اللاجئين. ففي حين يتم الاعتراف بمعاناتهم وتصويرهم كضحايا؛ إلا أن هذا الاعتراف غالبًا ما يكون مشروطًا بتحفظات ومخاوف تحدُّ من التعاطف الكامل معهم. هذه الازدواجية تعكس تأثير التمثيلات الإعلامية المتناقضة التي تقدم اللاجئين كضحايا يستحقون الشفقة، ولكنهم في الوقت ذاته يشكلون تهديدًا محتملًا.

وفيما يتعلق بمصادر المعلومات، أظهر التحليل أن وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديدًا فيسبوك وتويتر، تهيمن كمصدر رئيس لمعلومات المشاركين حول اللاجئين، متجاوزةً بذلك وسائل الإعلام التقليدية وحتى التجارب الشخصية المباشرة. هذا التحول يعكس الدور المتزايد الذي تلعبه المنصات الرقمية في تشكيل التمثيلات الاجتماعية، وفي بناء المعرفة حول القضايا المختلفة. إلا أن اللافت للنظر هو أن المشاركين أبدوا في الوقت ذاته شكوكًا متزايدة حول مصداقية المعلومات المتداولة على هذه المنصات؛ مشيرين إلى انتشار الأخبار الكاذبة والتضليل.

أما عن التفاعل مع خطاب الكراهية؛ فقد كشف التحليل عن نمطين رئيسين: الأول هو التجاهل والسلبية، حيث يميل غالبية المشاركين إما إلى تجاهل هذا الخطاب تمامًا، أو الشعور بالضيق دون اتخاذ أي إجراء. والآخر هو المواجهة الفردية المحدودة؛ حيث يحاول بعض المشاركين الرد على خطاب الكراهية أو الإبلاغ عنه، ولكنهم يشعرون بأن جهودهم غالبًا ما تكون غير فعالة.

وفيما يتعلق بدور وسائل التواصل الاجتماعي؛ فقد أجمع المشاركون على أن هذه المنصات، بخصائصها الفريدة (مثل السرعة، والسهولة، وإخفاء الهوية،

وضعف الرقابة، والخوارزميات)، تسهم بشكل كبير في تضخيم خطاب الكراهية ونشر المعلومات المضللة. وقد أشارت المجموعة الثانية، على وجه الخصوص، إلى دور الخوارزميات في تعزيز هذا الخطاب.

وبالإضافة إلى دور وسائل التواصل، حدَّد المشاركون مجموعة من العوامل المتداخلة التي تسهم في انتشار خطاب الكراهية؛ بما في ذلك الوضع الاقتصادي الصعب، والتحريض السياسي، والتغطية الإعلامية السلبية، والخوف من الآخر والجهل بالثقافات الأخرى، وغياب الحوار بين الثقافات، ونظريات المؤامرة، وضعف الرقابة على المحتوى.

وعلى الرغم من هيمنة خطاب الكراهية، أقر المشاركون بوجود مواقف إيجابية تجاه اللاجئين، وإن كانت محدودة وتركز في الغالب على البُعد الإنساني (المساعدات والتضامن). وقدموا توصيات متنوعة للحد من انتشار خطاب الكراهية، شملت جوانب قانونية وتوعوية، واجتماعية، واقتصادية، وإعلامية.

تكامل البيانات الكمية والنوعية: جدول العرض المشترك:

بهدف تحقيق فهم متكامل وشامل لظاهرة خطاب كراهية الأجانب تجاه اللاجئين، وتجاوزًا للقيود الكامنة في الاعتماد على منهجية واحدة، يقدم جدول العرض المشترك (جدول رقم ١٨). أداة مركزية لدمج البيانات الكمية المستخلصة من الاستبيان مع البيانات النوعية المستمدة من المجموعات البؤرية. (Teddlie & Tashakkori, 2009) يتيح هذا الدمج المنهجي مقارنة النتائج من منظورين مختلفين، وتثليثها (triangulation)؛ مما يعزز من مصداقية التفسيرات والاستنتاجات. (Creswell & Plano Clark, 2018) يعرض الجدول الموضوعات الرئيسة والفرعية التي تم تحديدها من خلال التحليل الموضوعي للبيانات النوعية، ويقابلها بالنتائج الكمية ذات الصلة (إن وجدت)؛ مما يسمح برؤية كيف تدعم البيانات الكمية والنوعية بعضها البعض، أو كيف تكشف عن تناقضات أو تعقيدات تستحق المزيد من البحث. كما يتضمَّن الجدول تفسيرًا موجزًا لكل موضوع، يربطه بالإطار النظري للدراسة والسياق المصري.

جدول رقم (١٨): العرض المشترك (Joint Display Table)

الموضوع الرئيس	الموضوع الفرعي /الرمز	النتائج الكمية	النتائج النوعية أمثلة	التفسير	الآثار/ الدلالات المحتملة	النسبة المئوية المرجحة (%)
١. تأطير اللاجئين كتهديد	**١/١ التهديد الاقتصادي**	* ٥٨,٣٪ يتفقون/ يوافقون تمامًا على أن اللاجئين عبء اقتصادي (جدول ١١). * ٢١,٣٪ يوافقون تمامًا و٣٢,١٪ يوافقون أن اللاجئين يؤثرون على فرص العمل (جدول ١١) * ٢٢,١٪ يوافقون تمامًا و٢٠,٨٪ يوافقون أن اللاجئين أحد أسباب ارتفاع الأسعار والتضخم (جدول ١١).	"سبب كل مشاكلنا... يأخذون وظائف..." (أحمد، م١)؛ "عبء... بياخدوا فرص العمل..." (يوسف، م٢)؛ "بياخدوا لقمة عيش..." (علي، م١)؛ "الدولة تنفق..." (محمد، م١)؛ "الأسعار غليت..." (خالد، م١).	يتفق التحليل الكمي والنوعي على أن تصور اللاجئين كتهديد اقتصادي يمثل نمطًا سائدًا في خطاب الكراهية. يؤكد ارتفاع نسبة المشاركين الذين يرون اللاجئين كعبء اقتصادي (٥٨,٣٪)، ويعزون إليهم مسئولية التأثير على فرص العمل (٥٣,٤٪) وارتفاع الأسعار (٤٢,٩٪)، على انتشار هذا التصور. وتكشف البيانات النوعية أن هذا التصور يتغذى على معتقدات خاطئة حول الأثر الاقتصادي للاجئين، ويتفاقم بسبب الوضع الاقتصادي الصعب في مصر. هذا الربط بين التهديد الاقتصادي المتصور والمشاكل الاقتصادية الواقعية يشير إلى أن اللاجئين قد يتم اتخاذهم "كبش فداء" لتبرير الإحباطات الاقتصادية. ويتسق هذا النمط مع نظرية التمثيلات الاجتماعية؛ حيث يتم تصوير اللاجئين كعبء ومنافسين على الموارد.	زيادة التحيز في التوظيف، رفض تقديم الخدمات، تبرير تقليل الدعم، تصاعد الاستياء الشعبي.	٧٦,٤٪
	٢/١ التهديد الأمني	* ٣٧,٥٪ يتفقون/ يوافقون تمامًا على أن اللاجئين يشكلون تهديدًا للأمن القومي (جدول ١١). * ٧,٥٪ يوافقون تمامًا و٤,٦٪ يوافقون على أن اللاجئين إرهابيون (جدول رقم ١١).* ٢٣,٢٪ يرون اللاجئين يسهمون في ارتفاع معدلات الجريمة (جدول ١١).	"أخشى أن يكون بينهم (إرهابيون)..." (علي، م١)؛ "الربط... بين اللاجئين والإرهاب." (سارة، م١)؛ "... 'خلايا نائمة'..." (نادية، م٢)؛ "... (خلايا نائمة) أو (عملاء)..." (حسن، م٢)؛ "...خطر على البلد." (خالد، م١)؛ "أخشى..." (محمد، م١)؛ "...بينشروا الأمراض..." (يوسف، م٢).	يُظهر التحليل الكمي والنوعي انتشار ربط نمطي بين اللاجئين والإرهاب والجريمة. وعلى الرغم من أن نسبة من يوافقون صراحةً على أن اللاجئين إرهابيون منخفضة نسبيًا (١٢,١٪)، إلا أن نسبة معتبرة (٣٧,٥٪) تراهم تهديدًا للأمن القومي، وهو ما تدعمه أقوال المشاركين التي تعبر عن الخوف والقلق. هذا الربط يعكس تأثير التمثيلات الاجتماعية السلبية.	تصاعد المطالبات بالمراقبة، دعم سياسات متشددة، زيادة الخوف والقلق، تقويض الثقة.	٦٤,٧٪
	٣/١ التهديد الثقافي/ الاجتماعي	*٢٩,٦٪ محايدون، ٣٢,٧٪ يتفقون/يوافقون تمامًا على أن اللاجئين يمثلون تهديدًا للهوية الثقافية (جدول رقم ١١). * ٣١,١٪ يلاحظون على وسائل التواصل الاجتماعي تعليقات تركز على الاختلافات الثقافية أو الدينية للاجئين بدلًا من التركيز على أصولهم أو لون بشرتهم (جدول	"(غرباء)... يحاولون فرض ثقافتهم..." (فاطمة، م١)؛ "...مش زينا ومش من ثقافتنا..." (علي، م٢)؛ "... (لا يندمجون) ..." (حسن، م٢)؛ "بيقلدوا طريقة كلامهم..." (ندى، م١)؛ "... (يهددون قيمنا...)." (إيمان، م٢)؛ "تركيز كبير على الاختلافات..." (عمر،	يتفق التحليل الكمي والنوعي على وجود قلق بشأن تأثير اللاجئين على الهوية الثقافية. تعكس نسبة الـ ٣٢,٧٪ هذا القلق، وتدعمه أقوال المشاركين التي تصف اللاجئين بـ "الغرباء" الذين يهددون الهوية. وتشير إشارة "نادية" إلى "العنصرية الجديدة" إلى أن هذا القلق قد يكون شكلًا من أشكال التمييز المستتر.	زيادة العزلة الاجتماعية، صعوبة الاندماج، تعزيز التحيزات، رفض التنوع.	٦١,٨٪

		رقم ١٠).	م٢)؛ "(العنصرية الجديدة) ..." (نادية، م٢).			
	٤/١ التهديد الرمزي	* مستنبط من بيانات الجدول رقم (١١) (التهديد للهوية الثقافية) والنتائج النوعية.	"...عبارات مثل (غزو اللاجئين) ..." (حسن، م١)؛ "...يتم تصويرهم كأنهم (غزاة)..." (سارة، م١)؛ "خطاب يستند إلى نظرية المؤامرة..." (عمر، م٢)؛ "... (غرباء)..." (فاطمة، م١)؛ "...يهددون أمن واستقرار مصر." (علي، م٢).	يتجاوز التهديد الأبعاد المادية (الاقتصاد، الأمن) ليشمل تهديدًا رمزيًا للقيم والمعتقدات والهوية الوطنية. تُظهر أقوال المشاركين كيف يتم تصوير اللاجئين كـ "غزو" أو "غزاة"؛ مما يعكس تمثيلات اجتماعية سلبية تربطهم بالخطر والتهديد للتماسك الاجتماعي.	زيادة الاستقطاب، تبرير سياسات متشددة، تقويض العلاقات بين الثقافات.	٤١,٢٪
	٥/١ تصويرهم كضحايا (بشروط)	* ٤٩,٤٪ يوافقون تمامًا و٢٣,٩٪ يوافقون أن اللاجئين هم ضحايا الحرب والعنف (جدول رقم ١١). * لكن، مواقف متناقضة: وجود تأييد لوجود تهديد (اقتصادي/ أمني/ ثقافي) (جدول ١١).	"(ضحايا)، لكنهم ضحايا من نوع خاص..." (فاطمة، م١)؛ "(ضحايا) ... لكنني أيضًا أخشى..." (محمد، م١).	على الرغم من انتشار تأطير التهديد، تظهر ازدواجية في المشاعر. فنسبة كبيرة ترى اللاجئين كضحايا حرب وعنف، ولكن هذا التعاطف غالبًا ما يكون مشروطًا بتحفظات ومخاوف (كما يظهر في تأطير التهديد)؛ مما يحد من التعاطف الكامل ويبرر التحفظ في تقديم المساعدة.	الحد من التعاطف الحقيقي، تبرير عدم كفاية الدعم، التركيز على المساعدات المؤقتة.	١٢,٥٪
	٦/١ التهديد الديموغرافي /السكاني	* لا توجد بيانات كمية مباشرة تقيس هذا التهديد بالتحديد في الاستبيان. لكن يمكن ربطه بشكل غير مباشر بجدول (١١) بند "عبء اقتصادي" وبند "تهديد للهوية الثقافية".	"هم كتير أوي، وبيخلفوا كتير. خايف بعد كام سنة يبقوا أكتر مننا." (علي، م١)؛ "البلد مش مستحملة كل الأعداد دي." (يوسف، م٢)؛ "هناك من يتحدث عن (مخطط) لتغيير التركيبة السكانية لمصر." (عمر، م٢).	يتجلى قلق كامن بشأن تأثير اللاجئين على التركيبة السكانية لمصر، والخوف من أن يصبحوا أغلبية في المستقبل. هذا القلق يتداخل مع التهديد الاقتصادي (عبء على الخدمات) والتهديد الثقافي (تغيير الهوية)، ويظهر بشكل خاص في أقوال علي ويوسف.	تأجيج المشاعر المعادية، تبرير سياسات التمييز، زيادة التوتر الاجتماعي.	٤١,٢٪
٢. دور وسائل التواصل الاجتماعي	**١/٢ منصة لتضخيم خطاب الكراهية**	* ٥٢,٤٪ يرون أن وسائل التواصل تزيد من الكراهية (جدول رقم ٦). * ٩١٪ يرون أن منصة فيسبوك هي الأكثر استخدامًا لنشر خطاب الكراهية ضد اللاجئين (جدول رقم ٤).	"سرعة الانتشار..." (سارة، م١)؛ "سهولة النشر..." (فاطمة، م١)؛ "إخفاء الهوية..." (أحمد، م١)؛ "الناس بيقولوا كلام..." (علي، م٢)؛ "غياب الرقابة..." (حسن، م٢)؛ "الخوارزميات..." (ندى، م٢).	يتفق التحليل الكمي والنوعي على أن وسائل التواصل، وخاصة فيسبوك، تلعب دورًا محوريًا في تضخيم خطاب الكراهية. خصائص هذه المنصات (السرعة، السهولة، إخفاء الهوية، ضعف الرقابة، الخوارزميات) تخلق بيئة مواتية لانتشار هذا الخطاب، وهو ما يتسق مع نظرية التمثيلات الاجتماعية.	استمرار وانتشار خطاب الكراهية، تطبيع الكراهية، زيادة الاستقطاب.	٧٩,٤٪
	٢/٢ المحتوى المرئي الساخر	* مستنبط من النتائج النوعية.	"أنا بشوف فيديوهات كتير بتسخر..." (هند، م٢)؛ "أرى... الصور الساخرة..." (ندى، م١)؛ "أرى... الميمات..." (أحمد، م١)؛ "يتم استخدام السخرية..." (سارة، م٢)؛ "على تيك توك..." (ندى، م٢).	يكشف التحليل النوعي عن دور سلبي للمحتوى المرئي الساخر (مقاطع فيديو، صور، ميمات) في تشويه صورة اللاجئين وترسيخ الصور النمطية، خاصة بين الشباب. وتربط المجموعة الثانية هذه السخرية بآليات "العنصرية الجديدة".	تطبيع السخرية، تشويه صورة اللاجئين (خاصة بين الشباب).	٣٥,٣٪
	٣/٢ دور المؤثرين السلبي	* مستنبط من النتائج النوعية.	"بعض "المؤثرين"... يستغلون..." (علي، م١)؛ "بعض المؤثرين... ينشرون	يُظهر التحليل النوعي أن بعض المشاركين يدركون الدور السلبي الذي يلعبه بعض المؤثرين على وسائل	استغلال القضية، نشر الكراهية، تقويض جهود	٢٣,٥٪

			الكراهية..." (ندى، م٢)؛ "...المؤثرين... يستغلون..." (علي، م٢).	التواصل في استغلال قضية اللاجئين ونشر خطاب الكراهية؛ مما يسلط الضوء على إشكالية "اقتصاد الانتباه" وتأثيره على جودة الخطاب العام.	المكافحة.	
	٤/٢ وسيلة للتعبير عن الغضب	* مستنبط من النتائج النوعية.	"وسائل التواصل... هي المكان الوحيد..." (يوسف، م٢)؛ "وسائل التواصل... أصبحت ساحة حرب..." (أحمد، م١).	يكشف التحليل النوعي أن بعض المشاركين، وخاصة الذين يعانون من ضغوط اقتصادية (مثل يوسف)، يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي متنفسًا للتعبير عن الغضب والإحباط، وأن خطاب الكراهية قد يكون نتيجة لهذه المشاعر.	تحويل الغضب إلى كراهية موجهة، تفاقم الاستقطاب.	١٧,٦٪
	٥/٢ التلاعب بالمعلومات والتضليل	* ٦٥,٦٪ من المشاركين يرون أن "انتشار المعلومات الخاطئة والمضللة" هو من أهم العوامل المساهمة في انتشار خطاب الكراهية (جدول ١٣).	"بعض وسائل الإعلام ... تنشر أخبارًا غير دقيقة ومتحيزة عن اللاجئين... تستخدم لغة تحريضية وعاطفية..." (سارة، م١)؛ "أرى أن بعض الصحفيين والمذيعين يستخدمون لغة غير مهنية وغير مسئولة..." (أحمد، م١)؛ "...الإعلام بيلعب دور سلبي.." (علي، م٢)؛ "أرى الكثير من .. المعلومات الكاذبة والمضللة التي يتم تداولها بشكل متعمد..." (نادية، م٢)؛ "...ينشرون الكراهية.. وغالبًا ما تكون غير دقيقة..." (حسن، م٢).	يتفق التحليل الكمي والنوعي على أن انتشار المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة يمثل عاملًا رئيسًا في انتشار خطاب الكراهية. هذا يتسق مع نظرية المعتقدات الخاطئة، ويسهم في بناء تمثيلات اجتماعية سلبية عن اللاجئين. وتظهر المجموعة الثانية وعيًا أكبر بالبعد المتعمد للتضليل.	تشويه الصورة، تأجيج المشاعر، صعوبة تمييز الحقيقة، تبرير التمييز.	٧٦,٤٪
٣. العوامل المؤثرة	**١/٣ الوضع الاقتصادي**	*٦١,٢٪ يرون أن الوضع الاقتصادي من أهم الأسباب (جدول ١٣).	"الوضع الاقتصادي... هو السبب الرئيس..." (أحمد، م١)؛ "الناس قلقون... واللاجئين بقوا كبش فداء..." (علي، م٢)؛ "الناس مش لاقية تاكل..." (يوسف، م٢)؛ "...يجعل الناس أكثر عرضة..." (فاطمة، م١)؛ "...يخلق مناخًا..." (حسن، م١)؛ "...يجعل الناس أكثر عرضة..." (إيمان، م٢)؛ "...الوضع الاقتصادي هو السبب الرئيسي..." (أحمد، م٢)؛ "..الناس خايفة علي أكل عيشها." (خالد، م٢).	يتفق التحليل الكمي والنوعي على أن الوضع الاقتصادي الصعب في مصر يمثل عاملًا رئيسًا يسهم في انتشار خطاب الكراهية، حيث يتم إلقاء اللوم على اللاجئين في المشاكل الاقتصادية، ويتم تصويرهم كمنافسين على الموارد والفرص.	زيادة الكراهية، تبرير التمييز، إعاقة الاندماج.	٧٣,٥٪
	٢/٣ التحريض السياسي	* ٢٣,١٪ يرون أن التحريض السياسي من أهم الأسباب (جدول ١٣).	"هناك تحريض سياسي واضح..." (علي، م١)؛ "بعض الجهات السياسية تستغل..." (سارة، م١)؛ "هناك جهات سياسية وأيديولوجية.."	يشير التحليل الكمي والنوعي إلى أن بعض الجهات السياسية تستغل قضية اللاجئين لتحقيق أهداف خاصة، وأن خطاب الكراهية يُستخدم كأداة في هذا الصراع السياسي.	زيادة الاستقطاب، استخدام اللاجئين كأداة، تقويض جهود الحلول.	٣٥,٣٪

			(فاطمة، م٢)؛ "بعض القوى السياسية تستغل.." (عمر، م٢)؛ "بعض "المؤثرين"... يستغلون..." (حسن، م٢)؛ "...يستغلون أزمة اللاجئين لمهاجمة الحكومة..." (علي، م٢).			
	٣/٣ **التغطية الإعلامية السلبية**	* ٣٦,٨٪ يرون أن التغطية الإعلامية السلبية من أهم الأسباب (جدول ١٣).	"بعض وسائل الإعلام... تنشر أخبارًا غير دقيقة..." (سارة، م١)؛ "بعض البرامج الحوارية... تستضيف..." (فاطمة، م١)؛ "بعض الصحفيين... يستخدمون لغة..." (أحمد، م١)؛ "...التغطية الإعلامية السلبية..." (ريم، م٢)؛ "التغطية الإعلامية السلبية أحيانًا." (حسن، م١)؛ "...الإعلام بيلعب دور سلبي..." (علي، م٢).	يتفق التحليل الكمي والنوعي على أن بعض وسائل الإعلام تسهم في نشر صورة سلبية عن اللاجئين من خلال التركيز على الجوانب السلبية، وتجاهل الإيجابيات، واستخدام لغة تحريضية، ونشر معلومات مضللة.	تشويه الصورة، تعزيز التحيز، إعاقة بناء علاقات إيجابية.	٤٤,١٪
	٤/٣ **الخوف من الآخر**	*٢٧,٨٪ يرون أن الخوف من الغريب/ الآخر من أهم الأسباب (جدول ١٣).	"الخوف من الآخر هو عامل أساسي..." (حسن، م١)؛ "الخوف من الآخر... الناس بتخاف..." (علي، م١)؛ "الخوف من المختلف." (سمية، م٢)؛ "الناس نسيت إن ربنا أمرنا..." (إيمان، م٢)؛ "الكثير من الناس لا يعرفون شيئًا..." (فاطمة، م١)؛ "أعتقد أنهم بيخافوا..." (هند، م٢).	يشير التحليل الكمي والنوعي إلى أن الخوف من الآخر، والجهل بالثقافات الأخرى، والصور النمطية السلبية، تسهم في انتشار خطاب الكراهية.	زيادة الكراهية، تبرير الإقصاء، إعاقة الاندماج.	٥٢,٩٪
	٥/٣ **غياب الحوار**	* استدلالي: ٢٠,١٪ يرون أن "غياب الحوار الفعال بين الجماعات الثقافية المختلفة" من العوامل المساهمة في انتشار خطاب الكراهية (جدول ١٣). * استدلالي: انخفاض نسبة الاعتماد على "التجارب الشخصية المباشرة" كمصدر للمعلومات حول اللاجئين (١٩,٥٪، جدول ٩).	"غياب الحوار الحقيقي بين الثقافات المختلفة يزيد من هذا الخوف..." (حسن، م١)؛ "لازم نعمل أنشطة مشتركة بين المصريين واللاجئين... عشان الناس تتعرف على بعض..." (سمية، م٢)؛ "غياب الحوار الفعال بين الجماعات الثقافية المختلفة مما يزيد من سوء الفهم والتباعد..." (عمر، م٢)؛ "غياب الحوار الفعال بين الجماعات الثقافية المختلفة..." (فاطمة، م٢)؛ "غياب الحوار الفعال والبنّاء..." (ريم، م٢).	"تبرز أهمية الحوار والتواصل المباشر في الحد من خطاب الكراهية في كل من البيانات الكمية والنوعية. فمن ناحية؛ يشير تأكيد المشاركين في المجموعات البؤرية على ضرورة كسر الحواجز وتعزيز التفاهم من خلال التفاعل المباشر إلى دور محتمل للحوار في تغيير التصورات السلبية. ومن ناحية أخرى، تدعم البيانات الكمية هذا الاستنتاج، حيث يعتبر ٢٠,١٪ من المشاركين غياب الحوار عاملًا مساهمًا في انتشار الكراهية، كما أن النسبة المنخفضة للاعتماد على التجارب الشخصية (١٩,٥٪) توحي ضمنيًّا بمحدودية التواصل المباشر بين المصريين واللاجئين. هذا	زيادة سوء الفهم، استمرار العزلة، صعوبة بناء الثقة.	٢٩,٤٪

				النقص في التواصل يعزز، وفقًا لنظرية التمثيلات الاجتماعية، الاعتماد على التمثيلات الجاهزة (غالبًا سلبية) بدلًا من الخبرة المباشرة".		
	٦/٣ نظريات المؤامرة	*١٦,٢٪ يرون أن نظريات المؤامرة من أهم الأسباب (جدول ١٣)	"ألاحظ وجود خطاب يستند إلى نظرية المؤامرة..." (عمر، م٢)؛ "نظريات مؤامرة تربط اللاجئين..." (نادية، م٢)؛ "التخوين السياسي..." (حسن، م٢).	يشير التحليل الكمي والنوعي إلى دور نظريات المؤامرة في تأجيج خطاب الكراهية، حيث يتم تصوير اللاجئين كجزء من مخططات خفية لجهات خارجية.	نشر معلومات مضللة، زيادة الاستقطاب، تقويض الثقة.	١٧,٦٪
	٧/٣ ضعف الرقابة على المحتوى	*٢٧٪ يرون أن عدم كفاءة آليات الرقابة على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي من أهم الأسباب (جدول ١٣)	"عدم كفاءة آليات الرقابة..." (نادية، م٢)؛ "غياب الرقابة الفعالة..." (حسن، م١)؛ "منصات التواصل... لا تبذل..." (علي، م١)؛ "ضعف آليات الرقابة..." (ريم، م٢)؛ "أعتقد أن غياب الرقابة..." (ندى، م٢).	يتفق التحليل الكمي والنوعي على أن ضعف الرقابة على المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي يسهم في انتشار خطاب الكراهية دون رادع أو محاسبة.	زيادة انتشار الكراهية، صعوبة المحاسبة، تقويض جهود المكافحة.	٢٩,٤٪
٤. مصادر المعلومات والتصورات عن اللاجئين	**١/٤ هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات**	* وسائل التواصل الاجتماعي هي المصدر الرئيس لمعلومات المشاركين حول اللاجئين، بنسبة ٧١,٧٪ (جدول ٩).	"معظم معلوماتي عن اللاجئين تأتي من وسائل التواصل..." (أحمد، م١)؛ "أنا باخد معلوماتي... من وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أحاديث..." (يوسف، م٢).	يتفق التحليل الكمي والنوعي على أن وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك وتويتر، تهيمن كمصدر رئيس لمعلومات المشاركين حول اللاجئين، مما يعكس دورها المحوري في تشكيل التمثيلات الاجتماعية.	زيادة الاعتماد على معلومات غير دقيقة/مُتحيزة، صعوبة تقييم مصداقية المعلومات، تأثير سلبي على تكوين آراء مستنيرة.	٦٤,٧٪
	٢/٤ تراجع الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي	* لا توجد بيانات كمية مباشرة في الاستبيان تقيس الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات. ولكن يمكن الاستدلال على ذلك من خلال مقارنة نسبة الاعتماد على وسائل التواصل مع نسبة من يرون أنها تزيد الكراهية (جدول ٦).	"بصراحة، لا أثق تمامًا في وسائل التواصل..." (أحمد، م١)؛ "أنا مش بثق أوي في السوشيال ميديا..." (علي، م٢).	على الرغم من هيمنة وسائل التواصل كمصدر للمعلومات، يُظهر التحليل النوعي تناقضًا، حيث يعبر المشاركون عن شكوك متزايدة حول مصداقيتها بسبب انتشار الأخبار الكاذبة والتضليل.	قد يؤدي إلى البحث عن مصادر معلومات بديلة. قد يؤدي إلى مزيد من الاستقطاب (تصديق فقط ما يتوافق مع الآراء المسبقة).	٤١,٢٪
	٣/٤ استمرار الثقة في وسائل الإعلام التقليدية (نسبيًا)	* لا توجد بيانات كمية مباشرة تقيس الثقة في وسائل الإعلام التقليدية. ولكن يمكن الاستدلال على ذلك من خلال مقارنة نسبة الاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية (٤٧,٨٪، جدول ٩) بنسبة الاعتماد على وسائل التواصل.	"أنا أثق في التليفزيون..." (محمد، م١)؛ "أنا بعتمد بشكل أساسي على وسائل الإعلام التقليدية..." (علي، م٢).	يشير التحليل النوعي إلى أنه على الرغم من تراجع الثقة في وسائل التواصل، لا يزال بعض المشاركين (خاصة الأكبر سنًّا) يثقون في وسائل الإعلام التقليدية كمصدر للمعلومات، مما قد يعكس فجوة بين الأجيال في استهلاك المعلومات.	قد يشير إلى فجوة بين الأجيال في استهلاك المعلومات. قد يعني أن وسائل الإعلام التقليدية لا تزال تلعب دورًا مهمًّا في تشكيل الرأي العام.	٢٣,٥٪
	٤/٤ أهمية التجارب الشخصية المباشرة (ولكنها	* انخفاض نسبة الاعتماد على "التجارب الشخصية المباشرة" كمصدر للمعلومات حول اللاجئين	"أعتمد على تجاربكم الشخصية...؟" (الميسر، م١)؛ "التجارب الشخصية المباشرة هي أهم	يؤكد التحليل النوعي على أهمية التجارب الشخصية المباشرة في تكوين صورة حقيقية عن اللاجئين، ولكن هذه التجارب محدودة لدى	أهمية الاتصال المباشر في تقليل التحيز. الحاجة إلى خلق فرص للتفاعل	٣٥,٣٪

	محدودة)	(١٩,٥٪، جدول ٩).	مصدر..." (نادية، م٢).	غالبية المشاركين. وتدعم البيانات الكمية ذلك؛ حيث يعتمد ١٩,٥٪ فقط على التجارب الشخصية.	الإيجابي بين المصريين واللاجئين.	
٥. التفاعل مع خطاب الكراهية ضد اللاجئين	**١/٥ التجاهل كآلية دفاع**	* ٤٧,٣٪ يتجاهلون خطاب الكراهية تمامًا (جدول ٨).	"في الغالب أتجاهل." (أحمد، م١)؛ "في الغالب بتجاهل الكلام ده..." (هند، م٢).	يشير التحليل الكمي والنوعي إلى أن التجاهل يمثل استراتيجية تجنب شائعة للتعامل مع خطاب الكراهية، وقد يكون ذلك ناتجًا عن الإحباط أو العجز أو الخوف.	* قد يسهم في تطبيع خطاب الكراهية وانتشاره.	٤١,٢٪
	٢/٥ المواجهة الفردية المحدودة (بالحقائق والمنطق)	* ٢٠,٦٪ يعلقون بردود معارضة/ مصححة (جدول ٨).	"غالبًا أحاول الرد والتعليق..." (فاطمة، م١)؛ "بحاول أرد عليه بهدوء ومنطق..." (علي، م٢).	يكشف التحليل الكمي والنوعي أن بعض المشاركين يختارون مواجهة خطاب الكراهية بشكل فردي، من خلال الرد على التعليقات المسيئة وتقديم معلومات صحيحة، ولكنهم يشيرون إلى أن هذه المواجهة غالبًا ما تكون محدودة وغير فعالة.	قد يكون لها تأثير محدود على تغيير المواقف. قد تعرض صاحبها للهجوم.	٣٥,٣٪
	٣/٥ الإبلاغ عن المحتوى المخالف (مع شكوك حول الفعالية)	* ١٣,١٪ يقومون بالإبلاغ عن خطاب الكراهية (جدول ٨).	"أبلغ عن المنشورات المسيئة... لكن... لا أرى أن هذا فعال دائمًا." (سارة، م١)؛ "ببلغ عن المنشورات والتعليقات..." (سمية، م٢).	يلجأ بعض المشاركين إلى الإبلاغ عن المحتوى المخالف، ولكن التحليل النوعي يكشف عن شكوك حول فعالية هذه الآلية، وهو ما تدعمه النسبة المنخفضة نسبيًا لمن يقومون بالإبلاغ (١٣,١٪).	قد لا يؤدي إلى إزالة المحتوى المسيء. قد يثبط عزيمة المستخدمين عن الإبلاغ في المستقبل.	٢٣,٥٪
٦. المواقف الإيجابية والتوصيات	**١/٦ المواقف الإيجابية**	* ٨٨,٧٪ صادفوا منشورات إيجابية (جدول ١٤). * أبرز المواقف: المساعدات الإنسانية (٥٩,٩٪)، القبول والتضامن (٥٦٪)، دعم الحقوق (٣٩,٣٪) (جدول ١٥).	"أرى منشورات إيجابية... لكنها... قليلة جدًا..." (فاطمة، م١)؛ "بعض الصفحات... تحاول أن تنشر قصص نجاح... لكن..." (سارة، م١)؛ "أحيانًا أرى منشورات... لكنها مؤقتة..." (علي، م١)؛ "إحنا... بنحاول ننشر مواقف إيجابية... بس خطاب الكراهية أقوى" (ريم، م٢)؛ "أرى بعض المواقف الإيجابية... لكن..." (حسن، م١)؛ "أرى بعض الصفحات الدينية..." (إيمان، م٢)؛ "أرى الكثير من المواقف الإيجابية..." (سمية، م٢).	على الرغم من هيمنة خطاب الكراهية، يقر التحليل الكمي والنوعي بوجود مواقف إيجابية تجاه اللاجئين على وسائل التواصل. ومع ذلك، تشير البيانات النوعية إلى أن هذه المواقف غالبًا ما تكون محدودة الانتشار والتأثير مقارنة بالخطاب السلبي، وأنها تركز بشكل أساسي على البعد الإنساني (المساعدات والتضامن)، بينما يقل التركيز على مساهمات اللاجئين وقصص نجاحهم.	* صعوبة تغيير الرأي العام السلبي. هيمنة الخطاب السلبي.	٤٤,١٪
	٢/٦ التوصيات	* أبرز التوصيات: زيادة الوعي (٨٢,٥٪)، التسامح (٥٢,٧٪)، المعلومات الصحيحة (٥٠,٦٪)، الحوار (٤٢,٢٪)، دعم المنظمات (٤٢,٧٪)، حملات إعلامية (٣٥,٧٪)، عقوبات قانونية (٢٨,٥٪) (جدول ١٦).	"يجب أن تكون هناك حملات توعية مكثفة." (نادية، م٢)؛ "ممكن يعملوا فيديوهات... بتتكلم عن اللاجئين بشكل كويس." (هند، م٢)؛ "فرض عقوبات قانونية." (يوسف، م٢).	يقدم التحليل الكمي والنوعي رؤى متكاملة حول التوصيات المقترحة للحد من انتشار خطاب الكراهية. وتعكس هذه التوصيات، التي تتنوع بين إجراءات توعوية وقانونية واجتماعية واقتصادية وإعلامية، إدراكًا شاملًا لتعقيد المشكلة والحاجة إلى حلول متعددة الأبعاد. وتأتي التوعية والتثقيف ونشر المعلومات الصحيحة وتعزيز الحوار على رأس الأولويات.	ضرورة اتخاذ إجراءات شاملة. أهمية التعاون بين مختلف الجهات.	٨٨,٢٪

تكامل النتائج الكمية والنوعية حول خطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين:

يكشف جدول رقم (١٨) التحليل المتكامل للبيانات عن أنساق رئيسة متكررة ومتداخلة.

أولًا: يبرز تأطير اللاجئين كتهديد متعدد الأبعاد كنمط مهيمن في خطاب الكراهية. هذا التأطير يتجلى في أبعاد اقتصادية (حيث يعتقد ٥٨,٣٪ من المشاركين أن اللاجئين عبء اقتصادي، وتؤكد أقوال المشاركين في المجموعات البؤرية على ذلك)، وأمنية (حيث يرى ٣٧,٥٪ أنهم يشكلون تهديدًا للأمن القومي)، وثقافية/اجتماعية (حيث يعبر ٣٢,٧٪ عن قلقهم من تهديد الهوية الثقافية). هذه النتائج تتسق مع نظرية التمثيلات الاجتماعية (Moscovici, 1984) ؛ حيث يتم تصوير اللاجئين كـ "آخر" مختلف يشكل تهديدًا على مختلف الأصعدة.

ثانيًا: فيما يتعلق بمصادر المعلومات والتصورات عن اللاجئين، تكشف النتائج عن هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس للمعلومات (٧١,٧٪ من المشاركين، جدول رقم ٩)، وهو ما أكده المشاركون في المجموعات البؤرية. ومع ذلك، يُلاحظ تراجع في الثقة في هذه الوسائل كمصدر موثوق للمعلومات؛ حيث أشار المشاركون في المجموعات البؤرية إلى انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة. هذه الازدواجية (الاعتماد على وسائل التواصل مع تراجع الثقة فيها) تطرح تساؤلات حول كيفية تأثير هذا التناقض على تشكيل التصورات.

ثالثًا: يؤكد التحليل على الدور المحوري لوسائل التواصل الاجتماعي في تضخيم خطاب الكراهية. فالغالبية العظمى من المشاركين (٥٢,٤٪) ترى أن هذه الوسائل تزيد من الكراهية، ويعزو المشاركون في المجموعات البؤرية ذلك إلى خصائص هذه الوسائل مثل سرعة الانتشار، وإمكانية إخفاء الهوية، وضعف الرقابة. وهذا يتفق مع ما أشار إليه (Boyd & Ellison, 2007) حول دور وسائل التواصل الاجتماعي كفضاءات تعيد إنتاج الخطاب وتشكله.

رابعًا: فيما يتعلق بالتفاعل مع خطاب الكراهية، تكشف النتائج عن ميل غالبية المشاركين إلى تجاهل هذا الخطاب (٤٧,٣٪) أو الشعور بالضيق دون اتخاذ إجراء (٤٤٪). في المقابل، تظهر نسبة أقل تفاعلًا إيجابيًّا، سواء من خلال الردود المعارضة (٢٠,٦٪) أو الإبلاغ عن المحتوى المخالف (١٣,١٪). هذه النتائج تشير إلى سلبية كبيرة في مواجهة خطاب الكراهية، وهو ما قد يسهم في تطبيعه وانتشاره.

خامسًا: يكشف التحليل عن مجموعة متشابكة من العوامل التي تسهم في انتشار خطاب الكراهية، أبرزها: انتشار المعلومات المضللة (٦٥,٦٪)، والوضع الاقتصادي الصعب (٦١,٢٪)، والتغطية الإعلامية السلبية (٣٦,٨٪)، والتحريض السياسي (٢٣,١٪)، والخوف من الآخر (٢٧,٨٪). هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة حول دور العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية في تأجيج خطاب الكراهية (Esses, 2021; Poynting et al., 2004; Mainwaring & Silverman, 2017; Lilleker & Pérez-Escolar, 2023; Aldamen, 2023; Yılmaz, F., Elmas, T., & Eröz, B., 2023; Helbling, 2014; Bozdağ, 2020a)".

سادسًا: على الرغم من هيمنة خطاب الكراهية؛ يشير التحليل إلى وجود مواقف إيجابية تجاه اللاجئين على وسائل التواصل (٨٨,٧٪ من المشاركين صادفوا منشورات إيجابية)، وإن كانت هذه المواقف تركز بشكل أساسي على الجوانب الإنسانية (المساعدات، التضامن)، ويقل التركيز على مساهمات اللاجئين وقصص نجاحهم.

سابعًا: يقدم المشاركون في كل من الاستبيان والمجموعات البؤرية مجموعة من التوصيات، للحد من انتشار خطاب الكراهية؛ أبرزها: زيادة الوعي والتثقيف (٨٢,٥٪)، وتعزيز التسامح (٥٢,٧٪)، ونشر المعلومات التصحيحية (٥٠,٦٪)، وتعزيز الحوار (٤٢,٢٪).

بشكل عام، يقدم جدول العرض المشترك صورة متكاملة لظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه، ويوضح كيف تتضافر العوامل المختلفة لتشكيل خطاب الكراهية ضد اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر. وتؤكد النتائج على الحاجة إلى استراتيجيات شاملة ومتعددة المستويات لمكافحة هذه الظاهرة وتعزيز قيم التسامح والتعايش".

المناقشة:

سلطت الدراسة الضوء على ظاهرة متنامية الأهمية في العصر الرقمي؛ ألا وهي خطاب كراهية الأجانب الموجه ضد اللاجئين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال اعتماد منهجية بحثية مختلطة تجمع بين الاستبيان الكمي والمجموعات البؤرية النوعية، تقدم الدراسة تحليلًا متعمقًا لهذه الظاهرة، مستكشفةً العوامل المتعددة التي تسهم في انتشار هذا الخطاب.

تؤكد نتائج الدراسة، وبشكل قاطع، على أن تأطير اللاجئين كتهديد يمثل النمط المهيمن في خطاب الكراهية المتداول على وسائل التواصل الاجتماعي. يتجلى هذا في أبعاد متعددة ومتداخلة؛ فعلى الصعيد الاقتصادي، تتفق نسبة كبيرة من المشاركين (٥٨,٣٪) على أن اللاجئين يشكلون عبئًا اقتصاديًا على مصر (جدول ١١)، ويعتقدون أنهم يؤثرون سلبًا على فرص العمل (٥٣,٤٪ يوافقون/ يوافقون تمامًا)، وعلى ارتفاع الأسعار (٤٢,٩٪ يوافقون/ يوافقون تمامًا). وتعزز النتائج النوعية هذا التصور؛ حيث يعبر المشاركون عن مخاوفهم من المنافسة على الوظائف والموارد، كما في أقوال أحمد (م١) ويوسف (م٢). هذا التصور يعكس انتشار المعتقدات الخاطئة حول الأثر الاقتصادي للاجئين، وهو ما يتماشى مع نظرية المعتقدات الخاطئة (Pedersen & Hartley, 2017). كما ينسجم مع دور التمثيلات الاجتماعية التي تبنيها وسائل الإعلام، والتي تصور اللاجئين كمنافسين على الموارد، مما يغذي مشاعر العداء تجاههم. وتتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة في سياقات مختلفة أظهرت أن تصوير اللاجئين

كمنافسين اقتصاديين يمثل سمة بارزة في خطاب الكراهية (Bozdağ, 2020; Gökçe and Hatipoğlu's, 2021; Ozduzen et al., 2021).

وفيما يتعلق بالبعد الأمني، يرى أكثر من ثلث المشاركين (٣٧,٥٪) أن اللاجئين يشكلون تهديدًا للأمن القومي (جدول ١١)؛ وهو ما يعكس الخوف من الآخر، والربط النمطي بين اللاجئين والإرهاب والجريمة، كما ظهر في أقوال علي (م١) وسارة (م١). هذا الربط النمطي يعكس الدور الذي تلعبه التمثيلات الاجتماعية في بناء الصورة السلبية للاجئين كتهديد أمني، وهو ما أكدته دراستا (Sutkutė, 2022; Yılmaz et. al., 2023). أما على مستوى التهديد الثقافي والاجتماعي، فيعبر قطاع كبير من المشاركين عن قلقهم من أن اللاجئين يمثلون تهديدًا للهوية الثقافية المصرية (٣٢,٧٪ يتفقون/ يوافقون تمامًا، جدول ١١). هذا القلق، الذي يظهر بوضوح في النتائج النوعية من خلال أقوال فاطمة (م١) وعلي (م٢)، يتماشى مع مفهوم العنصرية الجديدة، حيث يتم تبرير الرفض والتمييز ضد اللاجئين بالاستناد إلى اختلافاتهم الثقافية المتصورة، بدلًا من الإشارة الصريحة إلى العرق أو اللون، كما أشارت نادية (م٢) (Augoustinos & Quinn, 2003). وتلعب التمثيلات الاجتماعية دورًا في تصوير اللاجئين كـ "آخر" مختلف، مما يعزز الصور النمطية السلبية. تتفق هذه النتائج مع دراسة (سيد، ٢٠٢٣) في السياق المصري، ودراسات أخرى في سياقات مختلفة (Yılmaz et. al., 2023)، وتشير النتائج النوعية إلى وجود التهديد الرمزي، ممثلًا في المخاوف من أن اللاجئين يهددون القيم والمعتقدات والهوية الوطنية. هذا النوع من التهديد يرتبط بالتمثيلات الاجتماعية السلبية التي يتم تداولها حول اللاجئين، والتي تصورهم كخطر على القيم الأساسية للمجتمع. وعلى الرغم من عدم وجود المؤشرات الكمية المباشرة، إلا أن أقوال بعض المشاركين (فاطمة، م١؛ محمد، م١) تشير إلى وجود اعتراف بمعاناة اللاجئين، ولكن يتم وضع شروط ضمنية لاستحقاقهم الشفقة، وهذا يحد من التعاطف الحقيقي. يتماشى ذلك مع بعض الدراسات التي تشير إلى وجود خطاب مزدوج، يتمثل في الاعتراف بمعاناة اللاجئين مع وضع شروط ضمنية تحد من التعاطف معهم (Esses, 2021).

وتكشف النتائج عن هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس للمعلومات حول اللاجئين (٧١,٧٪، جدول ٩). هذه النتيجة، التي أكدها المشاركون في المجموعات البؤرية، تتفق مع دراسات سابقة أشارت إلى الدور المتزايد لوسائل التواصل كمصدر للأخبار والمعلومات (Boyd & Ellison, 2007; Van Dijck, 2013; Papacharissi, 2016). إلا أن الدراسة تكشف عن تناقض مهم؛ فقد أقر المشاركون بتراجع ثقتهم في مصداقية المعلومات المتداولة على هذه الوسائل؛ مشيرين إلى انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة. هذه الازدواجية (الاعتماد على وسائل التواصل مع تراجع الثقة فيها) قد تثير تساؤلات حول كيفية تأثير هذا التناقض على تشكيل التصورات والمواقف تجاه اللاجئين، وتستدعي مزيدًا من البحث كما ورد في دراسة ستينسن (Steensen, 2019)."

وفيما يتعلق بالتفاعل مع خطاب الكراهية، تكشف النتائج عن نمطين رئيسين: الأول: هو التجاهل والسلبية؛ حيث يميل غالبية المشاركين إما إلى تجاهل خطاب الكراهية تمامًا (٤٧,٣٪، جدول ٨)، أو الشعور بالضيق دون اتخاذ أي إجراء (٤٤٪). والآخر: هو المواجهة الفردية المحدودة؛ حيث يعبر (٢٠,٦٪) عن قيامهم بالرد على خطاب الكراهية بتعليقات معارضة أو مصححة، ويقوم (١٣,١٪) الإبلاغ عن المحتوى المخالف. هذه النتائج تشير إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة لا يتفاعلون بشكل فعَّال مع خطاب الكراهية، وهو ما قد يسهم في تطبيعه وانتشاره. ويمكن تفسير هذه السلبية بعدة عوامل؛ منها الشعور بالإحباط والعجز، والخوف من التعرض للهجوم، أو عدم كفاءة آليات الإبلاغ عن المحتوى المخالف على وسائل التواصل.

وتؤكد الدراسة بشكل قاطع على الدور المحوري الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تأجيج خطاب الكراهية ضد اللاجئين. فالغالبية العظمى من المشاركين ترى أن هذه الوسائل تزيد من الكراهية (٥٢,٤٪، جدول ٦)، ويعزون ذلك إلى خصائصها التي تجعلها بيئة خصبة لانتشار خطاب الكراهية؛ مثل سرعة الانتشار، وسهولة النشر، وإمكانية إخفاء الهوية، وضعف الرقابة، والخوارزميات

التي قد تعزز المحتوى المتطرف (سارة، م١؛ فاطمة، م١؛ نادية، م٢). تسهم هذه الخصائص في نشر وبناء تمثيلات اجتماعية سلبية عن اللاجئين، من خلال تداول الصور النمطية والمعلومات المضللة (Aldamen, 2023). وتتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة أكدت على أن خصائص وسائل التواصل الاجتماعي تجعلها بيئة خصبة لانتشار خطاب الكراهية (Lilleker & Pérez-Escolar, 2023). وتبرز الدراسة الدور السلبي للمحتوى المرئي الساخر في تشويه صورة اللاجئين، وتعميم الصور النمطية السلبية، خاصة بين الشباب (هند، م٢؛ ندى، م١)؛ فقد أشار بعض المشاركين إلى أن بعض المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي يستغلون قضية اللاجئين لنشر خطاب الكراهية (علي، م١؛ حسن، م٢). ويرى آخرون أن هذه الوسائل توفر متنفسًا للتعبير عن الغضب، وأن خطاب الكراهية هو نتيجة لهذه المشاعر (يوسف، م٢؛ أحمد، م١).

إن انتشار خطاب الكراهية ضد اللاجئين لا يرجع إلى عامل واحد؛ بل هو محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل المتشابكة. فالوضع الاقتصادي الصعب في مصر يمثل عاملًا رئيسًا؛ حيث يتفق غالبية المشاركين على ذلك (٦١,٢٪، جدول ١٣). يتوافق هذا مع دور المعتقدات الخاطئة والتمثيلات الاجتماعية التي تربط بين اللاجئين والمشاكل الاقتصادية. كما أن انتشار المعلومات المضللة يمثل عاملًا رئيسًا آخر (٦٥,٦٪، جدول ١٣)، وهو ما يتماشى مع نظرية المعتقدات الخاطئة (Pedersen & Hartley, 2017). وبالإضافة إلى ذلك، تسهم التغطية الإعلامية السلبية (٣٦,٨٪، جدول ١٣)، والتحريض السياسي (٢٣,١٪، جدول ١٣) والخوف من الآخر (٢٧,٨٪، جدول ١٣) وغياب الحوار ونظريات المؤامرة (١٦,٢٪، جدول ١٣) وضعف الرقابة على المحتوى (٢٧٪، جدول ١٣) في انتشار خطاب الكراهية.

وعلى الرغم من هيمنة الخطاب السلبي، تكشف الدراسة عن وجود المواقف الإيجابية تجاه اللاجئين على وسائل التواصل الاجتماعي (٨٨,٧٪ من المشاركين صادفوا منشورات إيجابية، جدول ١٤). إلا أن هذه المواقف غالبًا ما

تكون محدودة الانتشار وتركز على البُعد الإنساني، بينما يقل التركيز على مساهمات اللاجئين وقصص نجاحهم (جدول ١٥). وهذا يعكس الدور الذي يمكن أن تلعبه التمثيلات الاجتماعية الإيجابية في تعزيز إدماج اللاجئين. وبناءً على هذه النتائج، يقترح المشاركون مجموعة من التوصيات للحد من انتشار خطاب الكراهية، أبرزها: زيادة الوعي والتثقيف (٨٢,٥٪)، تعزيز التسامح وقبول الآخر (٥٢,٧٪)، نشر المعلومات التصحيحية (٥٠,٦٪)، تعزيز الحوار بين الثقافات (٤٢,٢٪)، دعم المنظمات التي تساعد اللاجئين (٤٢,٧٪)، إطلاق حملات إعلامية إيجابية (٣٥,٧٪)، وفرض عقوبات قانونية على خطاب الكراهية (٢٨,٥٪) (جدول ١٦).

في الختام، تسلط هذه الدراسة الضوء على تعقيد ظاهرة خطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين، وتؤكد على أهمية مكافحتها من خلال استراتيجيات شاملة تستهدف الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة، وتعزيز قيم التسامح والتعايش في المجتمع".

صعوبات الدراسة وحدودها:

من الضروري الاعتراف ببعض القيود المنهجية التي تحد من نطاق النتائج وقابليتها للتعميم. يتمثل أحد أبرز هذه القيود في طبيعة العينة المستخدمة في الاستبيان؛ حيث اعتمدت الدراسة على العينة المتاحة، عن طريقة كرة الثلج. وعلى الرغم من أن هذه الطريقة قد تكون مفيدة في الوصول إلى شرائح معينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنها لا تضمن تمثيلًا دقيقًا لجميع فئات هذا المجتمع؛ مما يعني أن النتائج قد تكون متحيزة، وتعكس آراء وتوجهات مجموعات معينة دون غيرها. بالإضافة إلى ذلك، لم يكن بالإمكان حساب نسبة الاستجابة بدقة نظرًا لطبيعة العينة؛ مما يزيد من صعوبة تقييم مدى تمثيلها للمجتمع الأكبر.

تتعلق نقطة أخرى بالاعتماد على بيانات التقرير الذاتي؛ سواء في الاستبيان أو المجموعات البؤرية. ففي حين تم التأكيد على سرية الإجابات، وتشجيع

المشاركين على التعبير عن آرائهم بصدق، إلا أن التحيز الاجتماعي قد يظل حاضرًا، خاصة عند تناول قضايا حساسة مثل العنصرية والتمييز. قد يميل بعض المشاركين إلى تقديم إجابات تبدو أكثر قبولًا من الناحية الاجتماعية، أو قد يترددون في الكشف عن مشاعرهم الحقيقية إذا كانت تتعارض مع الأعراف السائدة. ومن القيود الأخرى التي يجب أخذها في الاعتبار أن هذه الدراسة تركز بشكل خاص على خطاب الكراهية المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا تتناول بالضرورة أشكالًا أخرى من كراهية الأجانب التي قد تظهر في سياقات أخرى؛ (مثل التفاعلات المباشرة، أو أماكن العمل، أو المؤسسات) .

إضافة إلى ما سبق، تركز الدراسة على منصات تواصل اجتماعي محددة (فيسبوك، تويتر، واتساب) دون الغوص في تحليل تفصيلي لخطاب الكراهية على كل منصة على حدة، وهو ما يستدعي إجراء دراسات مستقبلية تتناول كل منصة بشكل أعمق. وأخيرًا، يجدر التنويه بأن الدراسة تستخدم مصطلحي "لاجئ" و"طالب لجوء" بشكل متبادل لأغراض عملية، مع الإقرار بوجود اختلافات قانونية واجتماعية بينهما قد يكون لها تأثير على طبيعة خطاب الكراهية الموجَّه ضد كل فئة. كما أن اقتصار الدراسة على اللاجئين السوريين والسودانيين يمثل قيدًا على الدراسة؛ مما يستوجب دراسة خطاب الكراهية الموجهة ضد اللاجئين من جنسيات أخرى.

إن هذه القيود، بمجملها، تؤثر على الدراسة من حيث القابلية للتعميم والصدق الداخلي والقدرة على استخلاص استنتاجات سببية والشمولية. ومع ذلك؛ يجب التأكيد على أن هذه الدراسة تظل تقدم مساهمة قيمة في فهم خطاب كراهية الأجانب في السياق المصري، وتوفر أساسًا مهمًّا لمزيد من البحث المتعمق في هذا المجال.

خاتمة:

تكشف هذه الدراسة، من خلال منهجيتها البحثية المختلطة التي تجمع بين الاستبيان الكمي والمجموعات البؤرية النوعية، عن الدور المحوري الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تأجيج خطاب كراهية الأجانب ضد اللاجئين في مصر. إن الرسالة الرئيسة التي تبرزها الدراسة هي أن اللاجئين يتم تأطيرهم بشكل منهجي كتهديدات متعددة الأوجه – اقتصادية وأمنية وثقافية – وأن هذا التأطير يتغذى على المعتقدات الخاطئة والصور النمطية السلبية، ويتفاقم بسبب عوامل متشابكة مثل الوضع الاقتصادي الصعب، والتحريض السياسي، والتغطية الإعلامية المتحيزة، والخوف من الآخر، وغياب الحوار، ونظريات المؤامرة، وضعف الرقابة على المحتوى. ومع ذلك، تشير الدراسة أيضًا إلى وجود مواقف إيجابية تجاه اللاجئين، وإن كانت محدودة؛ مما يوحي بإمكانية بناء جسور من التفاهم والتعايش.

تتمثل أبرز النتائج البحثية في هيمنة تأطير التهديد في خطاب الكراهية، حيث يرى (٥٨,٣٪) من المشاركين أن اللاجئين عبء اقتصادي، ويعتقد (٣٧,٥٪) أنهم يشكلون تهديدًا أمنيًّا، ويعبر (٣٢,٧٪) عن قلقهم من تهديدهم للهوية الثقافية. وتؤكد الدراسة الدور المركزي لمنصات التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك (٩١٪)، في تضخيم هذا الخطاب؛ نظرًا لخصائصها مثل سرعة الانتشار، وإمكانية إخفاء الهوية، وضعف الرقابة، والخوارزميات. كما تبرز الدراسة تعدد العوامل المؤثرة في انتشار خطاب الكراهية، حيث يرى (٦٥,٦٪) أن انتشار المعلومات المضللة هو العامل الرئيس، ويشير (٦١,٢٪) إلى الوضع الاقتصادي، و(٣٦,٨٪) إلى التغطية الإعلامية السلبية، و(٢٣,١٪) إلى التحريض السياسي. وعلى الرغم من هيمنة الخطاب السلبي، يقر (٨٨,٧٪) من المشاركين بمصادفتهم منشورات إيجابية تجاه اللاجئين، وإن كانت محدودة، وتركز على البعد الإنساني.

تمتد الآثار الأوسع لهذه الدراسة إلى ما هو أبعد من السياق المصري وقضية اللاجئين؛ فهي تلقي الضوء على الدور المتنامي لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام وتأجيج الكراهية والصراعات الاجتماعية على نطاق أوسع. كما تشدد على الحاجة الملحة لمعالجة الأسباب الجذرية للكراهية؛ مثل التفاوت الاقتصادي، والمعلومات المضللة، والتحريض السياسي. وتدعو هذه النتائج إلى تبني نهج شامل ومتعدد الأبعاد لمكافحة خطاب الكراهية، يشمل الجوانب القانونية، والتوعوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإعلامية.

وتقدم هذه الدراسة مساهمة قيمة للمعرفة العلمية، واعتمادها منهجية بحثية مختلطة، وتحديدها للعوامل المتعددة التي تسهم في انتشار هذا الخطاب، وربطها بالنظريات ذات الصلة (المعتقدات الخاطئة، العنصرية الجديدة، التمثيلات الاجتماعية)، وتسليطها الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي، وتقديمها توصيات عملية.

وتفتح هذه الدراسة آفاقًا لمزيد من البحث في عدة اتجاهات. هناك حاجة ماسة لدراسة تأثير خطاب الكراهية على اللاجئين أنفسهم، من حيث صحتهم النفسية واندماجهم في المجتمع. كما يجب تقييم فعالية التدخلات المختلفة؛ مثل حملات التوعية والرقابة على المحتوى، في الحد من خطاب الكراهية. ويجب استكشاف دور التعليم والتثقيف في تغيير التصورات السلبية عن اللاجئين. ومن الضروري أيضًا مقارنة خطاب الكراهية ضد اللاجئين في مصر بسياقات أخرى؛ لتحديد أوجه التشابه والاختلاف. وأخيرًا، يجب تحليل دور الخوارزميات في تشكيل المحتوى الذي يتعرض له المستخدمون، وتأثير ذلك على انتشار خطاب الكراهية. يجب أن تتضمن هذه البحوث المستقبلية دراسات طولية لتتبع التغيرات في خطاب الكراهية بمرور الوقت، ودراسات تركز على منصات تواصل اجتماعي محددة لتحليل أعمق، ودراسات تستخدم أساليب بحثية متنوعة (مثل تحليل المحتوى الآلي) لجمع وتحليل كميات كبيرة من البيانات.

ولمكافحة خطاب كراهية الأجانب، تدعو الدراسة إلى العمل على عدة مستويات. يجب على الحكومة سن تشريعات تجرم خطاب الكراهية، وتعزيز آليات الرقابة على المحتوى، ودعم برامج التوعية والتثقيف. ويجب على منصات التواصل الاجتماعي أن تتحمل مسئوليتها في مكافحة خطاب الكراهية، وأن تطوّر آليات فعالة للرصد والإبلاغ والحذف، وأن تعدل الخوارزميات. كما يجب على وسائل الإعلام أن تتبنى تغطية مسئولة ومتوازنة لقضايا اللاجئين، وأن تتجنب التحيز والتحريض. وعلى المجتمع المدني أن ينظم حملات التوعية، وأن يدعم اللاجئين، وأن يعزز الحوار بين الثقافات. وأخيرًا، يجب على الأفراد أن يتحلوا بالتفكير النقدي، وألا ينساقوا وراء خطاب الكراهية، وأن يبلغوا عن المحتوى المسيء. إن بناء مجتمع متسامح ومتعايش يتطلب التزامًا جماعيًا بمكافحة خطاب الكراهية بجميع أشكاله، وحماية حقوق الفئات المستضعفة، وتعزيز قيم الاحترام والتفاهم المتبادل.

المراجع

المراجع العربية:

(١) سيد، نجوى إبراهيم (٢٠٢٣). خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر: دراسة تحليلية. *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، ٢٦، ٤٩٥-٥٣٣.

المراجع الأجنبية:

(1) Achiume, E. T. (2013). Beyond prejudice: Structural xenophobic discrimination against refugees. Geo. J. Int'l L., 45, 323.

(2) Sayed, N. I. (2023). Hate speech and incitement against refugees in Egypt on Twitter: An analytical study. *The Scientific Journal of Press Research*, *26*, 495-533.

(3) Adjai, C. Y. (2010). The halo slips? Xenophobia and its consequences in the new South Africa (Doctoral dissertation, University of Leicester).

(4) Akın, H. B., Seçim, Y., & Akın, Ş. (2020). Syrian refugees and peaceful coexistence: Dining spaces as contact points. Liberal Düşünce Dergisi, 25(99), 125-144.

(5) Aldamen, Y. (2017). The role of print and electronic media in the defense of human rights: A Jordanian perspective. Jordan Journal of Social Sciences, 10(1).

(6) Aldamen, Y. (2023). Xenophobia and hate speech towards refugees on social media: Reinforcing causes, negative effects, defense and response mechanisms against that speech. Societies, 13 (4), 83.

(7) Al-dihaymawee, T. D. (2022). Victıms or Terrorits? A Crıtıcal Analysis of Western Media Discourse in the Depiction of Iraqi Refugees (2007–2017). People Int. J. Soc. Sci, 8, 1-21.

(8) Allport, G. W. (1954). The nature of prejudice. Addison-Wesley.

(9) Altay, I. (2017). Refugee Crisis: A Closer Look at the Media’s Role. Dailysabah.. Available online: https://2u.pw/pleUb (accessed on 16 September 2024).

(10) Augoustinos, M., & Quinn, C. (2003). Social categorization and

attitudinal evaluations: Illegal immigrants, refugees, or asylum seekers?.

(11) Bagci, S. C., Stathi, S., Sağlam, D., & Kösegil, E. (2023). #WeDontWantRefugees: mass-mediated contact, dehumanization, and support for Afghan refugee rights in Turkey. Current Research in Ecological and Social Psychology, 5, 100133.

(12) Banks, J. (2010). Regulating hate speech online. International Review of Law, Computers & Technology, 24(3), 233-239.

(13) Bastos, M. T., Mercea, D., & Charpentier, A. (2015). Tents, tweets, and events: The interplay between ongoing protests and social media. Journal of Communication, 65(2), 320-350.

(14) Basturk, S. (2024). Exploring the impact of social media on Orientalist representations and its effects on Syrian refugees in Turkiye. European Journal of Cultural Studies, 13675494241233714.

(15) Batson, C. D., Polycarpou, M. P., Harmon-Jones, E., Imhoff, H. J., Mitchener, E. C., Bednar, L. L., ... & Highberger, L. (1997). Empathy and attitudes: Can feeling for a member of a stigmatized group improve feelings toward the group?. Journal of Personality and Social Psychology, 72(1), 105.

(16) Benesch, S. (2014). Defining and diminishing hate speech. In The Oxford handbook of language and law. Oxford University Press.

(17) Benesch, S., Ruths, D., Dillon, K., Saleem, H. M., & Wright, L. (2016). Considerations for successful counterspeech. Dangerous Speech Project.

(18) Berry, J. W., & Hou, F. (2017). Acculturation, discrimination and wellbeing among second generation of immigrants in Canada. International Journal of Intercultural Relations, 61, 29-39.

(19) Bleich, E., Bloemraad, I., & De Graauw, E. (2018). Migrants, minorities and the media: Information, representations and participation in the public sphere. In Migrants, Minorities, and the Media (pp. 9-25). Routledge.

(20) Boyd, D. M., & Ellison, N. B. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), 210-230.

(21) Bozdağ, Ç. (2020b). Bottom-up nationalism and discrimination on social media: An analysis of the citizenship debate about refugees in Turkey. European Journal of Cultural Studies, 23(5), 712-730.

(22) Bozdağ, F. (2020a). Xenophobia and social contact in university students. International Journal of Education and Literacy Studies, 8(4), 87-97.

(23) Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3(2), 77-101.

(24) Canetti-Nisim, D., Halperin, E., Hobfoll, S. E., & Johnson, R. E. (2006). Xenophobia Towards Palestinian Citizens of Israel Among Russian Immigrants in Israel: Heightened by Failure to Make Gains in a New Democratic Society. Helen Kellogg Institute for International Studies.

(25) Chavez-Dueñas, N. Y., & Adames, H. Y. (2018). #NeotericRacism: Exploring race-based content in social media during racially charged current events. Revista Interamericana de Psicología, 52(1).

(26) Cheung, H. K., Baranik, L. E., Burrows, D., & Ashburn-Nardo, L. (2022). Hiring discrimination against refugees: Examining the mediating role of symbolic and realistic threat. Journal of Vocational Behavior, 138, 103765.

(27) Cohen, J. (2008). Safe in our hands?: A study of suicide and self-harm in asylum seekers. Journal of forensic and legal medicine, 15(4), 235-244.

(28) Committee of Ministers. (1997). Recommendation No. R (97) 20 of the Committee of Ministers to Members States on "Hate Speech". Council of Europe.

(29) Cowling, M. M., Anderson, J. R., & Ferguson, R. (2019). Prejudice-relevant correlates of attitudes towards refugees: A meta-analysis. Journal of Refugee Studies, 32(3), 502-524.

(30) Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2018). Designing and conducting mixed methods research (3rd ed.). SAGE Publications.

(31) Dahlberg, M., & Thapar-Björkert, S. (2023). Conceptualizing xenophobia as structural violence in the lives of refugee women in Gauteng, South Africa. *Ethnic and Racial Studies*, *46*(12), 2768-2790.

(32) Danilova, V. (2014). Media and Their Role in Shaping Public Attitudes towards Migrants. OurWorldInData.org United Nations University: Tokyo. Appearing in Institute on Globilization, Institute on Culture and Mobility (IGCM). Available online: https://ourworld.unu.edu/en/media-and-their-role-in-shaping-public-attitudes-towards-migrants (accessed on 23 November 2024).

(33) Demirdis, S. (2023). Online Hate Speech and the Representations of Refugees in# VatanimdaMülteci (# RefugeeinMyCountry). In News Media and Hate Speech Promotion in Mediterranean Countries (pp. 237-259). IGI Global.

(34) ECRI, E. (2016). General Policy Recommendation No. 15 on Combating Hate Speech.

(35) Essalhi-Rakrak, A., & Pinedo-González, R. (2023). # EspañaInvadida. Disinformation and hate speech towards refugees on Twitter: A challenge for critical thinking. Profesional de la información/Information Professional, 32(3).

(36) Esses, V. M. (2021). Prejudice and discrimination toward immigrants. Annual review of psychology, 72(1), 503-531.

(37) Esses, V. M., Medianu, S., & Lawson, A. S. (2008). Uncertainty, threat, and the role of the media in promoting the dehumanization of immigrants and refugees. Journal of Social Issues, 64(3), 569-590.

(38) European Union (2024). Xenophobia, https://home-affairs.ec.europa.eu/networks/european-migration-network-emn/emn-asylum-and-migration-glossary/glossary/xenophobia_en

(39) Fischer-Preßler, D., Schwemmer, C., & Fischbach, K. (2019). Collective sense-making in times of crisis: Connecting terror management theory with Twitter user reactions to the Berlin terrorist attack. Computers in Human Behavior, 100, 138-151.

(40) FitzGerald, D. S., & Arar, R. (2018). The sociology of refugee migration. Annual Review of Sociology, 44(1), 387-406.

(41) Flick, U. (1998) The social construction of individual and public health: contributions of social representations theory to a social science of health. Social Science Information, 37(4), 639–662.

(42) Flores Morales, J., & Farago, F. (2021). "Of course we need to help the undocumented immigrants!": Twitter discourse on the (un) deservingness of undocumented immigrants in the United States during the COVID-19 pandemic. Sociological Perspectives, 64(5), 765-785.

(43) Gökçe, O. Z., & Hatipoglu, E. (2021, April). Syrian refugees, public attitudes, policy areas and political parties in Turkey: A systematic analysis of Twitter data. Giza: Economic Research Forum (ERF).

(44) González-Baquero, W., Amores, J. J., & Arcila-Calderón, C. (2023). From Belief to Hate. An Analysis of the Beliefs That Support the Hate Speech Towards Migrants and Refugees Spread on Twitter from the Theory of Reasoned Action. Blanquerna School of Communication and International Relations, (53), 32-52.

(45) Goodman, L. A. (1961). Snowball sampling. The Annals of Mathematical Statistics, 32(1), 148-170.

(46) Helbling, M. (2014). The role of political actors in shaping immigration attitudes. American Behavioral Scientist, 58(9), 1190-1208.

(47) Herring, S. C. (2004). Computer-mediated discourse analysis: An approach to researching online behavior. In S. A. Barab, R. Kling, & J. H. Gray (Eds.), Designing for virtual communities in the service of learning (pp. 338-376). Cambridge University Press.

(48) Heydemann, S. (2013). Syria and the Future of Authoritarianism. J. Democracy, 24, 59.

(49) Höijer, B. (2011) Social representations theory: a new theory for media research. Nordicom Review, 32(2), 3–16.

(50) Hussein, H., Natta, A., Yehya, A. A. K., & Hamadna, B. (2020). Syrian refugees, water scarcity, and dynamic policies: how do the new refugee discourses impact water governance debates in Lebanon and Jordan? Water, 12(2), 325.

(51) Ihlebæk, K. A., Lid, S., & Steen-Johnsen, K. (2023). The social construction of moral panic on Facebook: A content analysis of refugee-related discourse in the era of social media. Acta Sociologica, 66(4), 461-476.

(52) International Crisis Group (2018), Turkey's Syrian Refugees: Defusing Metropolitan Tensions, 29.

(53) International Labour Office. (2001). International migration, racism, discrimination, and xenophobia, Geneva, Switzerland.

(54) Jackson, L. B., & Jackson, L. B. (2018). Islamophobia and National Identity in Europe. Islamophobia in Britain: The Making of a Muslim Enemy, 115-144.

(55) Kapidzic, S., Frey, F., Neuberger, C., Stieglitz, S., & Mirbabaie, M. (2023). Crisis Communication on Twitter: Differences Between User Types in Top Tweets About the 2015 "Refugee Crisis" in Germany. International Journal of Communication, 17, 20.

(56) Kayaalp, D. (2023). Fearism and racism: investigating Middle Eastern refugee youth's lived experiences in the United States. *European Journal of Social Science Education and Research*, *10*(1), 84-94.

(57) Killian, C., & Rojas, B. (2024). Refugees. The Blackwell Encyclopedia of Sociology, 1-4

(58) Kim, I., Berthold, S. M., & Critelli, F. M. (2019). Refugees and asylum seekers. Trauma and human rights: Integrating approaches to address human suffering, 221-240.

(59) Kleist, J. O., Loewenstein, A., Trudel, D., Zabrovskaya, E., & Harry, S. (2017). What Role Does the Media Play in Driving Xenophobia?. World Policy Journal, 34(1), 3-7.

(60) Klocker, N. (2004). Community antagonism towards asylum seekers in Port Augusta, South Australia. Australian Geographical Studies, 42(1), 1-17.

(61) Klocker, N., & Dunn, K. M. (2003). Who's driving the asylum debate? Newspaper and government representations of asylum seekers. Media International Australia, 109(1), 71-92.

(62) Krueger, R. A., & Casey, M. A. (2015). Focus groups: A practical guide for applied research (5th ed.). SAGE Publications.

(63) Lilleker, D., & Pérez-Escolar, M. (2023). Demonising migrants in contexts of extremism: Analysis of hate speech in UK and Spain. Politics and Governance, 11(2), 127-137.

(64) Linke, U., & Smith, D. T. (2009). Fear: A conceptual framework. Cultures of fear: A critical reader, 1-17.

(65) Loyal, S., Quilley, S., Loyal, S., & Quilley, S. (2018). Processing Asylum Seekers. State Power and Asylum Seekers in Ireland: An Historically Grounded Examination of Contemporary Trends, 95-112.

(66) Mainwaring, C., & Silverman, S. J. (2017). Detention-as-spectacle. International Political Sociology, 11(1), 21-38.

(67) Markus, A. (2018). Mapping social cohesion: the Scanlon Foundation surveys 2018. Scanlon Foundation, Monash University.

(68) Mathew, B., Saha, P., Tharad, H., Rajgaria, S., Singhania, P., Agarwal, S., ... & Mukherjee, A. (2019). Thou shalt not hate: Countering online hate speech. Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media, 13(01), 369-380.

(69) McHugh-Dillon, H. (2015). If they are genuine refugees, why. Public attitudes to unauthorised arrivals in Australia. Brunswick: Foundation House.

(70) McKay, F. H., Thomas, S. L., & Kneebone, S. (2012). 'It would be okay if they came through the proper channels': Community perceptions and attitudes toward asylum seekers in Australia. Journal of Refugee Studies, 25(1), 113-133.

(71) Morgan, D. L. (1997). Focus groups as qualitative research (2nd ed.). SAGE Publications.

(72) Moscovici, S. (1976). *Social influence and social change*. London: Academic Press.

(73) Moscovici, S. (1984). The phenomenon of social representations. In R. M. Farr & S. Moscovici (Eds.), Social representations (pp. 3-69). Cambridge University Press.

(74) Moscovici, S. (2001). Social representations: Essays in social psychology. Nyu Press.

(75) Nyiransekuye, H., Moore, S., Mukherjee, D., & Wagner, B. (2022). Practicing Internationally: Centering the Refugee Voice. In Integrative Social Work Practice with Refugees, Asylum Seekers, and Other Forcibly Displaced Persons (pp. 253-273). Cham: Springer International Publishing.

(76) Ogan, C., Pennington, R., Venger, O., & Metz, D. (2018). Who drove the discourse? News coverage and policy framing of immigrants and refugees in the 2016 US presidential election. Communications, 43(3), 357-378.

(77) Ottuh, P. (2020). Xenophobia in Africa: origins and manifestations. Przestrzeń Społeczna, 2(2/2020 (20)).

(78) Ozduzen, O., Korkut, U., & Ozduzen, C. (2021). 'Refugees are not welcome': Digital racism, online place-making and the evolving categorization of Syrians in Turkey. new media & society, 23(11), 3349-3369.

(79) Pandir, M. (2022). Media portrayals of refugees and their effects on social conflict and social cohesion. PERCEPTIONS: Journal of International Affairs, 25(1), 99-120.

(80) Papacharissi, Z. (2016). Affective publics and structures of storytelling: Sentiment, events and mediality. Information, communication & society, 19(3), 307-324.

(81) Pedersen A., Paradies Y., Hartley L., Dunn K. (2011) 'Bystander Antiprejudice: Cross-cultural Education, Links with Positivity towards Cultural "Outgroups" and Preparedness to Speak Out', Journal of Pacific Rim Psychology 5: 19–30.

(82) Pedersen, A., & Hartley, L. K. (2017). False beliefs about asylum seekers to Australia: the role of confidence in such beliefs, prejudice, and the third person effect. Journal of Pacific Rim Psychology, 11, e5.

(83) Pedersen, A., Attwell, J., & Heveli, D. (2005). Prediction of negative attitudes toward Australian asylum seekers: False beliefs, nationalism, and self-esteem. Australian Journal of psychology, 57(3), 148-160.

(84) Pedersen, A., Watt, S., & Hanser, S. (2006). The role of false beliefs in the community's and the federal government's attitudes toward Australian asylum seekers. Australian Journal of Social Issues, The, 41(1), 105-124.

(85) Peterie, M. (2018). Deprivation, frustration, and trauma: immigration detention centres as prisons. Refugee Survey Quarterly, 37(3), 279-306.

(86) Peterie, M. (2019). Compassion and power:(emotional) reflexivity in asylum seeker friendship programmes. In Emotions in Late Modernity (pp. 282-296). Routledge.

(87) Pettigrew, T. F., & Tropp, L. R. (2006). A meta-analytic test of intergroup contact theory. Journal of Personality and Social Psychology, 90(5), 751.

(88) Pharm (2019). Preventing hate against refugees and migrants. https://pharmproject.usal.es

(89) Philippas, D. (2014). Xenophobia. In: Michalos, A.C. (eds) Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research. Springer, Dordrecht.

(90) Poynting, S., Noble, G., Tabar, P., & Collins, J. (2004). Bin Laden in the suburbs: Criminalising the Arab other. Sydney Institute of Criminology.

(91) Rawat, A., Kumar, S., & Samant, S. S. (2024). Hate speech detection in social media: Techniques, recent trends, and future challenges. Wiley Interdisciplinary Reviews: Computational Statistics, 16(2), e1648.

(92) Robinson, C. (2024). Refugee Movements. The Blackwell Encyclopedia of Sociology.

(93) Rowe, F., Mahony, M., Graells-Garrido, E., Rango, M., & Sievers, N. (2021). Using Twitter to track immigration sentiment during early stages of the COVID-19 pandemic. Data & Policy, 3, e36.

(94) Said, E. W. (2023). Orientalism. In Social theory re-wired (pp. 362-374). Routledge.

(95) Santa Ana, O. (2002). Brown tide rising: Metaphors of Latinos in contemporary American public discourse. University of Texas Press.

(96) Saunders, M.; Lewis, P.H.; Thornhill, A.D. (2019). *Research Methods for Business Students*, 8th ed.; Pearson Education Limited: London, UK, Volume 6, pp. 128–170.

(97) Scharwächter, L., & Müller, K. (2023). "They do not want to integrate"–Xenophobic, islamophobic, and anti-immigrant attitudes on social media. Social Sciences, 12(1), 39.

(98) Sidanius, J., & Pratto, F. (1999). Social dominance: An intergroup theory of social hierarchy and oppression. Cambridge University Press.

(99) Siegel, L. (2021). Normalizing hate: The effects of exposure to online hate speech. Computers in Human Behavior, 120, 106756.

(100) Solak N., Hasson Y., Marjorie C., & Oviedo A.M. (2022, October 17). The social virus: social cohesion between Syrian refugees and the host community in Turkey in the COVID-19 pandemic. Transatlantic Policy Quarterly. http://transatlanticpolicy.com/blog/102/the-social-virus-social-cohesion-between-syrian-refugees-and-the-host-community-in-turkey-in-the-COVID-19-pandemic

(101) Spinney, A., & Nethery, A. (2013). 'Taking our houses': Perceptions of the impact of asylum seekers, refugees and new migrants on housing assistance in Melbourne. Social Policy and Society, 12(2), 179-189.

(102) Steensen, S. (2019). Journalism's epistemic crisis and its solution: Disinformation, datafication and source criticism. Journalism, 20(1), 185-189.

(103) Stephan, W. G., Ybarra, O., Martinez, C. M., Schwarzwald, J., & Tur-Kaspa, M. (2000). Prejudice toward foreigners. Journal of Applied Social Psychology, 30(3), 533-553.

(104) Stewart, D. W., & Shamdasani, P. N. (2015). Focus groups: Theory and practice (3rd ed.). SAGE Publications.

(105) Sunata, U., & Yıldız, E. (2018). Representation of Syrian refugees in the Turkish media. Journal of Applied Journalism & Media Studies, 7(1), 129-151.

(106) Sundstrom, R. R. (2013). Sheltering xenophobia. Critical Philosophy of Race, 1(1), 68-85.

(107) Sundstrom, R. R., & Kim, D. H. (2014). Xenophobia and racism. Critical philosophy of race, 2(1), 20-45.

(108) Sutkutė, R. (2022). Public discourse on refugees in social media: 'Refugees Welcome in Lithuania'. Discourse & Communication, 16(6), 670-692.

(109) Thomas, E. F., Cary, N., Smith, L. G., Spears, R., & McGarty, C. (2018). The role of social media in shaping solidarity and compassion fade: How the death of a child turned apathy into action but distress took it away. New Media & Society, 20(10), 3778-3798.

(110) Uluğ, Ö. M., Kanık, B., Tekin, S., Uyanık, G. D., & Solak, N. (2023). Attitudes towards Afghan refugees and immigrants in Turkey: A Twitter analysis. Current Research in Ecological and Social Psychology, 5, 100145.

(111) UNHCR. (2005c). *Syria situation*. United Nations High Commissioner for Refugees. Retrieved March 15, 2025, from :

https://data.unhcr.org/en/situations/syria

(112) UNHCR. (2025a). *Global trends*. United Nations High Commissioner for Refugees. Retrieved March 20, 2025, from :

https://www.unhcr.org/global-trends

(113) UNHCR. (2025b). *Refugee context in Egypt*. United Nations High Commissioner for Refugees. Retrieved March 10, 2025, from:

https://www.unhcr.org/eg/about-us/refugee-context-in-egypt

(114) UNHCR. (n.d.). *The 1951 Refugee Convention*. United Nations High Commissioner for Refugees. Retrieved March 20, 2025, from:

https://www.unhcr.org/about-unhcr/overview/1951-refugee-convention

(115) United Nations. (2016). Report of the Special Rapporteur on Contemporary forms of Racism, Racial Discrimination, Xenophobia and Related İntolerance. Human Rights Council Thirty-Second Session Agenda İtem 3. A/HRC/32/50. Promotion and Protection of All Human Rights, Civil, Political, Economic, Social and Cultural Rights, İncluding the Right to Development. 2016. Available online:

https://www.refworld.org/pdfid/576cd9e04.pdf (accessed on 8 February 2024).

(116) Vala, J., & Pereira, C. R. (2020). Immigrants and refugees: From social disaffection to perceived threat. *Societies under threat: A pluri-disciplinary approach*, 127-140.

(117) Van Dijck, J. (2013). The culture of connectivity: A critical history of social media. Oxford University Press.

(118) Van Dijk, T. A. (1992). Discourse and the denial of racism. Discourse & society, 3(1), 87-118.

(119) Van Veen, E., Pellise, A. D., Ezzeddine, N., & Napolitano, P. (2021). Band-aids, not bullets. CRU Report: Band-Aids, Not Bullets. EU Policies and Interventions in the Syrian and Iraqi Civil Wars.

(120) Wachs, S., Wettstein, A., Bilz, L., & Gámez-Guadix, M. (2022). Adolescents' motivations to perpetrate hate speech and links with social norms. Comunicar, 30(71), 9-20.

(121) Wagner, W., Valencia, J., & Elejabarrieta, F. (1996). Relevance, discourse and the 'hot'stable core social representations—A structural analysis of word associations. British journal of social psychology, 35(3), 331-351.

(122) Yakushko, O. (2009). Xenophobia: Understanding the roots and consequences of negative attitudes toward immigrants. The Counseling Psychologist, 37(1), 36-66.

(123) Yanagizawa-Drott, D. (2014). Propaganda and conflict: Evidence from the Rwandan genocide. The Quarterly Journal of Economics, 129(4), 1947-1994.

(124) Yılmaz, F., Elmas, T., & Eröz, B. (2023). Twitter-based analysis of anti-refugee discourses in Türkiye. Discourse & Communication, 17(3), 298-318.

(125) Yitmen, Ş., & Verkuyten, M. (2020). Support to Syrian refugees in Turkey: The roles of descriptive and injunctive norms, threat, and negative emotions. Asian Journal of Social Psychology, 23(3), 293-301.